قبسات من التراث الشعبي

الجزء الثالث

قبسات من التراث الشعبي

في جبل العرب ـ٣ـ

الكفاح السياسي بعد الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٣٦ في جبل العرب والوطن العربي حتى الجلاء ١٩٤٦

حسن القيسي نصر

/قبسات من التراث الشعبي (الجزء الثالث)/

إعداد ودراسة: حسن القيسي نصر

سنة الطباعة: ٢٠٠٧

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

الإخراج الفني: بشار الحلبي.

تصميم الغلاف: فيصل حفيان.

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

يطلب الكتاب على العنوان التالي

دار ومؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ـ تلفاكس: ٥٦٣٢٨٦٠

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

المقدمة

ذكرت في مقدمات كتبي السابقة قبسات رقم ١ وقبسات رقم ٢ أنني لست مؤرخاً ولا شاعراً إنما لاحظت أن هذا التراث الغني الزاخر بالمعارك والقصائد والبطولات والفنون ومختلف مجالات الحضارة يضيع ويتلاشى في ثنايا النسيان. حتى من أفكار أبنائنا. أو يغيب في المحافظات والبلدان العربية الأخرى. لذلك تابعت رسالتي السابقة في التنقيب والبحث والتسجيل لأضع أمام أجيالنا القادمة صوراً من هذا التراث المشرق الوضاء. الزاخر بالقيم والمثل والفضائل الإنسانية عسى أن تستفيد منه الأجيال في بناء المستقبل المطلوب للصعود في سلم الحضارة والارتقاء بمدارج المجد، وقد استدركت بعض النواقص في كتبي السابقة واستجبت لكثير من الملاحظات علماً بأن هذه السلسلة مستمرة وأنا مستعد لتقبل أي ملاحظة وأستدراك أي قصور في الكتب القادمة.

وقد تناولت في كتابي الأول "قبسات رقم واحد" صوراً لمعارك وقصائد الثورة السورية الكبرى حتى نهاية الثورة سنة ١٩٢٧تقريباً، والآن:

أتابع في قبسات رقم ٣ صور النضال السياسي في الجبل ضمن سياق النضال العام للوطن حتى الجلاء سنة ١٩٤٦. وبما أنني أدون تراثاً ولا أكتب تاريخاً جاءت المواضيع على شكل محطات متتالية تعرض صوراً تاريخية واجتماعية برزت على الساحة في تلك الحقبة المحددة. وكنت ومازلت أعتذر لعدم تمكني من الإحاطة بكل شيء وتدوين جميع الوقائع والأسماء. آملاً أن يكون في نشر هذه القبسات خدمة للجيل ونفع للوطن والمغتربين والعرب أينما وجدوا، وللباحثين أينما كانوا، والله من وراء القصد.

حسن

السويداء ٢٨ نيسان ٢٠٠٠

تنويــه

لقـد أشـرت إلى المـصادر والوثـائق الـتي اعتمـدت عليهـا بشكل صريح مـع التزويـد ببعض الصور التوضيحية خاصة مذكرات سلطان باشا الأطرش التي أشرت إليها بالرمز "م.ح كذا[1]" وإنني مدين للعقيـد المتقاعـد حسن الشعراني الـذي تتبـع كتابـاتي مـن بـدايتها بالتوجيـه والتـدقيق والتـصحيح مشكوراً، كذلك لولدنا المهندس خلدون الذي صمم الغلاف وقدم لنا أكثر اللوحات والصور.

---

(١) م.ح كذا: أي مـذكرات حلقـة كـذا، إشـارة لمذكرات سـلطان باشـا الأطـرش الـتي أملاهـا علـى الأستاذين يوسف الدبيسي وصلاح مزهر ونشرها أمين الأعور في مجلـة بيروت المساء سـنة ١٩٧٥ بـ ٢٥ حلقة أسبوعية متسلسلة

الإهداء...

إلى روح الوالد محمود القيسي نصر وأرواح جميع الشهداء ورفاق الوالد المجاهدين الذين دافعوا عن الحرية والاستقلال وتوحيد الأمة العربية وجميع المكافحين في الوطن والمهجر لتحقيق الحياة الكريمة والحق والعدل والديمقراطية.

أقدم الكتاب الثالث من سلسلة قبسات لينهل منه كل راغب وباحث في هذا التراث الزاخر من أبناء الأجيال العربية في الوطن والمهجر.

حسن

المحطة الأولى

موجز الكفاح السياسي في العقود الأولى للقرن العشرين

١ـ ملخص الكفاح في سوريا

لقد تم خلع السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٨ م، وسقط كابوس الظلم والاضطهاد التركي. لكن الذين خلعوا السلطان ـ الشباب الطوراني (جمعية تركيا الفتاة) كانوا أسوأ منه في معاملة الشعوب التي تضطهدها تركيا، ومنها العرب، وقد جرت محاولة تتريك العرب وزجهم في السجون والمنفى، فتشكلت جمعيات عربية، أخذت على عاتقها مهمة الكفاح حتى تتحرر البلاد العربية من الحكم التركي الغاشم " العربية الفتاة" الإخاء العربي ـ جمعية العهد ـ وغيرها.....

وكان الاتصال بالأمير فيصل ووالده الحسين بن علي في الحجاز، كما بدأ التحرك في جميع الاتجاهات، لتحرير العرب واستقلالهم، وفي ٢١آب سنة ١٩١٥، أي في العام الثاني للحرب العالمية الأولى، أصدر القائد التركي جمال باشا السفاح حكماً بالإعدام على عدد من الزعماء العرب، أكثر من ١٥زعيماً منهم: عبد الكريم الخليل، صالح حيدر، مسلم عابدين، محمد ومحمود المحمصاني.....

وأعدموا في ساحة المرجة بدمشق، ثم أتبع ذلك بقافلة أخرى من الشهداء الأحرار في أيار سنة ١٩١٦شنقوا في بيروت: عبد الغني العريسي. عبد الوهاب الأنكليزي "المليجي" سعيد عقل، جرجي خياط، سليم الجزائري، عارف الشهابي.....!! وشهداء الجبل الذين شنقهم الأتراك وأهملهم المؤرخون: ذوقان الأطرش والحلبي والمغوش.

لذلك ضاق العرب ذرعاً بالأتراك وظلمهم، وأعلنوا الثورة على السلطة التركية وأطلق الشريف حسين بن علي الرصاصة الأولى في ٣حزيران سنة ١٩١٦ وقد وعد الحلفاء بمساعدته خاصة بريطانيا على إقامة دولة عربية حرة، لكن الخداع والمكر قد

حصل قبل الوعد، باتفاق معاهدة "سايكس بيكو" في ١٩١٦/٥/٦ بين فرنسا وبريطانيا على تقسيم البلاد العربية إلى مناطق نفوذ بينهم سراً، كما علم فيما بعد[1].

دخل الجيش العربي دمشق بقيادة فيصل في ٢ تشرين الأول سنة ١٩١٨، بعد أن كانت الفصائل المتقدمة خاصة فصائل الثورة العربية من أبناء الجبل والعشائر قد دخلتها في ٣٠ أيلول، ورفع أبناء الجبل العلم العربي "علم الثورة العربية" الذي كان يرفرف في مقدمتهم منذ خروجهم من الجبل، رفعوه على سرايا الحكومة بدمشق منذ ٣٠ أيلول قبل وصول فيصل بيومين، وهم ينشدون:

وسعوا المرجة ترى المرجة لنا   وسعوا المرجة لتلعب خيلنا

وقد ألف الأمير سعيد الجزائري لجنة كحكومة عربية مؤقتة، تحكم المدينة باسم الشريف حسين، ريثما يصل الأمير فيصل. من أعضائها: شكري الأيوبي، وفارس الخوري.....

ولما ذهب الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح المنعقد في باريز في ١٩١٨/١٢/١٢، لم يقبل "كليمنصو" رئيس وزراء فرنسا، أن يستقبله كرئيس لدولة سوريا، بل استقبله كممثل للحجاز وقائد عسكري حليف.

في مؤتمر الصلح الذي عقد في ١٩١٩/١/١٨ بباريز أيضا، تقرر استفتاء شعب سوريا ليقرر مصيره بنفسه، لكن الفرنسيين والإنكليز كانوا قد عقدوا بينهم اتفاقية سايكس بيكو السالفة الذكر فقسموا بموجبها منطقة سورية والعراق والأردن ولبنان وفلسطين فيما بينهم من خلف ظهر فيصل والمؤتمر.

عاد فيصل لدمشق ودعا ممثلي البلاد إلى مؤتمر تم عقده في ٧ حزيران ١٩١٩ أصدر قراره في ٢ تموز التالي بالإستقلال التام الناجز للبلاد بحدودها الطبيعية، من جبال طوروس شمالاً حتى مدينة رفح جنوباً ومن البحر الأبيض المتوسط غرباً حتى الخط الذي يمر بمدينة "أبو كمال" شرقاً. وصلت بعدها لجنة الاستفتاء إلى سوريا، لكنها لم تفعل شيئاً، لأن فرنسا كانت قد أرسلت الجنرال غورو الذي احتل

---

(١) جورج سايكس ـ مارك بيكو سفيرا فرنسا وبريطانيا في بيروت أيار سنة ١٩١٦

الساحل اللبناني حتى ميناء الأسكندرونة، وتوجه نحو سوريا لمحاولة احتلال هذه البلاد. تألفت وزارة رضا باشا الركابي الأولى بدمشق، وكلف الأميرلاي مصطفى نعمت بمهام الحاكم العسكري في ١٩١٩/١٢/١١ فاستصدر قانون الخدمة الإلزامية للدفاع عن البلاد. لكن الأمير فيصلاً عاد من باريز حاملاً معه مشروع اتفاق مع فرنسا منحت فيه فرنسا امتيازات لم تقبلها سوريا فرفض المشروع جملة وتفصيلاً. ودعي ممثلو الشعب السوري لمؤتمر جديد في ٧ آذار سنة ١٩٢٠. فأعلنوا استقلال سوريا بحدودها الطبيعية. وأعلنوا فيصلَ بن الحسين ملكاً على البلاد. فتمت في اليوم التالي ٨ آذار بيعة فيصل من قبل ممثلي الشعب السوري باحتفال كبير، وتألفت وزارة رضا باشا الركابي الثانية في ٩ آذار سنة ١٩٢٠.

انعقد مؤتمر الحلفاء في "سان ريمون" بإيطاليا وأصدر قراراً في ٢٤ نيسان سنة ١٩٢٠ يفرض بموجبه الانتداب الفرنسي على سوريا، ووجه الجنرال اللنبي بصفته القائد لجيوش الحلفاء في المنطقة كتاباً إلى الأمير فيصل يبلغه فيه قرار الحلفاء، كما أرسل "ميللران" رئيس وزراء فرنسا بنفس الوقت تقريباً برقية إلى فيصل يشعره فيها أن فرنسا قبلت تكليف مؤتمر الصلح وأصبحت منتدبة على البلاد.

في ٥ أيار ١٩٢٠ استدعى الملك فيصل السيد هاشم الأتاسي،فألف وزارته الأولى وفيها الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وزير خارجية وفارس الخوري وزير مالية.

وفي ١٤ تموز سنة ١٩٢٠ أرسل غورو إنذاره إلى الملك فيصل، يطلب منه الاعتراف بالانتداب الفرنسي على البلاد بدون قيد أو شرط، وقبول التعامل بالأوراق النقدية التي أصدرها البنك السوري في بيروت، وإلغاء التجنيد الإجباري وتسريح المجندين، ومعاقبة الذين استرسلوا في معاداة الفرنسيين، ووضع سكة حديد رياق حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي. على أن تقبل هذه الشروط بكاملها. وتنتهي مدة الإنذار في الساعة ١٢ من ليل ١٨ تموز سنة ١٩٢٠. وعقد المؤتمر السوري في ١٥ تموز فنادى أعضاؤه بضرورة الدفاع حتى النهاية.

قبل فيصل الإنذار مرغماً، وأرسل كتاباً بذلك في ١٧ تموز ثم برقية بعد ذلك لكن غورو استمر بالزحف على سوريا مدعياً أنه لم يصله شيء.وفي ٢٤ تموز تقدم

يوسف العظمة بجنوده ليصد الفرنسيين، واستشهد على هضاب ميسلون. ثم احتل الجيش الفرنسي دمشق في ٢٥ منه وقدم هاشم الأتاسي استقالة وزارته فاستدعى الملك فيصل علاء الدين الدروبي، وكلفه بتشكيل الوزارة حتى لا تبقى البلاد بلا حكومة. وعندما رغبت حوران بالانفصال عن سوريا والالتحاق بالأردن، طلب الفرنسيون من رئيس الوزراء وبعض وزارته التوجه إلى حوران لإقناع أهلها بعدم تمزيق وحدة البلاد. وعند وصول الوزراء إلى خربة غزالة في ٢١ آب ١٩٢٠ هاجم الحورانيون الوزراء، وقتلوا علاء الدين الدروبي، ووزير الشورى عبد الرحمن اليوسف ونجا وزير الداخلية عطا الأيوبي الذي هرّبه بعض أصدقائه فتولى بعد ذلك السيد جميل الألشي تشكيل وزارة جديدة موالية للفرنسيين، وظلت شؤون البلاد تُدار من قبل المفوض السامي الجنرال غورو، الذي قسم البلاد إلى دويلات وهي: حكومة دمشق، وحكومة حلب، وحكومة اللاذقية، وحكومة جبل الدروز. إمعانا بتفتيت قوة الشعب ووحدته الوطنية. لكن أعمال هذا الجنرال المعقد، جعلت نضال الشعب في سوريا يزداد ضراوة.

في شهر نيسان سنة ١٩٢٢ جاءت لجنة "كرين" للاستفتاء مكلفة من عصبة الأمم فأفهمها الشعب والوطنيون أنهم لا يرضون عن الاستقلال بديلاً، فعمدت السلطة لاعتقال عدد من الوطنين، منهم الدكتور الشهبندر وحسن الحكيم وسعيد حيدر وعبد الوهاب ومنير شيخ الأرض وتوفيق العقيقي[١]... وغيرهم، !!

وأرسلوا بعد المحاكمة إلى جزيرة أرواد حتى أفرج عنهم في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ وكان السوريون خلال ذلك، يعقدون المؤتمرات في الداخل والخارج، خاصة في أوربا، حيث تألفت جماعة المؤتمر السوري الفلسطيني العربي، ومن أعضائه: الشيخ رشيد رضا والسيد نجيب شقير ورئيسه ميشيل لطف الله وشكيب أرسلان وإحسان الجابري ورياض الصلح[٢].

---

(١) علي رضا: الكفاح الوطني في سوريا ص٢٦٠.

(٢) علي رضا: ص٢٦٠ ـ الكفاح الوطني في سوريا.

أما الجبل: فقد ظل مدة طويلة بعد خروج الأتراك يدُار عشائرياً، ولما احتل الفرنسيون دمشق بعد معركة ميسلون وراحوا يبسطون سلطانهم على المناطق السورية، لم يدخلوا الجبل إلا في أواخر ذلك العام، وكانت سياستهم تعتمد على تجزئة البلاد إلى دويلات متفرقة، تخضع للسيطرة الفرنسية، كي يمنعوا توحيد نضال الشعب ضدهم لذا أعلنوا استقلال الجبل في ٥ نيسان سنة ١٩٢١ وأصدر غورو أمراً إلى الأمير سليم الأطرش بتأليف أول حكومة فيه كان أكثر أفرادها يؤمنون باستقلال الجبل وبقائه مفصولاً عن سوريا الأم؟

وكال الفرنسيون الوعود البراقة لدولة مستقلة متميزة مع جميع الوسائل والإغراءات للمحافظة على الجبل مستقلاً، مع العلم أن الحكومة الفرنسية كانت تقدر سلفاً أن الثورة ستشب ضدها من الجبل أولاً. لذلك استدعت أحد ضباط أركان حرب الجيش العراقي "سامي باشا الفاروقي " الذي قاد الحملة التركية على الجبل سنة ١٩١٠ ووقعت منه على أسرار الخطط الحربية التي اتبعها بمهاجمة الجبل ورسم لها خريطة بمواقعه الحربية[١] واستخدمت آراء المتنفذين بالأموال والهدايا وتجنيد الشباب المنحلين في جيشها وإثارة التعصب الطائفي وبث الخلافات المحلية لتبقى اليد الطولى على الدوام.....!!

٢ـ مجريات الأحداث التي مهدت لثورة سنة ١٩٢٥ في الجبل

مع أني ذكرت الكثير من هذه الأحداث في كتابي الأول قبسات من التراث رقم ١، لكن وردتني أسئلة وتساؤلات تركز على أحداث بعينها ومواقف هامة بأشخاصها أيضاً، خاصة في السويداء، لذلك عدت لبسط الموضوع مرة ثانية فعسى أن يفي بالغرض المطلوب.

أ. مساوئ فرنسية عجلت قيام الثورة في الجبل

وعد الفرنسيون أن يكون حاكم الجبل من أبنائه، وفعلاً استلم الأمير سليم الأطرش هذا المنصب مع أنه كان موالياً للأتراك وضد الفرنسيين حتى دخولهم

---

(١) أدهم آل جندي تاريخ الثورات السورية ص١٨٥

دمشق، لكن الفرنسيين أرفقوه بالمستشار الفرنسي "ترانكا" الذي لم يترك للحاكم أية صلاحية، فاعتزل المسؤولية في أوائل سنة ١٩٢٢ ، وأخذ ترانكا[١] يدير شؤون البلاد بحكم مباشر. لكن احتجاجات الأهالي وتذمرهم من تصرف السلطة، دفعت " شوفلر" مندوب المفوض السامي بدمشق، للقدوم إلى عرى، وإقناع الأمير سليم بالعودة إلى الحكم، فعاد بتاريخ ٧/٢٤ سنة ١٩٢٣ وجاء كاربيه مستشاراً له. وأخذ كاربيه يمارس أعمالاً رهيبة من الضغط والإرهاب والتدخل في كل الشؤون، حتى توفي الأمير سليم في٩/٥ سنة ١٩٢٣ فنصب نفسه حاكماً للجبل، ولم تنفع جميع المحاولات التي بذلت لتبديل كاربيه بحاكم وطني حسب الاتفاق المسبق، وعاش الجبل في عهده فترة سوداء لقي فيها كل أنواع الظلم والسلب والاستبداد على يديه ويدي موظفيه[٢] ومن الصعب أن نذكر هنا جميع التصرفات المشينة التي ارتكبتها السلطة الفرنسية، وحتى كاربيه بالذات أحياناً، لذلك سنذكر بعض الحوادث بأسماء أصحابها وما هي إلا عينات لحوادث مخزية حصلت خلال وضع استمر أكثر من سنتين على رقاب العباد في الجبل، زاد فيها التجسس على المواطنين، إذ أطلقت السلطة يد جواسيسها للوشاية الكاذبة على المواطنين الشرفاء لسجنهم وتعذيبهم:

أ- سجن حامد قرقوط من ذبين خمسة أشهر، وتمزق جلده وكسرت أضلاعه من الضرب، ثم تبين أن الوشاية كانت كاذبة أصلاً، ولم ينل مقترفوها أي عقاب.....

ب- سجن الشيخ سعيد طربيه وأخوه سليمان وغيرهما مدة شهر ونصف مع تكسير الحجارة، بسبب وشاية كاذبة لأحد العملاء ولم يحاسبه أحد....

ج- أوقف قائم مقام صلخد وضرب فهد الأطرش وأهين أمام الناس دون تحقيق.

د- أوقف سليمان نصار مدير ناحية سالة مدة شهر ونصف قضاها في تكسير الحجارة دون سبب إلا وشاية كاذبة.

---

(١) محافظة السويداء: إصدار وزارة الثقافة والإرشاد القومي في سوريا ١٩٢٦ تأليف عدد من الأساتذة.

(٢) نفس المرجع

هـ- وكان حظ المسحيين كحظ الدروز، فأوقف ثلاثة رجال منهم من خربا، وضربوا وأهينوا وكسروا الحجارة كغيرهم.

و- تمزق جلد السيد حسن كبول من ريمة اللحف ضرباً بالسياط لأنه لم يؤد السلام للكابورال دي شيل".

ز- تغريم أهالي السويداء بدفع الليرات الذهبية ثمن قطة موريل[1]. وغير ذلك كثير جداً.

ب. التحركات المتسارعة قبل الانفجار

((أذكر هذه التحركات وردت تماماً بمذكرات سلطان الأطرش))

في احتفالات عيد استقلال الجبل في الخامس من نيسان سنة ١٩٢٥ زار الجنرال ساراي المفوض السامي الجديد الجبل، وقد بهره كاربيه بالاحتفالات والمهرجانات التي أعدها له ليغطي استبداده وظلمه ويوهم المفوض السامي بأن كافة الأهالي متمسكين به ولا يرضون عنه بديلاً، وعندما حاول وفد من الأهالي تقديم العرائض والاحتجاجات صد كاربيه، رفضها أولاً ثم عاد فطلب من أعضاء الوفد أن يوافوه إلى دمشق، حيث تمت المقابلة واحتدم النقاش بينهم وبينه، ومما قاله لهم عن اتفاقية "أبو فخر ديكيه"[2] التي يقضي أحد بنودها بأن يكون حاكم الجبل من أبنائه، أنها حبر على ورق، فأجابه عقلة القطامي: إن البعثة الفرنسية بدمشق هي التي وضعتها، فكيف تكون حبراً على ورق يا فخامة الرئيس؟؟ فأمر باعتقاله، وأنذر الآخرين بضرورة العودة إلى الجبل فوراً، وإلا سينفيهم مع رفيقهم المعتقل إلى تدمر....

زادت نقمة الأهالي على كاربيه، بعد هذه الحوادث، وفوجئ الناس في ١٧ أيار ١٩٢٥ بخبر سفره إلى فرنسا بإجازة مرضية لمدة شهرين وجاء الكابتن رينو وكيلاً عنه في حكومة الجبل، ويبدو أنه كان يخالف سياسة كاربيه. الإرهابية في الجبل، فأبطل مسارها فوراً وأخذ يعامل الناس بالحسنى،ويتقرب من العناصر

---

(١) قصيدة هلال عز الدين: وتعودوا يا شيخ ع هالفعالي حتى الغرامة من ثمن ست البساس. قبسات رقم ١ ص٩١

(٢) مذكرات سلطان الأطرش ح٦

الوطنية المتطرفة ويبتعد عن كل مظاهر الأبهة في تنقلاته وزياراته، وربما كان يطمح ليكون الحاكم الأصيل المناسب للأهالي بدلاً من كاربيه وعندما وصل إلى دمشق أحد نواب البرلمان الفرنسي "أوغست برونيه" قابله وفد من أعيان الجبل برئاسة الشيخ يوسف الهجري وطلب إليه التوسط لدى الجنرال ساراي في بيروت ليقابل الوفد ويصغي لشكواهم ويعمل على تنفيذ مطالبهم.

يقول سلطان الأطرش بمذكراته ج٦

" لقد تم ذلك كله دون رغبتي، وكنت حذرت بعض أعضاء الوفد من غدر الفرنسيين المستعمرين وعدم التزامهم بما يقطعونه من وعود وعهود، وحملتهم مسؤولية ما قد يحدث لهم خارج الجبل، إذاما هبت في غيابهم عاصفة الثورة المرتقبة واندفعنا في طريقها غير هيابين "

رفض الجنرال ساراي مقابلة الوفد في بيروت، وأنذر أعضاءه بوجوب مغادرة بيروت، قبل أن يأمر باعتقالهم ونفيهم، وغادر الوفد بيروت دون أن يكون لخطواته أي نتيجة. ثم عاد بعد يومين المجاهد نسيب الأطرش إلى بيروت وبذل مساعي جديدة لإقناع المفوض السامي بقبول مطلب واحد فقط هو تعيين الكابتن رينو محل الكابتن كاربيه[1] فلم ينجح بالرغم من تدخل الأمير أمين رسلان وعلي جنبلاط وتوسطهم بالأمر.

جـ - السويداء تموج وتهدر

عاد الوفد من بيروت وشاع خبر موقف ساراي المغتطرس والإهانة الموجهة إلى الجبل بشكل عام ووفد الممثلين بشكل خاص... فتداعى الشباب الواعي في السويداء وراحوا يعقدون الاجتماعات السرية لتأليف منظمة سياسية أطلقوا عليها اسم "الجمعية الوطنية "[2] هدفها مقاومة الاستعمار الفرنسي، والمطالبة بالوحدة السورية الشاملة بعد أن تنال البلاد استقلالها الناجز.ولقد قال سلطان باشا الأطرش بمذكراته الحلقة السادسة ص٢ مايلي:

---

(١) مذكرات ح٦

(٢) م.ح٦

((لقد كنا على صلة وثيقة بمؤسسي هذه الجمعية وهم على ما نذكر: أبو الخير رضوان، إسماعيل عبد الدين، حسين مرشد، حمد ومحمد علي الأطرش، طلال فهد الأطرش، حسين مصطفى، فارس مزهر، عبد الكريم سرايا، صالح محمد أبو عسلي، حمود رفاعة، حسن نعمان حاتم، فارس دويعر، حمد حميدان، علي هاني جربوع، فارس الجرماني، حمود أبو حلا... وغيرهم))

وخلال أيام معدودة تجاوز أعضاء هذه الجمعية السبعين شاباً، كانوا يجتمعون أحياناً في بيت صالح أبو عسلي أو بيت محمد عبد الدين ليقسموا الولاء - وقد ذكر سلطان الأطرش بنفس الصفحة العبارة التالية **((كان الشيخ أحمد الهجري والشيخ حسن جربوع والشيخ علي الحناوي، والشيخ محمود أبو فخر، والشيخ صالح طربيه، يرعونهم ويباركون خطواتهم، وذلك على الرغم من أن شيوخ العقل الأربعة الأولين كانوا يتظاهرون أحياناً بالولاء للسلطة الفرنسية بقصد التخفيف من حدة ظلمها واستبدادها، ودفع الأذى عن الكثير من المواطنين، وهذا ما كان يفعله أيضاً بعض أعيان البلاد وموظفي الحكومة....))**

عندما قرر الكابتين رينو عقد جلسة طارئة لمجلس النواب في الجبل من أجل دراسة الوضع العام المتدهور في البلاد والنظر في العرائض المقدمة للحكومة على إثر عودة الوفد من بيروت، والتي تطالب بعزل كاربيه وتعين حاكم فرنسي آخر بدلاً منه هو الكابتين رينو نفسه، عندها حركت الجمعية الوطنية نشاطها السياسي بدعوة أعضائها إلى اجتماع عام عقد في مضافة الطرشان ثم انتقلوا منها إلى دار حسين مرشد لبعدها عن مركز الحكومة حيث اتخذوا مقررات هامة كأن في جملتها القيام بمظاهرة سلمية في اليوم الثالث من تموز سنة ١٩٢٥ بمدينة السويداء، وهو اليوم الذي قرر فيه الكبتين رينو عقد الجلسة الطارئة لمجلس النواب. وهنا يقول سلطان الأطرش بمذاكراته "مذكرات حلقة ٦ ص ٣ " مايلي: في يوم عيد الأضحى المبارك الواقع في الأول من تموز سنة ١٩٢٥ مررت بالسويداء بصحبتي نحو مائة خيال من المقرن القبلي قاصدين قرية سميع للتعزية بالوجيه الكبير حمود نصر، الذي قتل

في بيته ليلة الأربعاء ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٥من قبل جماعة من بدو اللجاة[١]، وإعلان استنكار لتهاون السلطة وتقاعسها عن ملاحقة القتلة، مما أقلق الفرنسيين وجعلهم يحسبون لنا ألف حساب، فكفلوا حسني صخر، قائد قوي الأمن الداخلي للاتصال بنا لإقناعنا بالتريث في طلب الثأر من المجرمين، والتزام الهدوء، وتقليل عدد الخيالة الذين كانوا برفقتنا فقبلنا بوساطته، حفاظاً على هيبته في الحكومة القائمة،ولأننا نعتبره من خيرة الوطنين المخلصين،وقد صرح لنا بقوله: بما أن الطبخة لم تستو بعد، فإن مروركم بالسويداء، على هذه الصورة وفي هذه الفترة العصيبة بالذات، يعتبره الفرنسيون مظاهرة مسلحة تسبب لهم إزعاجاً كبيراً. لذلك فقد أبقيت بضعة عشر خيالاً إلى جانبي أتذكر منهم: حمد البربور، صياح الأطرش، هلال الهادي، فرحان زيتونة، جاد الله شلهوب، عبطان النجم، يوسف البلعوس، جبر مراد، وفارس مفرج..... وتفرق الباقون. تابعنا مسيرنا إلى قرية سميع حيث قمنا بواجب التعزية بالفقيد المذكور، ثم عدنا منها إلى قرية الدويرة مروراً بالدور وتعارة، واشتركنا بالاحتفال الأسبوعي الذي أقيم على ذكرى وفاة المجاهد قفطان عزام " توفي في ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٥ " وتداولنا خلاله بالأحوال العامة مع وجوه الجبل وشيوخه الذين وجدناهم هناك، وقد استقبلنا عيد الأضحى ونحن في مكان الاحتفال" اجتمع في عين الزمان عدد من الأهالي صبيحة يوم عيد الأضحى المبارك ٢ تموز ١٩٢٥ وحضر الكابتن رينو لمعايدة الناس، فاستقبله شيوخ الدين وعدد كبير من الأعيان فألقى فيهم خطبة بليغة ترجمها السيد يوسف الشدياق[٢]، دعاهم فيها إلى وحدة الكلمة وعدم تصديق الوشايات والإشاعات الكاذبة التي تقول بأن سلطة الانتداب قد أعدت حملة عسكرية وأسراباً من الطائرات للزحف على الجبل وتدميره، ووعد بأن ينظر بعين الاعتبار إلى مطالبهم الواردة في العرائض،وأن يكون في مقدمة الزاحفين على اللجاة للقبض على المجرمين الذين اغتالوا الزعيم حمود

(١) حمود نصر الملقب بالموهب لصلابته وشدة باسه. حصل بينه وبين كاربييه موقف تحدٍ في المضافة في سميع. وكان يخشى بأسه فحرض عليه البدو حتى اغتالوه وتخلص منه وكان عمل كاربييه هذا وأمثاله من أهم الأسباب التي دفعت الناس للثورة ضد السلطة الفرنسية.

(٢) مذكرات ح٦ ص٤

نصر، إذا ما أبطأت المراجع الفرنسية العليا في إرسال تعليماتها له بهذا الخصوص. يضيف سلطان الأطرش بنفس الصفحة من مذكراته:" في مساء اليوم نفسه اتصل أعضاء الجمعية الوطنية بالنواب في أماكن نزولهم في السويداء لإقناعهم بضرورة إقرار فكرة عزل كاربيه والتوقيع على "المظبطة" التي أعدت في هذا السبيل وأكدوا لهم أن المظاهرة التي سيقومون بها أثناء انعقاد المجلس النيابي، إنما يقصدون بها الضغط عليهم تحت سمع الفرنسيين وبصرهم،كي يستجيبوا لذلك المطلب الشعبي المشار إليه.

وفي اليوم التالي ٣ تموز سنة ١٩٢٥ اجتمع شباب السويداء في مضافة الطرشان والساحة الكائنة أمامها، وكان عددهم يتجاوز أربعمائة شاب. ثم انطلقوا من هناك، نحو الساعة الثامنة صباحاً، وهم يحدون في صفوف متراصة منتظمة، حتى وصلوا إلى ساحة السير. حيث اصطفوا على شكل دائرة كبيرة يحدون جوفية صاخبة " تايه الشور وباللي تحاربنا ومن حاربنا يذوق الهوالي". ويرددون الأهازيج الحربية التقليدية، ويطلق بعضهم العيارات النارية في الهواء، ثم قاموا بجولة قريبة من دار الحكومة وهم ينددون في هتافاتهم العالية، بسياسة كاربيه الظالمة ويسقطونه، ويعلنون تأييدهم لحومة رينو العادلة ويعيشونه. وعندما عادوا من جولتهم إلى ساحة السير حضر حسني صخر وبصحبته حمد عبد الملك مدير الشرطة، ومعاونه عبدي سعيد وبعض أفراد الشرطة، وطلبوا منهم الافتراق والتزام الهدوء والسكينة ولكنهم لم يستجيبوا لهم، وظلوا في مكانهم يهزجون، و ينادون بهتافاتهم بسقوط كاربيه،ثم عاود رجال الأمن الكرة ومعهم في هذه المرة محمد عز الدين النائب العام، وحاولوا تفريقهم باللين والحسنى فلم يفلحوا أيضاً، وقد سمعوا منهم قولاً واحداً: لن نتفرق قبل أن يقر المجلس عزل كاربيه...."

وفيما هم على هذه الحال وصلهم خبر بأن المجلس النيابي المنعقد، قد أقر عودة كاربيه إلى الحكم بالأكثرية، وأن المعارضة فيه وعلى رأسها فضل الله هيندي، لم تتمكن من اتخاذ هذا القرار.... انفرط عقد المجلس، وخرج النواب من دار الحكومة، فشاهد المتظاهرون رئيس المجلس (.......) قادماً باتجاههم، فاندفعوا نحوه وعلى رأسهم حمد بن علي الأطرش الذي تهجم عليه واتهمه بالخيانة، ثم تناولته

أيادي الجمهور بالضرب وكادت تقضي عليه لو لم يسرع حمد الأطرش نفسه إلى إنقاذه، بحيث دفعه إلى مكتبة فريد أبي راشد، وأغلق بابها عليه[1]. ثم توجه المتظاهرون إلى ساحة الطر شان، لكنهم فوجئوا قبل وصولهم إلى بيت شبلي صعب، وهو يلي باب كراج سعيد السنيح الحالي من جهة الجنوب، بقوة مؤلفة من نحو مائة جندي من الحرس السيار، هرعت إلى المكان بقيادة الملازم الأول موريل، صديق كاربيه ومؤيد سياسته الإرهابية.

وأخذت تضرب السائرين منهم في المؤخرة بالسياط وأعقاب البنادق، مما أثار نخوتهم، وجعلهم يصمدون في مكانهم، ثم ارتدوا عليهم ورشقوهم بالحجارة، وأطلق حسين مرشد النار من مسدسه على موريل، كما انهالت عليه وعلى جنده الحجارة من سائر المتظاهرين فوقعت قبعته وتدحرجت على الأرض، وقد أصيب بجرح في رأسه، وجرح عدد كبير من جنوده بينهم موسى الداوود الذي أصيب بذراعه. وما أن وصل موريل في تراجعه إلى دار الحكومة حتى استنجد بالحامية الفرنسية المتمركزة في القلعة، غير أن الكابتن رينو حال دون وقوع الصدام المسلح بين هذه النجدة والمتظاهرين الذين تأهبوا لقتالهم، فتمركزت حول دار الحكومة، ونصبت الرشاشات على سطوح بيت أبو علي أبو الفضل، وبيت ريدان جربوع المجاور لساحة الطرشان[2] من جهة الشمال. ويبدو أن الكابتن رينو تلقى تعليمات مشددة من مراجعه العليا بدمشق، تقضي بأن يزور وجهاء السويداء الملازم موريل لتقديم اعتذارهم، وأن يدفعوا غرامة مقدارها مايتا ليرة عثمانية ذهباً، والقبض على قادة المظاهرة وزجهم في السجن، وهدم دار حسين مرشد الكائنة بالحي الغربي، وقد قام توفيق الأطرش وحسني صخر بتبليغ هذه القرارات في مضافة الطرشان. قبل أعيان السويداء بعض هذه الشروط، ورفضوا بعضها الآخر فتطوع لجمع الغرامة كل من: علي أبو الفضل واسماعيل مزهر وحمود اشتي ومحمد عبد الدين وسلفهم المبلغ مهنا الشحاذي وهاني كرباج وقاسم المعاز وحمله إلى دار الحكومة وفد يمثل

---

(١) م.ح٦ ص٥

(٢) نفس المرجع والصفحة

السويداء برئاسة عمي عبد الغفار الأطرش، وقدموا اعتذارهم هناك لموريل، ومع ذلك فقد رفض هذا الأخير باسم السلطة الفرنسية تسليم الغرامة قبل أن يؤتى إليه بقيادة المظاهرة وفي مقدمتهم حمد ومحمد الأطرش وحسين مرشد وبعض أقاربه. عاد الوفد إلى مضافة الطرشان، وعرض فكرة تسليم المطلوبين على الجمهور المحتشد هناك، فرفضت بالإجماع، وبدأت أصوات النخوات ترتفع من كل جانب.

كانت أخبار المظاهرة قد بلغتنا ونحن عائدون من قرية الدويرة، فقررنا المرور بالسويداء للاطلاع على مجريات الأمور فيها. فنزلنا بدار الطرشان ثم انتقلنا إلى دار علي عبيد لدراسة الموقف واتخاذ القرارات المناسبة مع وجوه المدينة وأعيانها هناك.

وما وصلنا إلى الساحة المجاورة لدار حسين مرشد، حتى رأينا جمعاً كبيراً من الشباب الذين اشتركوا بالمظاهرة، يقفون بسلاحهم الكامل ويملأ ون الطرق المؤدية إليها، وذلك لمجابهة القوة العسكرية التي سمعوا أن السلطة قد أعدتها لتنفيذ قرار الهدم، وإلقاء القبض على المطلوبين. وكانت أصواتهم الهادرة بالأهازيج الحربية وطلقات بنادقهم الفردية والجماعية، توحي بأن الثورة قد آن موعد نشوبها وأن النفوس الأبية قد استعدت لمواجهة كل أمر خطير......!!

ووافتنا أيضاً أخبار تدهور الوضع في صلخد إثر مظاهرة صاخبة فرقها الفرنسيون بالقوة واعتقلوا بعض أعيان صلخدوأخذوا يشغلونهم بتكسير الحجارة على الطرقات، وهم أحمد جبور،أسعد حمزة، حمد الشوفي، رشيد الجرماني، رشيد نرش، فضل الله أبو عبسه وغيرهم........

عند هذه المرحلة وقعت الواقعة بين الملازم موريل والكابتن رينو الذي تعاون مع بعض الموظفين الكبار وأعيان المدينة لإعادة الأمن إلى نصابه، فتشجع واستخدم صلاحياته فألغى القرارات السابقة واكتفى منها بتسليم عشرة شبان ممن اشتركوا بالمظاهرة ليكونوا رهائن بيد السلطة الفرنسية وهم: يوسف عبد الغفار الأطرش، هاني حاتم، فهد طلال الأطرش، عبد الكريم سرايا، إبراهيم أبو الفضل، محمد اشتي، محمد العراوي، طلال دويعر، فارس مزهر وأسد قرضاب، وتم إجلاء الشباب الآتية أسماؤهم عن السويداء: حسين وفندي وأجود مرشد، أبو الخير وجميل

ونصر رضوان، اسماعيل عبد الدين، حمود أبو حلا، شاهين أبو سعدى، صالح أبو عسلي، حمد الجرماني، توفيق الشومري، صالح صيموعة وغيرهم، والتحقوا بالمعارضة في المقرن القبلي[1].

وبما أن موريل الذي اشتهر بتقاريره السرية للمراجع الفرنسية العليا كان مقبولاً عندهم أكثر من الكابتن رينو وسياسته السلمية لذلك عزلت هذه السلطة الكابتين رينو وعينت محله الكومندان" توما مارتان" الذي دخل السويداء عن طريق بصرى الشام على رأس قوة عسكرية كبيرة لإرهاب الأهالي في ٦ تموز سنة ١٩٢٥. وبينما كانت المصفحات ودوريات الجيش الفرنسي تتجول في الأحياء والشوارع المحيطة بدار الحكومة في السويداء كان "توما مارتان" ينصب الرشاشات على السطوح وعند مفارق الطرق وهو يعلن للمواطنين أنه جاء لإجراء التحقيق العادل في الحوادث الأخيرة وتحري أسبابها، كما طلب من أعيان البلاد عرض شكواهم خطيا عليه ليدرسها ويبلغ المراجع الفرنسية العليا بها. فكرر الأهالي طلبهم السابق وهو إقالة كاربييه وتعيين حاكم فرنسي آخر مكانه، ودعموا طلبهم هذه المرة ببيان مفصل عن أعمال كاربييه وتصرفاته الشائنة منذ تسلمه حكومة الجبل موقعاً من معظم شيوخ الجبل وأعيانه. ويضيف سلطان الأطرش بمذكراته:

"نقل يومئذ المترجم يوسف الشدياق سراً كبيراً من أخبار تومي مارتن، للجهات المعارضة للسلطة الفرنسية في الجبل وكشف أسرار مراسلاته والتقارير التي كان يرفعها لبعض المراجع العليا في سبيل إقناع المفوض السامي بتعديل السياسة التعسفية التي بقي مصرا على اتباعها في الجبل، غير أن محاولاته ذهبت هدراً ولم تؤد إلى أي نتيجة إيجابية من هذه الناحية، فاضطر لتنفيذ قرارات الجنرال ساراي القاضية باستعمال العنف في الجبل تمهيداً لعودة الكابتن كاربييه واللجوء إلى الحيلة والغدر في تنفيذ الأمر الخاص باعتقال زعماء الجبل وزجهم في السجون أو نفيهم إلى مناطق نائية. (مذكرات ح٦) وهكذا أكد الجنرال ساراي الذي كان ينتمي إلى الجناح العسكري في الحكومة الفرنسية ــ سلطته المطلقة على الجهاز الإداري

---

(١) م.ح٦ ص٥

والعسكري الذي يأتمر بأمره في دمشق والسويداء. وهذا يذكرني بما ذكره الكاتب الفرنسي "بوناردي" عندما كانوا يناقشون أسباب ثورة سنة ١٩٢٥ ويعزونها للإنكليز والأمير عبد الله فقال: الأسباب هي تصرف ساراي وكاربييه بعد ذلك.

وتنفيذاً لأوامر السلطة الفرنسية بدمشق لاعتقال الزعماء في الجبل بالحيلة والغدر بهم. وجه الكابتن تومي مارتن الدعوة للزعماء المشار إليهم لتلبية رغبة المفوضية بدمشق من أجل التباحث معهم في أسباب أزمة الحكم القائمة في الجبل وإيجاد الحلول المناسبة لها. وقد نقل السيد فهد الأطرش رسالة إلى سلطان الأطرش بهذا الخصوص، فأجاب معتذرا عن الذهاب إلى دمشق وقال: إن الأمير حمد ينوب عني هناك في عرض وجهة نظري. وبنفس الوقت عقد زعماء الجبل اجتماعا في بيت نسيب الأطرش في صلخد فاقترح سلطان الأطرش في هذا الاجتماع رفع مطالب الجبل في مذكرة خطية يحملها الأمير حمد الأطرش إلى دمشق، فلا يقدم الفرنسيون على اعتقاله بمفرده، فرُفض هذا الاقتراح من جميع الحاضرين وتقرر أن يلبي الدعوة الأمير حمد وعبد الغفار ونسيب الأطرش.

انتقل الزعماء بعد صلخد إلى قرية المجيمر عند برجس الأطرش الذي أخبرهم أن جو القلق يسود مدينة السويداء وأنه لاحظ أثناء وجوده هناك بنفس اليوم أن السلطة جادة بملاحقة الشباب داخل المدينة وفي ضواحيها. ثم بعد انتقال الزعماء لزيارة متعب الأطرش في قرية رساس استقبلهم بحفاوة بالغة وخاطب سلطان قائلاً: إنك على حق يا سلطان!!.. والله لن نهادن الفرنسيين بعد اليوم، سنقاتلهم في كل مكان حتى تتحرر بلادنا وتنال وحدتها واستقلالها.....وفي المساء تطوع صياح الأطرش وذهب إلى السويداء واستطلع أخبارها بنفسه ثم عاد وأخبرهم أنه اتصل بعلي عبيد الذي قال له إنه يرتاب من نوايا تومي مارتن وينصح بعدم الاطمئنان إليه. وقد أخبره بأن محمد عز الدين توارى عن الأنظار. وفي اليوم التالي وصل الأمير حسن الأطرش من دمشق ونقل معه خبر اعتقال الزعماء الثلاثة "حمد وعبد الغفار ونسيب" ونفيهم إلى تدمر حيث كان عقلة القطامي لا يزال منفيا هناك. في اليوم التالي اعتقل الفرنسيون علي عبيد وحسني صخر وعلي فارس الأطرش وبرجس الحمود ويوسف هلال الأطرش ونفوهم إلى الحسكة، كما نقلوا الرهائن من شبابنا الذين تسلموهم

في أعقاب المظاهرة المذكورة آنفا من السويداء إلى دمشق وحاولوا إحاطة إجراءاتهم الخطيرة هذه بجو من السر والكتمان فشددوا المراقبة على البرق والبريد في السويداء والأماكن الأخرى، ومنعوا الخروج من الجبل والدخول إليه، متوهمين أنهم يستطيعون بعملهم هذا خنق الثورة في المهد، دون أن تصل أخبارها إلى مناطق سورية عامة ولبنان وإقليم البلان خاصة "مذكرات ج ٦" وهنا يقول سلطان الأطرش بمذكراته:

ركبنا عائدين إلى القريا وكنا كلما مررنا بجماعة من أبناء شعبنا، وسمعوا من خيالتنا مقاطع حدائهم التي تدعو إلى الثورة، وتستنهض الهمم القعساء، استوقفنا الرجال منهم بالنخوات والنساء بالزغاريد.....

وإن أنسى لا أنسى ما قاله لنا شيخ طاعن بالسن يدعى(علم الدين غانم) من قرية العفينة، الذي أمسك بعنان فرسي وصاح بأعلى صوته" مرحباً بالموت ياسلطان، في سبيل الحرية والشرف والكرامة..... مرحباً بالموت نصون به عرضنا ونحمي حمانا....!!

وفيما كنت جالساً في مضافتنا مع حسين مرشد ورفاقه وجمع غفير من أهالي القريا وصل الملازم"فيرتيه" في سيارته وطلب إلي التحدث على انفراد، فاختليت به في بيت شعر كان منصوباً بجوار الدار، وقال لي بالعربية وبلهجة مغربية: " إن الحاكم توما مارتن، يبعث إليكم بأصدق تحياته وأطيب تمنياته، ويرجو منكم الحضور إلى السويداء للتشاور معكم في الحلول السلمية للأزمة القائمة...!

فضحكت. قال: "هل في الأمر ما يضحك ؟ " قلت نعم، قال: ماذا ؟؟....قلت بحزم: أتظنون أيها الفرنسيون أننا بسطاء إلى هذه الدرجة؟؟ تعتقلون زعماء البلاد وقادة الرأي فيها بالحيلة والغدر، وتطلبون منا التشاور في الحلول السلمية؟!...

من السهل علينا الآن أن نقابل رؤسائكم بالمثل، فنلقي القبض عليك لتكون رهينة بيدنا، ولكننا نأبى أن نتبع مثل هذا الأسلوب الرخيص!... ثم صرفته تحت حراسة مشددة، وكتبت رسالة إلى الحاكم المذكور قلت له فيها:

" دعـوتم رجـالات الـبلاد مـن أجـل التفـاوض معهـم لحـل الخـلاف، والاحتفـال بعيدكم القومي، فألقيتم القبض عليهم وأرسلتموهم إلى المنافي والسجون....!!

كنا نتوقع منكم أن تستجيبوا لمطالبهم الحقة، لا أن تستخدموا معهم الأسلوب العثماني الغادر الذي يأباه بكل تأكيد الفرنسيون الأحرار!... من الأنسب أن تفرجوا عنهم، وتفسحوا لهم المجال للتعبير عن إرادة الشعب ورغبته الصميمة في الحرية والاستقلال".

نقل صياح الأطرش الرسالة فصرفه بغضب وقال له: " لا جواب عندي على هذه الرسالة " فاعتبرنا قوله بمثابة قرار نهائي يقطع آخر خيط من خيوط الأمل بالوصول إلى حلول سلمية مع المستعمرين الفرنسيين، تتحقق بها أهدافنا الوطنية وتجنب البلاد ويلات الحرب ونكباتها المدمرة[1]....!!"

مع هذه المشاحنات المستمرة مع الفرنسيين تابع السادة من أبناء الجبل وعلى رأسهم سلطان الأطرش نشاطهم السري داخل الجبل وخارجه كي يتمكنوا من رد كيد المعتدين إلى نحورهم عند اللزوم. فمنذ دخول الفرنسيين إلى الجبل راحت تعقد الاجتماعات السرية في بعض القرى والمزارع للتداول في شؤون البلاد والتمهيد للثورة. مثل اجتماع مجدل الشور الذي حضره: قاسم أبو خير، مهنا الزغير، حمد العطواني، وسلمان رزق من قرية عرمان. مع سلطان باشا الأطرش وبعض الأعيان من القرى المجاورة. ثم الاتصالات التي جرت بعد عودة سلطان الأطرش ورفاقه من الأردن في نيسان سنة ١٩٢٣ مع العناصر الثورية الموثوقة التي يمكن الاعتماد عليها في تكوين قيادات شعبية تنهض بأعباء الثورة في المستقبل. وكان تفاهم الوطنيين قائما بشكل سري في ظل النظام التجسسي الرهيب الذي كان يسيطر على الجبل في ذلك الوقت. ومع كل هذا كان الثوار يقسمون يمين الولاء لمبادئ الثورة المرتقبة في تحرير الوطن السوري بأكمله من الاستعمار الفرنسي وتوطيد دعائم استقلاله ووحدته. ويذكر سلطان الأطرش بمذكراته بعضاً من هذه العناصر الثورية مثل: محمد عز الدين الحلبي، علي عبيد، حسين مرشد، عقلة القطامي، سعيد طربيه، حمد الجرماني،

---

(١) م.ح٦ ص٦

هاني الحلبي، صياح النبواني، حامد قرقوط، فارس مفرج، فارس الدبس، صياح الحمود، حمد البربور، ظاهر الورهاني، حمد النبواني، سليمان الحلبي، نجيب العطواني، سليم الدبيسي، مهنا الزغير، علي الملحم، خليل الباسط، يوسف العيسمي، علي ومصطفى وزيد أخوة سلطان، سلمان رزق.

د ـ الامتداد خارج حدود الجبل

أما خارج حدود الجبل فقد تابعت العناصر الثورية في الجبل اتصالاتها بالحركة الوطنية بدمشق التي أصابها الوهن بسبب هيمنة السلطة الفرنسية ونظامها التجسسي فباتت لاتعبر عن نفسها إلا بمقال في صحيفة أو خطبة مؤثرة تلقى في الجامع الأموي ـ أو رفع عريضة إلى المفوضية الفرنسية في بيروت ـ أو بمظاهر صاخبة احتجاجا على زيارة بلفور لدمشق. مع ذلك كان الكثير من أفراد هذه الحركة يقدمون للمحاكم العسكرية ويساقون إلى المنافي والسجون. وبعضهم يسقط صريعاً برصاص الجند الفرنسي أثناء المظاهرات.

وفي دار أطارشة عرى في القرازين عقدت عدة اجتماعات سرية بين ممثلي العناصر الوطنية في الجبل وبين ممثلي الحركة الوطنية بدمشق. وفي مقدمة الشخصيات الدمشقية التي لم تنقطع اتصالاتها مع العناصر الوطنية في الجبل منذ أيام الثورة العربية الكبرى المجاهد الصادق والوطني المقدام نسيب البكري الذي قدم للثورة السورية أجل الخدمات وناضل في سبيل أمته العربية أشرف نضال. يقول سلطان الأطرش في مذكراته ح٦: " أما الزعيم المجاهد والمناضل الأبي الصبور، الدكتور عبد الرحمن الشهبندر فقد تم اتصالنا به سراً، في أوائل شهر أيار عام ١٩٢٥، بدار قاسم الهيماني، صاحب جريدة الفيحاء بدمشق. ولما توثقت صلتنا به، وأنسنا منه رغبة ملحة في التعاون معنا، تقرر تشكيل وفد من أعيان الجبل للاجتماع به والتشاور معه في شؤون الساعة، بصفته وجيهاً كبيراً من وجوه دمشق وزعيماً لحركة وطنية، تحولت فيما بعد إلى حزب سياسي كبير ((هو حزب الشعب)) كانت تنتمي إليه شخصيات بارزة أمثال: حسن الحكيم، سعيد حيدر، فارس الخوري، منير شيخ الأرض، عبد الوهاب العفيفي، فوزي الغزي، احسان الشريف،

عبد القادر القواص، لطفي الحفار،أبو الخير الموقع، عبد المجيد الطباخ، وغيرهم.....

وقد كان وفدنا يتألف من: نسيب ومتعب وصياح الأطرش، فضل الله هنيدي نجم وسعيد وفوازعز الدين، أسعد مرشد، ويوسف العيسمي، وخلال الاجتماعين السريين اللذين انعقدا في داره بدمشق، في غضون شهر حزيران سنة ١٩٢٥،كرر وعده لهذا الوفد بأن يعمل على تجميع القوى الوطنية في العاصمة وغيرها، لمد يد العون إلى الجبل، والالتحاق بالثورة الوطنية عندما يتقرر قيامها فيه، وبذل المساعي الكفيلة بنشرها في المناطق الأخرى.

وفعلاً أعطت هذه الاتصالات الأولى ثمرتها المرجوة بعد قيام الثورة حيث تضاعف عدد الشخصيات السياسية الكبيرة التي شاركت فيها وساهمت في الدفاع عن الوطن ومجابهة الاستعمار الفرنسي خاصة عناصر حزب الاستقلال مثل: شكري القوتلي،الأمير عادل أرسلان، رشيد طليع، نبيه العظمة، الحاج أمين الحسيني، رشيد عالي الكيلاني، رضا الصلح، احسان الجابري، جميل مردم، محمد رشيد رضا، أحمد مريود، الدكتور مصطفى فخري، وكان في الحزب عدد من أعيان الجبل مثل: محمد عز الدين الحلبي وعلي عبيد، كما تطوع بجيش الثورة في أعقاب معركة المزرعة،عدد كبير من الضباط أمثال: مصطفى وصفي السمان، زكي الدروبي،نزيه المؤيد، فؤاد سليم،زكي الحلبي، سعيد العاص،فوزي القاوقجي، يحيى حياتي، رمضان شلاش، شوكة العائدي، محمود حمدي السمان، خطار أبو هرموش، عبد الكريم وحسين المدفعي، مظهر السباعي، فؤاد أرسلان، سعيد رسلان، سعيد اليماني، صادق المغربي، ابراهيم أبو مصلح، ابراهيم عبد العال، ابراهيم صدقي، صادق الداغستاني، سرحان أبو تركي، أحمد الملا، عبد القادر مليشو،آصف السفرجلاني، عبد الله التركي،جميل الباب، آصف عمر باشا، صبري فريد البديوي، خير الدين اللبابيدي، محمد اسماعيل الطباخ. وبعض الأطباء مثل: أمين رويحة، محمد علي الشواف، خالد الخطيب،مع الأطباء الذين فتحوا عياداتهم بدمشق لجرحى المجاهدين وعرضوا أنفسهم لنقمة الفرنسيين مثل: مدحت شيخ الأرض، مصطفى فخري، عيد أفندي،محمد حكمت المرادي، توفيق بكري القصيباتي،أحمد حموي سكر، أحمد كمال حصني، وكذلك بعض

الشخصيات الوطنية العربية البارزة التي تطوعت للدفاع عن الثورة في المحافل الدولية، والعمل على جمع التبرعات والإعانات لها، من بعض الأقطار العربية والمهاجر الأمريكية والتي سيأتي ذكرها في فصول لاحقة. كذلك بعض الشخصيات العربية المناضلة كالأمير خالد حفيد عبد القادر الجزائري، الذي كان يدعم الثورة في مشرق العالم العربي ومغربه[1].



يرى في الصورة المجاهد المرحوم الدكتور محمد علي الشواف وقد جلس في الوسط ، ووقف خلفه من اليمين الامير عز الدين الجزائري وعن يساره فارس عقيل وسليم الاطفي واحمد شعبان

(١) م.ح٦ ص٦

المحطة الثانية

كفاح المجاهدين في الصحراء

في الأزرق: بعد المعارك القاسية التي خاضها المجاهدون ضد القوات الفرنسية في اللجاة اضطروا إلى الانسحاب إلى الصفاة، حيث انحدروا من هناك نحو الأزرق، وكان عددهم في الأزرق مع عيالهم يزيد على ثلاثة آلاف نسمة، ومن الأزرق راحوا يشنون حرب العصابات على مراكز الفرنسيين في الجبل خاصة على المخافر والمعسكرات في المقرن القبلي، حاملين دماءهم على أكفهم كما يقال ليقدموا أرواحهم عربوناً على مذبح الوطن.... وكان الفرنسيون قد زادوا من نشاطهم في الجبل، للتخفيف من وطأة المجاهدين وهجماتهم المفاجئة، فطرحوا جميع الوسائل التي تساعد على طلب الاستسلام، وضغطوا على بريطانيا للعمل على دفع المجاهدين في الأردن بهذا الاتجاه، فطلبت هذه من المجاهدين الاستجابة لطلب المفاوضة، فأرسل المبعدون في الصحراء، وقد أهلكهم الجوع والعطش والاغتراب، أرسلوا السيد عبد الغفار الأطرش للمفاوضة، وكان المرحوم عبد الغفار مهيباً عاقلاً نقي الذيل عالي الأخلاق مشهوراً بشجاعته وعنفه، وقد جاء مزوداً من المجاهدين بمبدأين للمفاوضة:

المبدأ الأول

هو إنهاء الانفصال، أي عودة الجبل إلى سوريا الأم مع الدويلات الأخرى أيضاً، لتعود سوريا الكبرى، أي إلغاء جميع الدويلات السورية المفصولة عن دمشق - حلب - اللاذقية - واسكندرون - وجبل الدروز، ورجوع الجميع إلى دولة سورية واحدة.

والمبدأ الثاني

تحديد موعد لإنهاء الانتداب الفرنسي وخروج فرنسا من البلاد، لأن الثورة قامت لتحرير الوطن وليس لتحرير الجبل لوحده.

عندما وصل السيد عبد الغفار إلى قرية سمج على حدود الجبل دخل تحت حماية السلطة الفرنسية التي رافقته محروساً إلى السويداء.

وعندما عرض السيد عبد الغفار النقاط الأساسية أو النقطتين الأساسيتين للمفاوضات وهي إلغاء التجزئة وخروج القوات الفرنسية من سوريا أوقف المندوب الفرنسي المفاوضات وأعاد السيد عبد الغفار الأطرش محروساً إلى حدود الجبل "قرية سمج" حيث عاد إلى المجاهدين في الصحراء خالي الوفاض دون أي اتفاق مع الفرنسيين. وقد ركز الفرنسيون بعد ذلك على طلب الاستسلام لكافة المحاربين في الجبل وخارج الجبل وطرحوا شروطاً سهلة لذلك هي:

١ - على كل ثائر يريد الاستسلام أن يصرح بعدم وقوفه ضد السلطة الفرنسية أو ضد الانتداب.

٢ - أن يسلم للسلطة بندقية حربية لمستودع الأسلحة الذي كان مفتوحاً بالسويداء الغربية، وكان مدير المستودع مفوضاً بتسهيل عملية الاستسلام. فإذا تعسر على الثائر مثلاً إيجاد بندقية حربية يعطيه أمين المستودع بارودة من المستودع خفيفة يسلمها الثائر وينهي موقعه المعادي للانتداب. وذلك إغراء ومساعدة لكافة المستسلمين خاصة الذين أخذت منهم السلطة الإنكليزية أسلحتهم في الأردن.

وبالرغم من الظروف القاسية الي عاشها المجاهدون في الصحراء كانت نفوسهم الأبية تزداد شموخاً وهممهم كبرياءً وصموداً، ونتيجة القصائد والرسائل بين بعضهم وبين الجبل ودمشق والقدس والقاهرة، نشأ نوع من الأدب الثوري يقدس النضال ويشحذ العزائم، ويحض على التمسك بالثوابت القومية والوطنية. وما زلت أذكر الوالد محمود وهو يغني لنا في أيام الحصيدة بعض قصائد الهجيني مثل:

يا سالم سلّم على سلطان   وأكثر سلامك عَ تركيهْ[1]

تركية تبكي وتهل دموع   وتقول أنا اليوم سرديهْ[2]

---

(١) تركية: اسم زوجة سلطان.

(٢) سردية: أي أنها تعيش مثل بدوية من بدو "السردية".

أو هذه الهجينة: التي تعبر عن طلب الاستغاثة عند مضايقة السلطة وظلمها في الوطن:

يارســـــل فـــــزع لنـــــا ســـــلطان	**ياروســـــنا اليـــــوم مطلوبـــــة**
ممـــــدوح ويـــــا مـــــشرّب البرقـــان	**يـــــا قايـــــداً كـــــل مجلوبـــــة**

كذلك قصيدة ياديرتي التي جاءت في رسائل متبادلة بين هلال ومتعب الأطرش في رساس وبين صياح وزيد في الصحراء، حيث كانت الرسالة الأولى من رساس فيها:

يـــا ديرتـــي مالـــك علينـــا لـــوم	**لا تعـــتبي لومـــك علـــى ســـلطان**

أما الجواب من صياح الأطرش في الصحراء[1] :

يـــا ديرتـــي مالـــك علينـــا لـــوم	**لا تعـــتبي لومـــك علـــى مـــن خـــان**
حنـــا روينـــا ســـيوفنا مـــن القـــوم	**مانرخـــصك مثـــل العفـــن باثمـــان**
لا بـــد مـــا تجلـــى ليـــالي الـــشوم	**وتعتـــز غلمـــه قايـــده ســـلطان**
وإن مـــا تعـــدل حقنـــا المهـــضوم	**يـــا ديرتـــي مـــا احنـــا لـــك ســـكان**

ويجيبه من الجبل المجاهد الشاعر محمد الجرمقاني

حيـــاك يـــا عِلمـــاً لفانـــاً اليـــوم	**مـــن لابـــةٍ قيـــدومها ســـلطان**
حيـــاك عـــدد مـــزن الـــبرد ونجـــوم	**حيثـــهْ صـــدر مـــن نخبـــه الـــشجعان**
صـــــياح رده والـــــسبايا كـــــوم	**يـــوم العراضـــي قايـــده غمـــلان**

---

(١) أخذت الأبيات عن دفتر يوميات صياح الأطرش المحفوظ لدى ولده الدكتور عبدي.

مــن فــوق شــقرا مــا علــى بــه ســوم المرجلــــــة قــــــبلاً لكــــــم والآن

ياصـــاحبي مالـــك علينـــا لـــوم لومــك علــى اللــي بالقــضية خــان

حنـــا وقعنـــا بالـــشرك وهمـــوم وانـــتم علـــى قـــب الرمـــك عقبـــان

وهذه قصيدة الأمير عادل أرسلان الشهيرة يصف حياة المجاهدين في الصحراء:

طـــال انتظـــاري للنهـــار الـــصبيح مـــاذا علـــى الأجفـــان لـــو تـــستريح

شـــرار فحـــم الليـــل لا ينطفـــي كأنمـــا هبـــت علـــى الليـــل ريـــح

ياســـاهراً في النبـــك أيـــن الألى أنـــت علـــى الـــشوق إلـــيهم قـــريح

ابـــق علـــى القلـــب المعنـــى ولا تجهـــز عليـــه فهـــو مـــنهم جـــريح

يهمـــس في اللـــيلاء مـــستنجزاً بـــذكرهم وعـــد المنـــى مـــن شـــحيح

في مهمـــه قفـــز كـــأن الـــسما لم تـــروه بـــالقطر مـــن عهـــده نـــوح

إنـــسانه ضـــب وأشـــجاره شـــيح وأصـــوات الـــتغني فحـــيح

ينـــوح فيـــه الـــذئب مستوحـــشاً وارحمتـــا للـــذئب فيمـــا ينـــوح

وعـــصبة عربـــاء فـــوق الثـــرى لكنهـــا مـــن مجـــدها في صـــروح

أخرســـها الـــصبر ومـــن حقهـــا مـــن طـــول مـــا عـــذبها أن تـــصيح

كـــل رغيـــف أهلـــه تـــسعة كأنمـــا صـــلى عليـــه المـــسيح

وصـــافنات صـــائمات لنـــا تغـــدو كمـــا يغـــدو القطـــا أو يـــروح

تكـــاد لا تمـــشي وعهـــدي بهـــا　　فيهـــا لنـــا كـــل ســـبوق ســـبوح

قـــد زعمـــوا الـــوادي لنـــا مرقـــداً　　فكـــل بيـــت يحتويـــه ضـــريح

ومـــا دروا أن نفوســـاً لنـــا　　تنفحنـــا في كـــل يـــوم بـــروح

ويـــل لقـــوم جهلـــوا أنهـــا　　قـــد خلُقـــت مـــن دونهـــم للفتـــوح

وكتب حينما قصف الجيش الفرنسي دمشق بالمدافع:

أضـاحية الفيحـاء هـل جفـت الـدما　　وهـــل آن للموتـــور أن يتبـــسما؟

وهـل أبطلـت فيـك المـدافع رعـدها　　وهـــل أذنـــت للطـــير أن يترنمـــا

سلام علـى الفيحـاء مـن قلـب موجـع　　أبـــت نفـــسه في الحـــب أن يتظلمـــا

فتـى أخـذت أيـدي النـوى مـن شـبابه　　فمـــا تركـــت إلا فـــؤاداً متيمـــا

وعـــز مـــاً يريـــه العـــامَ يومـــاً وليلـــة　　وصـــبراً يريـــه الفقـــر أحلـــى وأحلمـــا

ومـــا ضـــره أن يـــشعل الـــشيب رأســـه　　وهـل عـاب نـسر الجـو أن صـار قشعما

نعمـــت صـــباحاً جنـــةَ الأرض كلـــها　　واســـكن مـــن تبكيـــنهم جنـــة الـــسما

ولا زلـــت في وجـــه الجزيـــرة شـــامةً　　وأصـبحتِ مـن بـاريس أحلـى وأعظمـا

سلام علـى الإخـوان فيـك ومـن يطـق　　علـى هجـرهم صـبراً فقـد ذاق علقمـا

قصيدة المجاهد صياح الأطرش:

أرسلها إلى المجاهد زيد الأطرش على إثر معركة مع المتطوعة " قرب أم الرمان" في أواخر الثورة:

نطيت روس مشمرخات[1] الطوالي ... نابي على روس الشفا والمحادير

عدي قريص الداب والسم سالي ... يبرم بقلبي مثل برم النواعير

هاج القلب من واهجي وعفت حالي ... بحراً طما والموج طم الشخاتير

من بعد ذا شديت حلو الشكالي ... حراً حمر من خاص هجن الخواوير[2]

مرباعها بين القريا وسالي ... مقيظها[3] من الجوف لديرة ضمير

تشرب قراح ماء المطر كالزلالي ... ترعى زهر نوار عقب التخاذير[4]

الكور[5] عود الميس فوقه زهالي ... له خرج من صنع البنات الغنادير

قوم اركبه ياغلام ودي رسالي ... لا تريع وإن طالت عليك المسافير[6]

علق عليها بندقا بالغزالي ... قوم احتزم من خاص حدب الشماشير[7]

اليا فتل يشداك مثل الهلالي ... ينكح على اللي معسكرات المسامير[8]

تلقى ربوع مركبين الدلالي ... أخوان بلشة فاكين المظاهير

---

(١) مشمرخات: مرتفعات

(٢) الخواوير: الناقة التي تحن لولدها

(٣) مقيظها: مصيفها

(٤) التخاذير: الاخضرار في الربيع

(٥) الكور للهجن: كالسرج للفرس

(٦) تريع: تقعد، ترتاح/المسافير: مسافات السفر

(٧) الشماشير: السيوف

(٨)إذا ما أسرع يبدو كالهلال

أخص منهم زيد ماضي الفعالي شوق الهنوف اللي قرونه دعاثير[1]

تعلمه بالصح ما به زلالي كوناً علينا صار ما مثله يصير[2]

الخيل جتنا من الغرب والشمالي وصاحوا علينا صيحة ترعب الزير

ما ردَّ منا غير قرم العيالي سلطان ذيب وعادياً بالقراقير[3]

ربعي بهم فُرَّاس يوم القتالي عدُوا بهم عدوة صقر بالعصافير

البعض من ربعي غشاه الذلالي أقفى ولا وكد على الشر والخير

لا يا خسارة نقلهم للطوالي[4] لا صار ما يرووا حدود المشاطير

اللي شرد من لابتي ما التوى لي راياتهم عندي سواداً كما القير

يا زيد ما ودها علينا مطالي[5] قوموا على قب الرمك بالشوابير[6]

أنخاك يا حامي عقاب التوالي جرد جموعك تانجازي المخاتير[7]

جواب زيد لقصيدة صياح:

كما ورد بديوان ربابة الثورة للمجاهد علي عبيد.

---

(١) الهنوف: الحسناء/دعاثير: أكوام

(٢) الصج: الصحيح/الكون: المعركة

(٣) القرقير: الخرفان

(٤) للطوالي: للبورايد الطويلة

(٥) مطالي: وقت طويل، تأخير

(٦) قب الرمك: سروج الخيل. الشوابير: المهاميز.

(٧) يقصد بالمخاتير المستسلمين للفرنسيين.

الخمس ضجن يوم علمك لفى لي ... صياح، عدي فوق نارٍ على كيرْ

من واهجي ناديت وين العيالي ... هلي لهم عادات ذبح الطوابير

جوني النشاما مفرجين الغوالي ... من فوق قب كل أبوهم مضامير

بإيمانهم حملو الموازر طوالي ... وعجنوبهم حدب السيوف المشاطير

أبو حسن يجداهم الذيب صالي ... من فوق صفرا عدها خوية الطير

مشهود له يوم الحشر والأهوالي ... يخلي كما رف الجراد المصاقير[1]

نعمين أهل عرمان كلهم أشبالي ... يوم الملاقة يا إنجاز المناعير

أما محمد شوق بنت الغوالي ... هلي تعطر جعدها دوم بذرير[2]

يتلوه غلمه باللقى ما تبالي ... عيال ملحم مكرمين الخطاطير

بالكون خطهم عالمخاليق طالي ... يا ما وياما خضبون الشماشير

هما بقى ضايق على الكبد زالي ... يوم أن كمل جمع الرفاقة المشاهير

ناديتهم: يا عيال جتني رسالي ... من القرم أبو نواف حامي المقاصير

ينخاكم ويا مروين بيض ... ذاقون يوم تشيب منه المصاغير

البعض من ربعه شرد ما يبالي ... منحاش ما رده ولا همه يعير[3]

---

(١) مصاقير: يطاردهم الصقر

(٢) بذرير: برش العطر

(٣) ولا همه يعير: ما همه يعاب

لـولا أخـو سميـه الليـث حـامي	**سـلطان جمَّـاح الـدروب المعاسـير**[1]
أقـول خلـوهم جيافـة خـوالي	**مـن سـروجهم حتـى الـبعض خـزة**
يـا الله تجـيرو يـا ولـي كـل والـي	**بجالـه سـورية حـايزة العـز والخـير**
هـذي علـومي يـا الربـع والأحـوالي	**يا قروم لا تبطون**[2] **في خطوة السير**

والحقيقـة يعجـب الإنـسان عنـدما يعـرف أن عـشرة سـنين قـضاها أولئـك الأبطال،يسترزقون الصحراء كما يفعل البدو، ولاينالون الطمأنينة والهدوء لأن قوى البغي كانت تطاردهم في كل مكان. لقد اتفقت أكبر الدول الاستعمارية فرنسا وإنكلترا على الضغط على المجاهدين لحملهم على الاستسلام للفرنسيين فقد أذاع الإنكليز بلاغاً في عمان في ١٩٢٧/٤/١٠ يعلن أن الزرقاء والمنطقة الممتدة حولها حتى العراق وحدود الجبل الجنوبية هذه المنطقة تحكم عرفياً، ولا يجوز أن يتجول فيها أي رجل مسلح، فعزلوا بذلك الثوار عن عيالهم وأبعدوهم إلى الصحراء حيث تنعدم المياه ويندر الطعام. وأقاموا معسكراً كبيراً قرب الزرقاء لتنفيذ هذه الأمر، وأخذوا يسجنون كل رجل مسلح يشاهدونه ويحرقون بندقيته أمام عينه.

وهذه قصيدة المجاهد الشاعر علي عبيد بعد خمس سنوات في المنفى ـ يبين فيها قسوة الحياة وشظف العيش في الصحراء مع إباء وعزة النفس عند المجاهدين.

---

(١) لولا ثبات سلطان لأصبح ورفاقه جيفاً سروجهم خاوية

(٢) لا تبطون: لا تتأخرون بالنجدة

العيد الخامس في المنفى

العيـد خـامس عيـد واحنـا بعـدين   عـن ديـرة صـعباً علينـا فراقـه

العيـد جانـا الكـل منـا حـزينين   العيـد حـقّ العيـد يـوم الملاقـة[1]

الـبعض ـ في حـوران يمكـن فـريحين   كيـف الفـرح والـذل خـيم رواقـه

ياعيـد في ملقـاك مـا احنـا هنـيين   لاصـار مـا عـيش الفتـى عـا مراقـه

حنـا علـى شـوف الرفاقـه شـفيين   ولكـن مـا كـل الرفاقـه رفاقـه

ومـا يعتـب الإنـسان علـى الغبـيين   كـل العتـب عانـاس بـيهم لباقـة

يـا رب تـرحم حـال ربـع غـريبين   مـا عـاد لـيهم عالمفـارق اطاقـه

حنـا قـصدنا نكـون دومـاً طلـيقين   ولا نكـون للاجنْـاب دومـاً علاقـة

ولكـن ربـك مـا جعلنـا قـديرين   ورد القـدر يانـاس جهـل وحماقـة

يـا الله يـا رحمـن نرجـو لنـا تعـين   وتجعـل نفـوذ العـرب واسـع نطاقـه

بلكـي بجالـه مـع جمـوع الأبـيين   نعـاود بـواب الحـرب نفـتح سـواقه

ونرجـع إلى الأوطـان رجعـة شـريفين   وننفـك مـن شـر الكـذوب ونفاقـه

وإن كـان دامـت للجماعـة الملاعـين   بـلاداً بهـذي الحـال يلـزم طلاقـه

احنـا عملنـا أعمـال تـذكر علـى سنين   محفوظـة عنـد الأعـادي وراقـه

ولازم علينـا نكـون ربعـاً صـبورين   ليـا مـا إلـه العـرش يـامر بطاقـه

---

(١) الملاقة: اللقاء

من قصيدة للمجاهد أبي هايل محمد النبواني من أم الرمان نظمها في المنفى مأخوذة من ديوان ربابة الثورة:

يا هايل قم نزِّل القاف تنزيل   يكفيك شر العوز بين الجوادي[1]

الله من عين نحيبه هماليل   ولا حد يدري ما كمن بالفؤادي[2]

من علة بالقلب كبر المخاليل[3]   الله يفرجها وسيع البوادي

قمت اتفكر وازعق الوهج باليل   واكتب على ما طبنا من النكادي

كنا بصفاها وعز ما نعرف الكيل   وعاد درب كاف اليوم صادي وغادي

ومن جالنا بشرٍ ترانا له نزيل   ولا نشيل همَّه لو يريد الطرادي

واليا بنوا لينا شراك ومحابيل   نبني لهم شركاً قوي العضادي

ومن جالنا بخير ترانا له نميل   ونعز شانه في جميع الموادي

أشوف بأطراف العرب صايراً ميل   من بعد ما هي صافية كالزبادي

يا شين بعض رجال تبرم كما السيل   ينسوا مهاريجاً لهم والسوادي

من جواب لقصيدة النبواني

حي الكتاب وحي من خالي الميل   اللي يدوَّرْ للرفاقا السعادي

فهمت أنه لامس البعض تضليل   والبعض يعمدن الضلالة عمادي

---

(١) نزل القاف: أي اكتب قصيدة قافية.

(٢) هماليل: تسكب الدمع

(٣) المخاليل: جمع "مُخْل" وهو عتلة حديدية ضخمة.

ابلــيس للانــسان دومــاً تــرى يخيــل　　يفرجــي غــزال يكــون بيــده جــرادي

وبعض الرجـال يعنقـر الـراس والـذيل　　متــى حــصل بــين الرفاقــا نكــادي

حنـا صـبرنا وبعـد اصـبر مـن الخيـل　　عالنــار والــشابور[1] يــوم الطــرادي

حنــا نــود العــزّ مــا نــروم تــذليل　　للــنفس حتــى مــا تهــش الأعــادي

صـعباً علينــا نــشاهد العــسف والميـل　　ونبقـــى قبـــالو مكـــتفين الأيـــادي

ربــك كــريم يعــدل الحــال تعــديل　　حاشــا يــضيع جَــدْ أهــل الجهــادي

نرجــوه يرحمنــا وعنــا الــبلا يزيــل　　ويكــون بالظلمــا لنــا الكــل هــادي

نلاحظ في هذه القصائد الحياة الصعبة يعيشها المجاهدون في الصحراء ومع ذلك يتمسكون بتحرير الوطن ووحدة ترابه، وترفض نفوسهم الأبية المساومة على مبادئ الثورة ومطالبيها الحقة.

وأعلن الفرنسيون قراراً بالعفو عن كل من يستسلم،وقام الانكليزي "غروب " قائد منطقة الأزرق في ١٩٢٣/٦/١٧ باصدار بلاغ، أعطى فيه مهلة للرجال مدتها ١٤ يوماً حتى يعودوا إلى الجبل، وهدد كل مسلح يجده بعد هذه المدة بالقتل والسجن. وعلى الأثر قدمت إلى المجاهدين بعثة مكونة من ـ الكولونيل آرنو ـ مدير الاستخبارات الفرنسية في سوريا ومستشار ذرعا " الفرنسيين " والشيخ محمود أبو فخر من المستسلمين في الجبل والكولونيل ـ كوكس ـ المعتمد البريطاني في عمان، والكولونيل ـ ستراتفورد ـ قائد الجيش العربي بالوكالة[2] وحاولت إقناع المجاهدين بالعودة إلى الجبل على أساس العفو عنهم واستطاعت أن تقنع عبد الغفار الأطرش برأيها، فرجع معه أكثر من النصف ـ وظل الباقون وعلى رأسهم سلطان

---

(١) الشابور: المهماز

(٢) محافظة السويداء. إصدار وزارة الثقافة السورية ص١٨٣

الأطرش وعادل أرسلان، وكثيرون من مشاهير الثوار، مثل علي عبيد وعلي وزيد الأطرش، وعقله القطامي الزعيم المسيحي، ويوسف العيسمي، وقاسم أبو خير، وحسين مرشد، وعلي الملحم وعددهم حوالي ١٥٠٠ نسمة، وتعاهدوا على الاستمرار في النضال إلى أن تعلن الوحدة السورية والاستقلال الكامل.

وتبعاً للأمر الانكليزي نزح المجاهدون الباقون بعيالهم إلى وادي سرحان جنوب الأردن، فلاحقتهم القوات الانكليزية حتى لجأوا إلى النبك التابعة للعربية السعودية بعد توسيط القوتلي. وقد سمح الملك عبد العزيز آل سعود للمجاهدين بالإقامة في أراضيه بشرط أن يلتزموا السكينة ولا يقوموا بأعمال مخلة بالأمن[١]..... لكن الملك عبد العزيز الذي يأمل بترشيح ابنه فيصل لعرش سوريا " وهذا يتطلب علاقة حسنة مع الانتداب الفرنسي " أصدر أمرا بإبعادهم من الأزرق لداخل بلاده وإبعادهم عن خصمه الأمير عبد الله الهاشمي وتجريدهم من السلاح[٢].

لكن المجاهدين تباطأوا بتنفيذ الأمر الذي ألغاه الملك عبد العزيز فيما بعد بتوسط معاون وزير خارجيته السيد فؤاد حمزة وبعض السياسيين السوريين والفلسطينيين.وأخيراً بعد زوال تخوف البريطانيين والفرنسيين من وجود المجاهدين في شرقي الأردن وعلى الأخص في الأزرق، سمح الملك عبد العزيز لقسم من المجاهدين خاصة الطرشان بالانتقال من السعودية إلى الكرك والأزرق، وبذلك أصبح المجاهدون في أراضي الأمير عبد الله.

الخلافات

وأخير لابد لي أن أشير إلى بعض الخلافات التي حصلت بين المجاهدين في المنفى.

لقد حافظ المجاهدون على وحدتهم عندما كان الخطر محدقاً بأرواحهم وبدمائهم، أثناء الثورة، لكنهم تنازعوا فيما بعد في المنفى عندما أصبح الخطر محدقاً بحصصهم من أموال الإعانات المرسلة إليهم.

---

(١) د. البعيني "دروز سوريا ولبنان ص٢٤٤"

(٢) رسالة الملك سعود ١٣ تشرين الأول ١٩٢٩ من أوراق محمد عز الدين د. البعيني ص٢٢٥.

أولاً: توزيع الإعانات

كانت الإعانات تصل من البلاد العربية ومن المغتربين خاصة في المهاجر الأمريكية، وكانت تتسرب باتجاهات مختلفة، أفراد جمعيات وأحزاب أحياناً منتشرة بين القاهرة والقدس وعمان، حتى النبك ووادي السرحان، والصحراء بالسعودية، وكان هذا التوزيع يتطلب الكثير من المعرفة والتدقيق والتصنيف إلى غير ذلك. وبسبب نقص العناصر الضرورية لتحقيق عدالة التوزيع، كانت الأموال تذهب باتجاهات مختلفة يصعب حصرها وإحصاؤها بالرغم من تعدد اللجان وتعدد المكلفين بالمسؤولية، لذلك كثرت الإشاعات والأقاويل والتهم حتى كادت توصد أبواب العطاء والإعانات والتبرعات....

ثانياً: الأحزاب والتحزبات: من أهم الأحزاب الوطنية في ذلك الوقت:

حزب الاستقلال: حزب الأمير عادل أرسلان.

حزب الشعب: حزب الدكتور الشهبندر.

وقد احتدم النزاع بينهما في القاهرة وزاد تراشق الاتهامات على صفحات الجرائد حتى أن المؤتمر السوري الفلسطيني في القاهرة آنذاك شكل لجنتين متنافرتين نتيجة تنافر الحزبين. وكان من أبرز قادة الثورة، محمد عز الدين وعادل أرسلان وعلي عبيد، ينتمون إلى حزب الاستقلال، بينما كان سلطان الأطرش يميل لآراء الدكتور الشهبندر حسب تقييم أكثر الصحف والسياسيين....

والبعض كان يتهم الأمير عادل أرسلان، بأنه كان يطمح ليكون القائد الأول للثورة السورية حسب مؤهلاته الكثيرة، لأن الفرد الأرسلاني يخلق أميراً منذ الولادة بينما سلطان الأطرش كان ينسج عباءته بيده كما ذكر في وصيته.

وعادل أرسلان وطني معروف ومثقف وأخوه شكيب أرسلان عضو مجلس المبعوثان لذلك يزعم الكثيرون أنه كان يرى نفسه أحق من غيره بقيادة الثورة.

وهذا النزاع بين سلطان الأطرش وعادل أرسلان لم يظهر علناً وعلى العكس من ذلك فقد كان سلطان الأطرش يعتبر عادل أرسلان ساعده الأيمن أثناء الثورة وعينه قائداً لحملة الإقليم الثالثة وصاغ مقررات مؤتمر داما، ثم استلم قيادة الثوار

المعتصمين باللجاة لمواجهة حملات أندريا، وكان يحضر لقاءات سلطان الأطرش مع الصحفيين خاصة الأجانب ويترجم حديثه وحديثهم.

وكثيراً ما حاول المتنازعون زج سلطان الأطرش في خلافاتهم، واستغلال اسمه لمصلحتهم لكنه كان يأبى حشر نفسه في صراعهم، ويتخذ دوماً موقف الحكم بينهم[1] فيحاول جهده وضع حد لخلافاتهم، والتوسط بين لجانهم وأحزابهم والتوفيق بين اتجاهاتهم ومن أجل ذلك انتدب المجاهد يوسف العيسمي ممثلاً عنه لحل خلافات الأحزاب في مصر، كما أرسل في آب ١٩٢٨ بياناً ناشد فيه عموم الأحزاب والكتل الوطنية في الداخل والخارج، لتنظيم الصفوف وتوحيد الكلمة وكان عند سلطان من رجاحة العقل وبعد النظر ما حمله على تفضيل عادل أرسلان على عبد الغفار ومتعب الأطرش عندما حاولا النيل منه، ومن رحابة الصدر ما جعله يتحمل منافسة عادل أرسلان له. وعندما غادر أرسلان الصحراء بسبب مرضه في ٢ نيسان سنة ١٩٢٩ كان مودعاً بالإكرام من جميع المجاهدين وعلى رأسهم سلطان باشا الأطرش.

وعندما وقعت المعاهدة السورية الفرنسية سنة ١٩٣٦ عاد المجاهدون إلى البلاد في العام التالي أوائل أيار سنة ١٩٣٧ واستقبلوا في حوران ودمشق والجبل استقبالاً شعبياً ليس له نظير. وهكذا فقد برهن المجاهدون على أن العقيدة الوطنية والإيمان القومي يخلقان البطولة التي تجعل منطقة فقيرة كالجبل تتحدى فرنسا أيام عزها، وتدفع الطليعة الثورية إلى مجاهل الصحراء، مفضلة التمسك بمبادئها والإصرار الوطني الذي لا يلين على رغد العيش في ظل الاستعمار.

فالثورة التي انطلقت في صيف ١٩٢٥ وهي تحمل شعارات الاستقلال والوحدة السورية لم تتراجع مع كل ما قدمته من تضحيات وتحملته من صعوبات، إنما بقيت تحارب فرنسا إلى أن رضخت أخيراً لمطالب الشعب فوقّعت المعاهدة في باريس، ونالت البلاد وحدتها المنشودة واستقلالها الذي تقرر فيما بعد على جثث المزيد من الشهداء.

---

(١) الشورى: عدد ١٧ نيسان ١٩

أولاً: الاحتفال بالثوار في وادي السرحان

عندما وصل المجاهدون إلى النبك واستقروا على الإقامة بها أقيمت حفلة خطابية من قبل أهل النبك ممثلين بسكرتير فرع وادي السرحان الأستاذ ناظم الأدهمي الذي أطلق عليه لقب جابر عثرات الكرام، وألقى خطاباً له فعالية وطنية. ومن الجمل المعبرة بهذا الخطاب مهللاً: "يا مثال الشهامة" يقصد به رهط المجاهدين. وأردفه بمنضومة، وأعلن الخطاب والمنضومة على صفحات الجرائد آنذاك وإليكم المنضومة: سنة ١٩٢٨م.

دعـــني أحـــج لأرض ذاك الـــوادي ... مهـــد البطولـــة مـــربض الآســـادِ

دعـــني أمـــرغ هـــامتي بترابـــه ... فترابـــه شـــرف بفـــضل جهـــادي

الـــنفس قـــد تاقـــت لرؤيـــة عـــصبةٍ ... أعيـــت علـــى الأعـــداء والحـــسادِ

قـصدي ومـا قـصدي سـوى أجلالهـا ... والقـــرب منهـــا غـــايتي ومـــرادي

أتـــرى ســـأحظى بالرحيـــل لربعهـــا ... أو أنـــني أبقـــى أســـير بعـــادي

إن عـّــز ســـعيي بالمـــسير إليهمـــو ... بالجـــسم إنـــي ذاهـــبٌ بفـــؤادي

* * * * *

يـــا راحـــلاً عـــني لـــذاك الـــوادي ... هـّيجـــت في صـــدري حنينـــاً هـــادي

هـــلاّ حملـــت رســـالة قـــد أينعـــت ... في الحـــب نحـــو مـــواطن العبـّــادِ

واذكرنـــي إبـّـان الوصـــول لكعبـــة ... تحمـــي حماهـــا ككعبـــة الأمجـــاد

فيهـــا يقـــيم أشـــاوس مـــن بعـــدها ... قـــد جاهـــدوا بـــالحق خـــير جهـــادِ

مـا القـصد مكـة والحجـيج ومـن بهـا مـع كـل تعظيمـي لـذاك الـوادي

بـل أقـصد الـسرحان ملجـأ عـصبة عربيـــة نفـــرت مـــن اســـتعبادِ

أبــت الــشهامة أن تطــأطئَ رأســها فتظـــل في الأغـــلال والأصـــفادِ

كالأســد تنـــزل غابــة ممنوعـــة مـــن معـــشر اللـــؤام والأوغـــادِ

لـــيس نحـــنٌّ إلى الرفـــاه ولـــيس في الـــوطن العزيـــز معـــالم الإبعـــادِ

كـــلا ولا الخـــصم العنيـــد بنائـــلٍ منّــــــا بـــــإبراقٍ ولا أرعـــــادِ

* * * * *

بـــأبي وأمـــي أمـــتي وربوعهـــا أرض العروبـــة مفخـــر الآفـــادِ

الله حـــصنها و حـــسنها لنـــا والـــصبر درعٍ ثابـــت الأزرادِ

أمــا الــسيوف ففــي أكــف حماتهــا فيهــا النــضاة لغاشــم ومعــادي

ســلطانها يحمــي حقيقتهــا لــدن يــأتي حماهــا عــسكر الأضــدادِ

هـــو في الجحافـــل فـــارسٌ لكنـــه في عزمـــه طـــودٌ مـــن الأطـــوادِ

ســـر يارســـولي والإلـــه مـــسدد فهوالـــدماغ ومنبـــع الإرشـــادِ

لاتحمقِّـــن ممـــا تلاقـــي مـــن العنـــا لا تعبـــأنَّ بزمـــرة الأوغـــادِ

أقـــرِ ســـلامي لكـــل أروع نـــازلٍ في النبـــك للأعـــداء بالمرصـــادِ

ناظم الأدهمي

المجاهد سليم الدبيسي يخاطب الثوار

وبعد تلاوة الخطاب والمنضومة اللذين ألقيا في حفلة النبك من المجاهد ناظم الأدهمي تصوبت الأنظار على سليم الدبيسي للرد على هذه المنضومة فقال:

مهلاً يا إخوان الشدايد اسمعوا كبدي يؤلف واللسان ترنمي

القصيد جاوب على خطاب الفاضله ناظم وأن تكنى الأدهمي

يامن تأوه لزيارة نبكنا لوطن الثوار قلبك مغرمي

نحن تشوقنا لرؤية شخصكم أنحاز منزلنا قدومك يكرمي

لا تحزنوا مما تلاقوا من العنا في حرة الصحراء ناراً مضرمي

ليس قطناها لعذبة مائها إلأ لإحصال الحقوق المهضمي

إنما نثابر عالمبادي لم نزل مازالت سورية عليها مضلمي

قمنا ولا نخشى عواقب ما جرى ولا قط ترضى من الأجانب حاكمي

نخشى من أرواح الضحايا تلومنا نرضخ وصور الكعبة متهدمي

أكتب لكم ياحزب سوريا الجديد إن ما وجدت الحبر لأكتب من دمي

حبي بكم من مهجري لمقركم بلسان أخوان الجهاد تكلمي

إن الوطن يصعب علينا ذله ويصير مستعمر بيد الظلمي

عاكاهل الشجعان قمنا حربه وسيف المهند بالأعادي يحلمي

خضنا المعامع واخترقنا سدها مثل الكواسر ساطيه عالأغنمي

داست علـى جـيش الأعـادي خيلنـا سـد الفـضا عـج الخيـول وأكتمـي

سـلطاننا سـاحب بيـده خيلنـا عـالطود لـو أومـى بيـده يرتمـي

وأميرنـا عـادل يقـود جيوشـنا أمـره علينـا بالقيـادة مبرمـي

وفرسـاننا راق المـرام بكأسـهم داء الخيانـة صـار عرقـاً ينتمـي

قـسماً في بنـك المـال يجـني مـازرع يُنـسب إلى جـابر عثـار الأكرمـي

المـال يـبني قـصور مرفـوع البنـا تقهـر عـدوك كـان جيئـك مـشرذمي

أمـا الـوطن لا بـد مـن إعـزازه وتحـوز فـوزاً والجبـان مـدرهمي

وتبـان أرواح الحيـاة الكامنـة تحـت العواطـف في خباهـا مرغمـي

هـل الحـز علقنـا الأمـان بـأروع مثـل التنـوخ الأمـير الأعظمـي

شـكيب اسمـه والتنـوخي جـده أمـيراً مسلـسلاً قبـل دور الهـاشمي

حـاز الثقـة مـن أركـان سـوريا جميعـاً بالـشرق والمغـرب سـبيلاً عـالمي

لا بـد مـا يرقـى علـى كرسـي العـلا بـأمر الإلـه اللـي علينـا أنعمـي

إنـي بـدون العلـم ألـف مـايلي الـرمح مـع سـيف الإيمـان معلمـي[1]

سليم قاسم الدبيسي

عرمان

---

(١) إني بدون العلم ألف مايلي : يقصد الشاعر أنه شاعر بالفطرة وليس بالعلم وإنه حالفه الحظ بأنه فارس وفقيه ويتمثل بالعزة.

ثانياً: رحلة يافع في الصحراء

مقابلة مع السيد محمود عامر

السيد محمود عبد الكريم عامر[1] الذي رافق والده يافعاً صغيراً: يكتب وقائع هذه الرحلة في الصحراء بعد الانتقال من اللجاة إلى الصفاة، فيقول: بعد أن نزح الثوار من اللجاة إلى الصفاة، وبعد عدة معارك في اللجاة بقيادة الأمير عادل أرسلان استمرت حوالي سنتين، أبلى فيها الثوار البلاء العظيم، حيث صدّوا هجوم قوات العدو وكبدوها الخسائر الكبيرة بالأرواح والمعدات والخيول وأسقطوا عشر طائرات.

المجاهد عبد الكريم الريف وولده محمود عامر

بعدها نزح الثوار إلى الصفاة شرق الجبل واستقروا فيها حوالي تسعة أشهر، وكانت الطائرات لا تفارقهم، تغير عليهم يومياً تقريباً وتقصف منازلهم، ثم هاجمهم العدو بقوات كبيرة تساندها الطائرات، إلا أن الثوار صدوا هذا الهجوم واسقطوا طائرتين. ثم نزحوا بعد ذلك إلى الأزرق في أقصى الشرق من الأردن، واستقروا فيه. واخذوا يشكلون مفارز تغزو حدود الجبل بعمليات "كر – وفر" مما أزعج السلطة الفرنسية فراحت تطالب الحكومة الأردنية التي كان الانكليز يسيطرون عليها، لوضع حدٍ لهذه الأعمال. عندئذ طلبت الحكومة الأردنية من الثوار تسليمها سلاحهم أو العودة إلى الجبل وفق عفو عام يصدر عن الفرنسيين أو مغادرة الأراضي الأردنية لذلك غادر الثوار الأزرق إلى النبك في وادي السرحان وهي صحراء تعود إلى المملكة العربية السعودية.وقد أرسل سلطان الأطرش رسالة إلى الملك عبد العزيز ابن سعود، يطلب الموافقة على بقاء الثوار في تلك المنطقة.

---

(١) عبد الكريم عامر: أو عبد الكريم الريف، كما لقبه الأمير عادل أرسلان، بعد أن أبلى بلاءً حسناً في معركة "خشاع الجف" جنوب شرق نجران.

فوصلت رسالة جوابية من الملك، يرحب بالثوار الذين قاتلوا المستعمر كما قال، الذي هو عدو الله والدين والوطن.

وقد أرسل الملك أمراً إلى مدير المنطقة في بلدة كاف لاستقبال الثوار والترحيب بهم، كما أرسل إعانة مالية لكل نفس ليرة ذهبية واحدة وبطانية واحدة ولكل عائلة سجادة واحدة.فأقام مدير المنطقة حفلة تكريم للمجاهدين للترحيب والتعارف.

استقر الثوار في النبك، وفيها ينابيع مياه جيدة، يحيط بأكبرها خمس شجرات نخيل. إلا أن المكان رملي كانت تهب فيه رياح وعواصف قوية تهدم بيوت الشعر على أصحابها وقد تطمرها الرمال.

لذلك عمد الكثيرون إلى بناء غرف من اللبن لاتقاء هذه الزوابع، وقد تكون الغرف بدون سقف أحياناً لعدم توفر المواد. وكان الناس هنا يقاسون من البرد القارس في الشتاء ليلاً ومن الحر القائظ في الصيف نهاراً. كما وصف ذلك المرحوم المجاهد علي عبيد بقوله:

يا ما قضينا أيام برد بكوانين   الرمل من عظم الطبيعة طعننا

وأيامنا بالصيف نار البراكين   وما حد منا بيوم واحد تهنا

وبعد فترة من الزمن نفذ عند الكثيرين ما كان لديهم من المؤن ولم يكن عندهم دكاكين تبيع شيئاً للغذاء. كما أن قرى السعودية بعيدة عنهم فاخذوا من الجوع يقتاتون بأوراق الشجر يطبخونها ويأكلون بدلاً من الخبز وغيره. ولحسن الحظ كان هناك نوعان من الشجر كما قالوا ،الأول وهو القطف أوراقه عريضة تؤكل مسلوقة. والثاني وهو الأمصع وله حب أحمر حلو صغير يشبه حب الحمص الصغير كان الأولاد يستعيضون به عن الفاكهة ،ثم لجأوا إلى أكل الجراد الذي كان يتكوم مساءً على الأشجار ليجمعوه في الصباح الباكر، يعبئونه في التنك الفارغ والأكياس قبل أن يتمكن من الطيران ثم يشوونه على النار ويتناولونه طعاماً شهياً على الجوع.

لقد مات الكثير من الأطفال من قسوة الحياة وفقدان الغذاء والدواء. واستمروا

لمدة سنة يقاسون ويعانون حتى اهتدى الصيادون منهم الذين كانوا يجوبون البراري على سبخة ملح عقيق من النوع الجيد بين التلال التي تبعد قليلاً عنهم، فكانوا يكسرونه ويجمعونه ليبيعوه لقوافل البدو التي تحمله إلى الأردن والجبل و حوران لتبيعه هناك. وقد اشترى البعض جمالاً نتيجة هذا الملح وصاروا يذهبون به إلى الأردن ويبيعونه، ويأتون بما يحتاجونه من غذاء وحوائج.

وقبل أن يتمكن البعض من شراء الجمال وقبل أن تتحسن أحوالهم المعيشية كما ذكرنا عمد المجاهد عبد الكريم إلى توزيع نقلة طحين حملها خمسة جمال (٥٥ مداً) على المحتاجين منهم لأنه كان لديه خمسة جمال ولأخيه حسن جملان، وعلى أثر ذلك قال الشاعر فهد الحسين:

ربوعنا جوار اللجاة دايم حصين براجها[١] ياعز من بينهم لجا من شهبا حتى براجها

والعز ياقاصد بالدجا بقوم الخوي ما باجها[٢] الريف[٣] صادق مهرجا ماء تفتخر بمواجها

يا ما يعطاياه إجا بحر لطم بأمواجها أفضل من اللي بالدجا القضية يأخذ باجها[٤]

وبعد ما تحسنت الأحوال نوعاً ما من بيع الملح المستخرج من هذه السبخة نضبت هذه المحنة الإلهية العظيمة. وقد بدأت ترد إلى المجاهدين إعانات مالية لا بأس بها من كافة الجهات الوطنية: فلسطين، الأردن، السعودية، أمريكا الجنوبية وغيرها، وبعد ما نشأ الخلاف على كيفية توزيع هذه الإعانات، تشكلت لجنة لاستلام هذه الإعانات وتوزيعها بالتساوي مؤلفة من: زيد الأطرش، عبد الكريم عامر، محمد عز الدين، عقلة القطامي، علي عبيد، حسين مرشد، علي الملحم، فأصبحت هذه اللجنة توزع الإعانات بالتساوي. إلا أن الخلاف نشب من جديد ربما بسبب عوامل مختلفة مما أدى إلى افتراق المجاهدين وتوزعهم بين الأردن والسعودية

---

(١) براجها: براقها ـ أي بلدة براق

(٢) باجها: باقها: أي خانها

(٣) الريف: عبد الكريم الريف. عبد الكريم عامر

(٤) باجها: رسوم عليها ـ يأخذ عليها رسوم

والأزرق والحديثة ووادي السرحان "النبك". وفي سنة ١٩٣٣ استفاق ضمير الملك عبد الله فأراد أن يصلح عمله الأول مع المجاهدين عندما طلب منهم المغادرة عن الأردن لإرضاء الفرنسيين، فأعلن من جديد أن الأردن على استعداد لاستقبال المجاهدين مع الترحاب ((ذلك بعد أن تحسنت سلطته)) فقبل المجاهدون العرض للتخلص من حياتهم القاسية كما ذكرناها في وادي السرحان والنبك، وخصص لهم بعض المساكن في مدينة السلط كذلك في الأزرق على نفقة الحكومة. فاستوطن سلطان باشا وأخوته في الكرك، واستوطن عبد الكريم عامر وأخوه حسن وذووه، وعلي عبيد وابن عمه شبلي وقاسم أبو خير، وهايل وسلام وحسن كرباج وولده فايز، وإبراهيم أصلان وأخوه نمر في مدينة السلط.

وفي مدينة السلط يقول علي عبيد

الحمد لله قد لقينا معزيا ... نزلنا بديرة تبهر الأبصار

السلط في البلقا سعيدة بأهلها ... والكل منهم مثل سبع عار

كلهم نشاما دوم نشكر أنسهم ... العام قهوة والخصيص بهار[1]

لقد اعتز المجاهدون بين أهل السلط الذين قدروا الوطنيين وكرموهم، وقد انهالت عليهم الهدايا والدعوات والولائم فأصبحت حفلات أفراحهم لا تتم إلا بحضور المجاهدين فيها.

وفي سنة ١٩٣٦ بعد المفاوضات التي جرت بين الوفد السوري وبين الفرنسيين في باريس حصل الاعتراف باستقلال سوريا، وصدر العفو العام عن المجاهدين فغادروا إلى الوطن الحبيب بعد حفلات وداع صاخبة وبهيجة أقيمت لهم في الأردن، فاستقبلهم أبناء الوطن في سوريا بجميع فئاته وطوائفه استقبال الفاتحين.

وكان استقبالاً حافلاً لم تشهد مثله سوريا على مر العصور، تجلى فيه التقدير والاحترام والحب، فلم يبقَ بيت في دمشق والسويداء ودرعا، إلا وغمرته الزينة

---

(١) البهار: الهيل أو حب الهال

بالورود ، تعبيراً لما يكنه الشعب للنضال والكفاح والجهاد والتضحية من تقدير وحب وإجلال وقد عدت مع الوالد عبد الكريم وأخيه حسن والعائلة والأولاد جميعاً في أيار ١٩٣٧ إلى قريتنا السويمرة شمال مدينة شهبا بعد ذلك الغياب الطويل بعز وكرامة بعد أن أدى المجاهدون الرسالة بأمانة وبطولة وشرف.

ثالثاً: وفي مقابلة مع السيد جاد الله عز الدين في ٢٠٠٠/٢/١٩ ذكر بعض أسماء المجاهدين الذين عرفهم في المنفى عندما كان صبياً يافعا مع والده المجاهد سعيد عز الدين في الصحراء:

فضل الله الأطرش		**سلامة الخطيب**
سلطان الأطرش		**سعيد عبيد**
علي الأطرش		**شاهين عبيد**
زيد الأطرش		**ابراهيم عبيد**
هايل الأطرش		**عز الدين أبو بشير**
نواف الأطرش	**أم حارتين**	**يوسف حاطوم**
صياح الأطرش		**فواز حاطوم**
فارس سلامة	**السويداء**	**حسين مرشد**
فرحان العبد الله		**علي عبيد**
عامر العبد الله		**ابراهيم جربوع**
فهد العبد الله		**شبلي عبيد**
سعيد رزق	**عرمان**	**سلمان الخطيب**
قاسم أبو خير	**متان**	**يوسف العيسمي**
سليمان نصر		**عطى الله أبو سعيد**
حسين العطواني		**سليمان العيسمي (الملقب عوادالحمد)**
سليم الحلبي	**ملح**	**علي الملحم**
سليم الدبيسي		**فضل الأطرش**
مزيد الدبيسي	**لبنان**	**عادل أرسلان**

آل الحلبي

محمد عز الدين		**شكيب وهاب**
سعيد عز الدين	**اشبكي**	**جاد الله الجباعي**
فضل لله عز الدين		**محمد أبو عاصي**
علي عز الدين	**الرشيدة**	**شاهين شجاع (راعي المليحة)**
عبد الكريم عز الدين	**متان**	**سعيد المقت**
عبد الغفار عز الدين	**عمان**	**شفيق القاضي**
هلال عز الدين	**الأزرق**	**آل الصفدي**
خزاعي عز الدين	**لاهثة**	**آل العقباني**
علي محرز		**آل الأعور: جاد الله الأعور**
سلمان محرز	**البثينة**	**حمد نصر (أبو جزاع)**
ناصر حمشو	**ذكير**	**أمين ذياب**
حمود محيو	**الصورة**	**نمر أصلان**
علي بشير		**ابراهيم أصلان**
عبد الحميد العك	**الرضيمة**	**سعيد حاد الله**
حسين الهناوي		**حسين النوري**

وفي مقابلة مع السيد أبو علي محمد الحايك في ريمة حازم وكان عمره (١٣سنة) مع والده في الصحراء وحضر المقابلة المهندس كمال العيسمي حفيد المجاهد سليمان العيسمي الملقب(عواد الحمد) أكد لنا أسماء المجاهدين من متان.ووصف لنا الحياة القاسية التي عاشها المجاهدون.

ثم أضاف بعض الأسماء

منها: الدكتور أمين رويحة - شكري القوتلي - عبد الرحمن الشهبندر - اسعد كنج - فؤاد حمزة - ابراهيم حمزة - امين حمزة من لبنان –أيضا ملحم حمادي (عليه) سليمان الأعور (صليما) - فؤادعلامة - طاهر أبو شقرا(عماطور)

تكريم المجاهدين

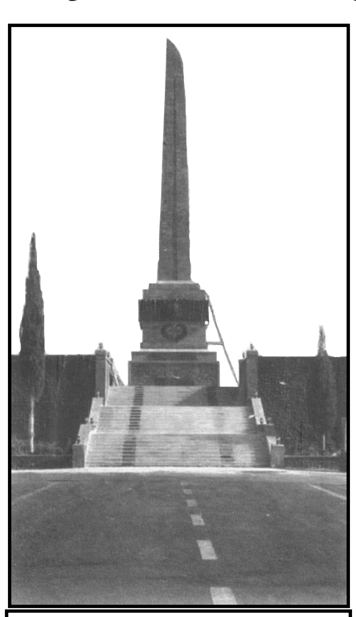
عاش المجاهدون بعد عودتهم مع رفاقهم في الجبل بمحافظة السويداء عيش الكفاف والقناعة، بعضهم عاد وجيهاً وزعيماً كما كان قبل الثورة، لكن أكثرهم عاد يعمل بالزراعة وتربية المواشي والأعمال الحرة. ولحق العوز والفاقة بالكثير منهم في ظروف الحياة الصعبة خاصة ((بمرقعين العبي)) الذين كانوا العصب الأساسي للثورة والعامل الفعال في جميع المعارك والانتصارات، وقد قال فيهم شاعر الثورة:

يوم أن عالعِّين لفينا   وبالكفر صار الميعادِ

مرقعين العبي صالوا   كارهم ذبح الأعادِ

استبسلوا بربع ساعة   روحوا الحملة سمادِ

والحقيقة أن المجتمع والحكومات المتتالية تناست هؤلاء الجنود المجهولين وأهملت تضحياتهم وفقرهم، خاصة وأن الكثيرين منهم كانوا من معطوبي الحرب ومعاقين لإصابتهم بمعارك الثورة حتى أنصفهم الرئيس حافظ الأسد فخصص للمجاهدين الأحياء راتباً مقبولاً يقيهم غائلة العوز والفاقة.



نصب شهداء المزرعة

فأصدر مرسوم رواتب المجاهدين سنة ١٩٢٧ وكان عددهم في محافظة السويداء (حوالي ٣٢٠ مجاهداً تقريباً) كما كرم الشهداء بإقامة نصب شهداء المزرعة وصرح الشهداء والمجاهدين في القريا على ضريح المغفور له سلطان باشا الأطرش القائد العام الثورة السورية. وفي أوائل الثمانينات بعدما كثرت نصب الشهداء في كل قرية في الجبل تقريباً لزيادة عدد الشهداء المدافعين عن تراب الوطن في كل قرية كانت قرية متان السباقة لتوحيد النصب المتعددة في كل قرية بنصب واحد كبير كتبت عليه أسماء جميع شهداء القرية، تبعها عرمان بعد ذلك، ونأمل بأن يحصل التوحيد والتنظيم في كل قرية

المراسيم التشريعية

مرسوم تشريعي رقم ٤٨

تاريخ ١٩٧٢/٧/١٨

منح مواطنين لقب مجاهد أو مجاهدة

وتخصيص معاشات تقاعدية لهم

رئيس الجمهورية

بناء على أحكام الدستور الموقت

يرسم مايلي:

المادة ١ ـ يمنح لقب مجاهد (أو مجاهدة) للاشخاص المبينة اسماؤهم في الجدول الملحق بهذا المرسوم التشريعي البالغ عددهم (١٢٧٧) الفاومائتين وسبعة وسبعين الذين اشتركوا في الثورات السورية ضد المستعمر بين عامي ١٩٢٦ و١٩٢٨ وتمنح وزارة الداخلية كلا منهم بطاقة مجاهد حسب النموذج الذي يحدده وزير الداخلية، وذلك خلال مدة ستة أشهر من تاريخ نفاذ هذا المرسوم التشريعي.

المادة ٢ ـ يخصص معاش تقاعدي شهري مقطوع مقداره (١٢٥) مائة وخمس وعشرون ليرة سورية، لكل الأشخاص الواردة أسماؤهم في الجدول الملحق. وينتقل هذا المعاش إلى ورثته وفقاً للأحكام النافذة.

المادة ٣ ـ لا يجوز لصاحب المعاش أو المستحقين عنه الجمع بين المعاش الممنوح بموجب المادة السابقة وبين أي معاش أو راتب أو أجر يتقاضونه من أية جهة حكومية، ومن حقهم اختيار الأنفع لهم.

المادة ٤ ـ يستفيد المجاهدون المشمولون باحكام هذا المرسوم التشريعي وزوجاتهم من العلاج والعمليات الجراحية للاستشفاء مجاناً في مستوصفات ومشافي الدولة وذلك طيلة مدة استحقاقهم للمعاش التقاعدي.

المادة ٥ ـ تصرف المعاشات المشار إليها في المادة (٢) من هذا المرسوم التشريعي من موازنة وزارة المالية (الدين العام).

المادة ٦ ـ ينشر هذا المرسوم التشريعي ويعمل به من تاريخ صدوره.

دمشق في ١٣٩٢/٦/٧و١٩٧٢/٧/١٨ رئيس الجمهورية "**الفريق حافظ الأسد**"

سجل المجاهدين الأبرار

فهد فرحان العبد الله ورفيقه - حوط
يوسف مسعود البلعوس وفوز - الدور
حسن عبد الله العبد الله ونايفة - حوط
حميد يوسف بوطافش وعلنده - حوط
فرحان حسن زيتونه وفريزة - القريا
درويش سليم طرابيه وزينة - برد
مزيد حسن أبو بكر وسبردج - بكا
عبطان ظاهر نجم و زرافات - القريا
حمد يوسف قرقوط ومحمودة - ذبين
فرحان حامد العبد الله وسعود - حوط
حسين محمد قرقوط وأمينة - ذبين
محمد حامد العبد الله وسعود - حوط
سلمان سليم طرابيه وزينة - برد
ضامن محمد العقباني وصالحة - القريا
جاد الله قاسم شلهوب وحبوس - القريا
سعد يوسف أبو حمدان وصالحة - ذبين
علي بن حسين الملحم ومياسه - ملح
أنيس سليمان أبو دهن - ملح
علي بن محمد الحكيم ومحسنة - ملح
نجيب بن محمد مطاوع وعفيفة - بهم
كنج بن سالم عبد الباقي وأمينة - الهويا
نواف فندي الأطرش وشيخا - بهم
كنج بن سليمان قماش وصالحة - الغارية
فارس بن دعيبس شاهين وورد - عرمان
هزيمة بن حسن عطا ومحسنة - العانات
فضل الله بن حسن سراي الدين ومحسنة - العانات
حمد بن هلال أبو دقة وفريدة - المنيذرة
شريف علي قماش وزينة - الغارية
قاسم محمد البكفاني وفهده - عرمان

نواف فارس مفرج وسعده - القريا
جاد الكريم بن نايف ابو لطيف وورد - الغارية
يوسف بن حمد العيسمي ونجمة - متان
سليمان بن حمد العيسمي وحمده - متان
فارس بن علي نصر ونايفة - عرمان
حسن خليفة رزق وملكه - عرمان
فندي جبر معروف وزرافات - ملح
حمزة بن محمد نصر ومدلله - قيصما
رضى سعيد وهب وغالي - العانات
سلوم إسماعيل العظيمي وسعده - قيصما
علي محمود الحسنية وآمنة - المشنف
احمد إبراهيم السبع وزاد الخير - المشنف
احمد بن علي أبو جميلة وفهده - طربا
كايد بن صالح مقلد وعذبه - المشنف
حسين شبلي مقلد - رامي
هزيمة بن طويرش غانم وأمينة - مفعله
يوسف حسين غانم ومحسنة - المشنف
سليم بن يحيى السبع وخيزران - المشنف
جابر سلامة سلام وورد - طربا
ضاهر شبلي أبو حجيلة وذهبية - طربا
رشراش احمد المتني وذهبية - الكسيب
سعيد حامد سلام وهيبة - طربا
نصر الدين محمد سلام - طربا
احمد عباس عواد وتفاحة - الكسيب
احمد بن سليم أبو رايد وخشفة - ام رواق
حسن بن عمار أبو عمار وسليمة - الشبكي
رشراش بن خزاعي الجباعي وشيخة - الشبكي
عبد السلام عبدالله ونخلة - سالة
مسعود فارس سلام وسلمة - طربا
علي احمد سلام ومياسة - طربا
عبد اللطيف احمد سلام ومياسة - طربا

سجل المجاهدين الأبرار

محسن قاسم محاسن وندة ـ. شقا
سليمان سعيد ناصيف وعطرشان. دوما
شامخ صالح ناصيف وبدر ـ. برد
عزت قاسم صعب وفيروزة ـ عراجة
نسيب سعيد ناصيف وعطرشان ـ دوما
علي نجيب أبو حسون وذهبية ـ. شقا
جميل هاني أبو حسون وجميلة ـ شقا
جاد الله بن قاسم شتي وبسيمة ـ السويداء
سعود جبر مرشد وفهدي ـ حران
كنج مزعل شلغين وزيدة ـ صميد
قاسم حمود ياسين وزريفة ـ رضيمة
اسعد فارس سمارة وزليخة ـ السويداء
قاسم محمد دوارة وحسن ـ السويداء
عبد الكريم عباس عبيد وورد. صلخد
فارس مصطفى زريفة وزين ـ قنوات
أنيس مزيد ابو فخر وتفاحة ـ كفراللحف
أسد حسين قرضاب وشهدة ـ السويداء
سليمان قاسم جربوع وذوابة ـ السويداء
يوسف سليمان دويعر وشيخة ـ السويداء
أسعد فارس عربي ونعايم ـ السويداء
حسين احمد جربوع وزمردة ـ السويداء
إسماعيل محمد عبد الدين وبلشة ـ السويداء
إبراهيم إسماعيل دويعر وذهبية ـ السويداء
عبد الله حامد قرقوط وزمردة ـ السويداء
إبراهيم إسماعيل أرشيد ويزده ـ السويداء
احمد سعيد كرباج وأنيسة ـ السويداء
إبراهيم حمود الأطرش ونسيم السويداء
فضل الله خليل كيوان وزهر الورد ـ سهوة الخضر

فندي صالح رضوان وسعدة. السويداء
قاسم سلمان ولطيفة ـ. السويداء
سلمان منصور جربوع ونايفة ـ. السويداء
نجيب شبلي صعب عواد واكابر ـ السويداء
سالم محمد حميدان وزينة ـ السويداء
احمد محمد الشعار وزهر ـ السويداء
حامد شاهين عربي وورد ـ السويداء
جاد الله إسماعيل الخطيب وياقوت ـ السويداء
هاني فندي علم الدين وفهدة ـ السويداء
طرودي سليمان الجرماني ومياسة ـ السويداء
سلمان سلمان الشعار وعطرشان ـ السويداء
داهود حمدان عربي وذهبية ـ السويداء
جاد الله العقباني وفهيدة ـ صلخد
موسى عقله الفطامي وفرحة. خربا
سعيد اسعد أبو سعدة وأمينة ـ السويداء
سلمان سليمان رضوان وفضة ـ السويداء
نايف فندي مرشد رضوان وهنية ـ السويداء
سالم حمد ثابت وزكية ـ السويداء
أمين سلمان الأشقر وياقوت ـ السويداء
إبراهيم خليل حميدان ونايفة ـ السويداء
إبراهيم حمود الأطرش ونسيم ـ السويداء
فؤاد محمد جودية وسلمى ـ قيصما
توفيق احمد القطان وخولة ـ السويداء
متعب علي أبو ترابي ونايفة ـ الهويا
هاني يوسف ابو صالح وحميدة ـ العانات
إسماعيل حمد نعيم ومدلله ـ السويداء
سالم محمد حميدان وزين ـ السويداء

سجل المجاهدين الأبرار

يحيى احمد بلان وزكية - السويداء
مزيد إبراهيم عمر وحورية - السويداء
جميل سليم كيوان ونسيبة - سهوة الخضر
سليمان يوسف كيوان وشيخة - سهوة الخضر
عبد الله حسين جموعة وفريدة - السويداء
سعيد يوسف الصفدي وعفيفة - عرمان
سليم علي غزلان وجورية - عرى
احمد محمد الصفدي وياسمين - السويداء
يوسف محمود كشور وصالحة - السويداء
جاد الله خليل كيوان وزهر الورد - سهوة الخضر
قاسم حمدان نعيم وأمينة - السويداء
سلمان سعيد دويعر وصبحة - السويداء
جادو مهنا نعيم وزليخة - السويداء
محمد يوسف جربوع وزهرة - السويداء
خطار قويدر الفطايري وياقوت - السويداء
حسين حسن الخطيب وزكية - السويداء
محمد اسعد الفقيه ونايلة - السويداء
يوسف سليمان الأعوج ونفيلة - السويداء
فضل الله علي المصفي وحلوه - السويداء
سعيد حمد الجرماني وسيما - السويداء
مسعود بن حسن غيث نصر وحسن - نجران
محمود شبلي محفوظ نصر وطيفه - نجران
حمود قاسم نصر وهندية - نجران
قاسم مراد خشان نصر وصالحة - نجران
هاني احمد عبد الخالق ونجية - نجران
محمد سعيد رافع نصر وسعدى - نجران
علي بن سليمان شنان ونصرة - نجران
حمد قاسم عبد الحي وهندية - نجران
اسعد بن علي حمد نصر وعفيفة - نجران
توفيق داوود عبد الحي وخيزران - نجران
فرحان رشراش نصر ومدلله - سميع

حسين يوسف الأوس - السالمية
حسن محمد جمول وزهر - سهوة الخضر
كامل ملحم الأشقر - الحربية - لبنان
يوسف حمد شرف الدين وشهربان - ريمة حازم
داود عبدي عدوان ومدلله - سهوة الخضر
بشير ظاهر هنيدي وأمرية - الطيرة
زين الدين صالح نصر وأمون - نجران
مسعود احمد رياح وهيفا - نجران
سلمان حمود نصر وصالحة - سميع
سلمان محمد نعمان نصر وفاطمة - نجران
فهد بن إسماعيل نصر ولبيبة - نجران
محمد بن قاسم نصر وشمة - نجران
قاسم محمد نصر وبلشة - سميع
اسعد بن حسين الحمود نصر ونصرية - نجران
صلاح محمد نصر ويمامة - نجران
حمد سليم دارب وورد - نجران
نايف عجاج نصر وخيزران - نجران
سعيد يوسف نصر ولبيبة - نجران
أنيس عجاج نصر وخيزران - نجران
احمد علي خداج نصر ودابله - نجران
سليم حمود نصر وصالحة - سميع
هاني بن حسين حاطوم زين الدين - قنوات
خزاعي سعيد عز الدين - رضيمة
حمزة حسين مدلل - عبريتا أدلب
عز الدين الشيخ قاسم - تلقيتا أدلب
مسلط اسعد الصحناوي - الجنينة
سلمان مسعود رافع نصر - نجران
خزاعي سليم رياح نصر - نجران
خليل إبراهيم دارب نصر - نجران
حمد سليمان رجب - السويداء
إسماعيل محمد التقي - السويداء

سجل المجاهدين الأبرار

علي عبد الصمد - قيصما
سلمان علي وهبي - ملح
خليل إبراهيم الغضبان - متان مقيم في جرمانا
حسين محمد عزام - فيحا الشوف - لبنان
سعيد فارس المقت - متان - مقيم بدمشق
حسن علي رفاعة وخشفة - السويداء
حمد شاهين بلان ورضية - السويداء
جاد الكريم نايف غانم وغنيمة - المشنف
فرحان حسين الأباظة ورحمة - نمره
حسين يوسف أبو الخير وتفاحة - مجادل
زعل سلمان الاوس ودلول - الخالدية
صالح قاسم زين الدين - سليم
يوسف حسين غنام وعطرشان - سليم
حسين قاسم أبو عبيد ورضية - سليم
مهنا يوسف ابو صالح وحميدة - العانات
عباس قاسم الصحناوي وعفيفة - رضيمه
سلامة سليمان غانم وذهبية - المشنف
علي حسين مدلل وصالحة - عبريتا
خطار اسعد حجلة وجليلة - قلعة جندل
صياح قاسم النبواني وياقوت - أم الرمان
بشيرحسين كيوان - ميماس
اسعد مصطفى عطا الله وهند - بريكه
هايل هاني النبواني وزهر - أم الرمان
عبد الجواد بن عجاج الحاج علي - أشرفية
فضل الله قفطان أبو فخر وشيخة - كفر اللحف
محمد بن سلامة الجرماني ويمامة - صلخد

نصر سليمان رضوان - السويداء
محمد سلمان حاتم - السويداء
لطفي بن قفطان كيوان - السويداء
حمد هلال الشوفي - سقف
يوسف حسين الحلبي - عرمان
سعيد سلمان اشتي - السويداء
سليمان سلامة الأطرش - ام الرمان
قاسم سلامة الجرماني - صلخد
جميل واكد زهر الدين - الصورة الكبيرة
مزيد أبو يحيى - شقا
محمد سعيد مقلد - رامي
نجيب سلمان أبو حمرة - ذكير
شبلي قاسم منذر - الكسيب
مزيد القضماني - شقا
حسين نايف قرعوني - بريكه
نجيب علي هزيمة - تيما ، شهبا
حسين احمد الخطيب - طربا
فارس صالح حرب - عراجة
سليم يوسف المتني - الكسيب
محمد سليمان منذر - الكسيب
متروك أبو يحيى - شقا
أنيس يوسف أبو الخير - مجادل
متعب إبراهيم الجباعي - الشبكي
سعيد سلامة سلام وورد -. طربا
حمد علي السقعان وام سعود - الكسيب
علي بن حسين مقلد ومشايخ - الغارية

سجل المجاهدين الأبرار

شحاذة بن محمد ريدان وحلوة ـ عرمان

اسعد بن محمد العياش وفريدة ـ عرمان

جاد الكريم محمد الجغامي وهدوه ـ تل اللوز

سالم بن يوسف أبو سلمان وأديبة ـ الهويا

سعيد حمد سرحان ورضية ـ الشريحي

حامد حسين الخطيب وورد ـ طربا

عبد اللطيف جابر مقلد وهدية ـ رامي

جاد الله سلام سلام زليخة ـ طربا

نايف سليمان أبو راس ـ سالة

رشيد محمود المتني ويمنة ـ الكسيب

حمود فارس كمال الدين وست البنات ـ طربا

سعيد محمد عبيد وزريفة ـ رضيمة

علي سلامة زهر الدين وصالحة ـ الصورة

فارس علي محرز وذهبية ـ لاهثه

عبد الحميد محمد العك ـ الصورة الصغيرة

حمود تامر حمشو ومدلله ـ لاهثة

عبد الكريم حسين المتني وخشفة ـ الكسيب

حسين محمد سلام ونجمة ـ الكسيب

إسماعيل إبراهيم السبع وزاد الخير ـ المشنف

فارس فياض سلام ولبيبة ـ طربا

حسين محمود سلام وكريمة ـ طربا

ناصر حامد سلام ووهيبة ـ طربا

وهبة حسين سلوم ابو زيدان وزريفة ـ العجيلات

نايف حسين العنداري وبسمة ـ الطيبة

حسن يوسف صيموعة وخشفة ـ أم رواق

اسعد هزاع شرف الدين ونزلة ـ ثيما

حسين يوسف زين الدين ويمنى ـ ثيما

فواز احمد أبو عين وحلوة ـ ثيما

حسين يوسف أبو فاعور وجميلة ـ نمرة

متعب محمد دلال وسعيدة ـ نمرة

هاني محمد دانون وعطرشان ـ شهبا

فارس قبلان حرب ـ عراجة

احمد سليم القلعاني وذهبية ـ نمرة

نايف قاسم حمزة وزهوة دوما

ابراهيم علي عامر ورضية ـ الصورة الصغيرة

عبد الغفار خليل عز الدين وزريفة ـ لاهثة

فضل الله فارس عز الدين وذهبية ـ رضيمة

عبد الكريم سليمان خيو وزريفة ـ رضيمة

أنيس علي محرز وذهبية ـ لاهثة

حمود سليمان محيو ورومية ـ لاهثة

خليل إبراهيم العبسي وزينب ـ لاهثة

علي احمد قرقماز وأكابر ـ لاهثة

احمد أنيس جربوع وورد ـ السويداء

محمد فندي العصفور وذوابي ـ مفعلة

محمد جابر رضوان ومدلله ـ السويداء

صالح قاسم القضماني ورضية ـ قنوات

أجود أمين مرشد وزينة ـ مصاد

حمد احمد اشتي وأمينة ـ مصاد

جبر إبراهيم جربوع وندى ـ السويداء

فضل الله حمود الجرماني ونسيم ـ صلخد

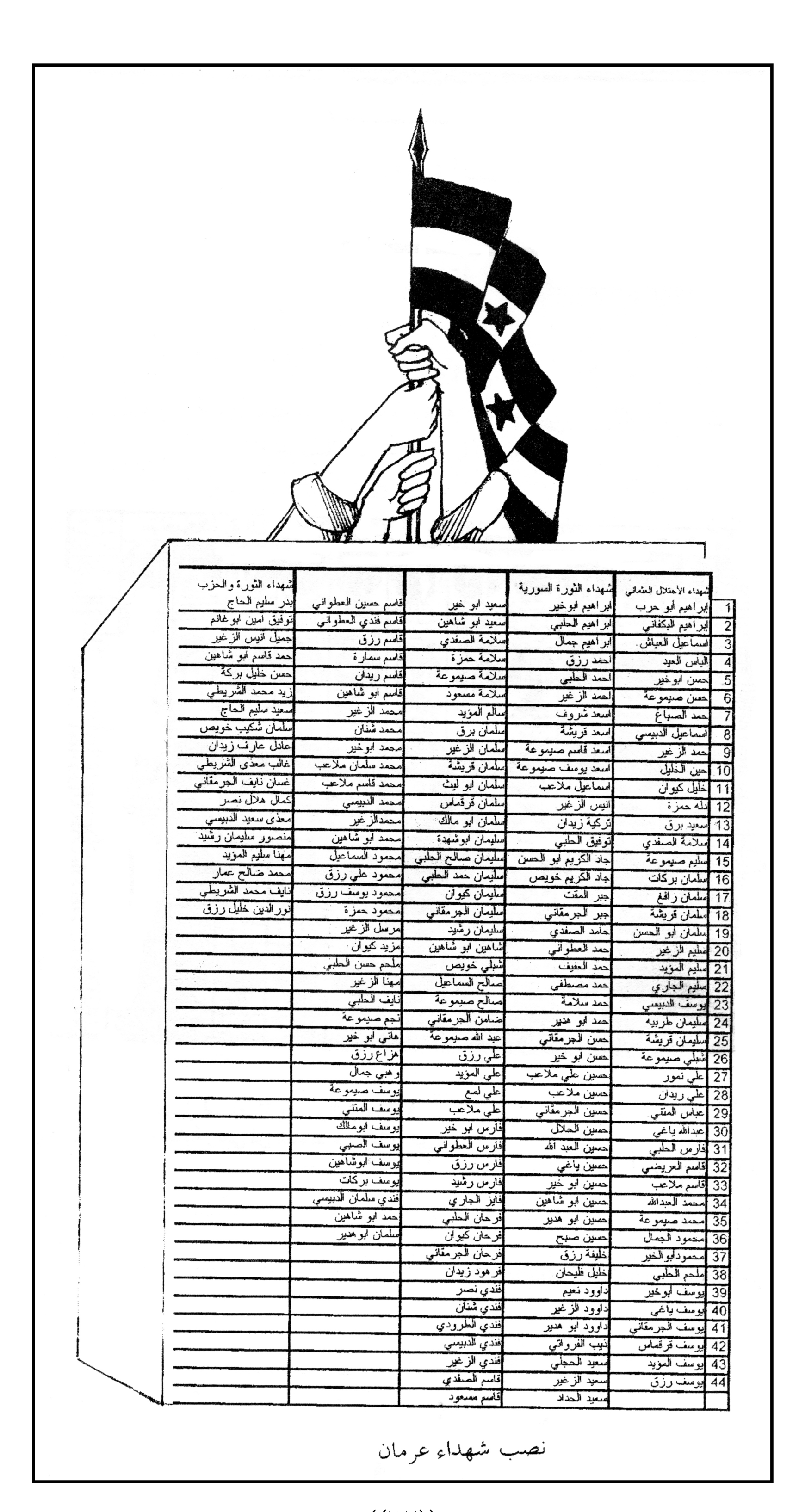
سلمان علي مونس وجورية ـ السويداء

سليمان إسماعيل العشعوش وصالحة ـ السويداء

سجل المجاهدين الأبرار

كنج محمود صلاح وثلجة - شقا
حسن الأطرش - عرى
سالم محمد سلام - طربا
إبراهيم محمد عبيد - رضيمة
هلال ذبيان - الكفر
سالم الصالح - حوط
تركي العبد الله - حوط
أجود سعيد البربور - الهويا
هندي الصالح - حوط
سلامة إبراهيم حمدان - القريا
حسن مؤيد شرف - ثيما
حسين فندي أبو عاصي - لبين
الشيخ محمود الطويل - حضر
زيد ذوقان الأطرش - القريا

جميل سليمان الشاعر - السويداء
مصطفى ملحم سلام - طربا
حمد علي الأطرش - السويداء
سعيد بن احمد عقيل وأكابر - ذبين
جدعان حامد أبو حمدان ووطفه - ذبين
هاني هلال قرقوط وزهر الورد - ذبين
فارس يوسف مطر وفاطمة - القريا
صياح بن شمس الدين أبو طافش ومياسه - أم الرمان
نجيب محمد الدعبل وهندية - المنيذرة
سلامة حمود الخطيب - رضيمة
منصور حمود الجرماني - أم الزيتون
جاد الله خطار العبد الله - عرمان
سلطان بن ذوقان الأطرش - القريا
صياح الحمود بن نايف الأطرش بكه
يوسف هلال الأطرش - رساس



	شهداء الأحتلال العثماني	شهداء الثورة السورية			شهداء الثورة والحزب
1	ابراهيم أبو حرب	ابراهيم ابوخير	سعيد ابو خير	قاسم حسين العطواني	بدر سليم الحاج
2	ابراهيم البكفاني	ابراهيم الحلبي	سعيد ابو شاهين	قاسم فندي العطواني	توفيق امين ابو غانم
3	اسماعيل العياش.	ابراهيم جمال	سلامة الصفدي	قاسم رزق	جميل انيس الزغير
4	الياس العيد	احمد رزق	سلامة حمزة	قاسم سمارة	حمد قاسم ابو شاهين
5	حسن ابوخير	احمد الحلبي	سلامة صيموعة	قاسم زيدان	حسن خليل بركة
6	حسن صيموعة	احمد الزغير	سلامة مسعود	قاسم ابو شاهين	زيد محمد الشريطي
7	حمد الصباغ	اسعد شروف	سالم المؤيد	محمد الزغير	سعيد سليم الحاج
8	اسماعيل الدبيسي	اسعد قريشة	سلمان برق	محمد شنان	سلمان شكيب خويص
9	حمد الزغير	اسعد قاسم صيموعة	سلمان الزغير	محمد ابوخير	عادل عارف زيدان
10	حين الخليل	اسعد يوسف صيموعة	سلمان قريشة	محمد سلمان ملاعب	غالب معذى الشريطي
11	خليل كيوان	اسماعيل ملاعب	سلمان ابو ليث	محمد قاسم ملاعب	غسان نايف الجرمقاني
12	دله حمزة	انيس الزغير	سلمان قرقماس	محمد الدبيسي	كمال هلال نصر
13	سعيد برق	تركية زيدان	سلمان ابو مالك	محمدالزغير	معذى سعيد الدبيسي
14	سلامة الصفدي	توفيق الحلبي	سليمان ابوشهدة	محمد ابو شاهين	منصور سليمان رشيد
15	سليم صيموعة	جاد الكريم ابو الحسن	سليمان صالح الحلبي	محمود السماعيل	مهنا سليم المؤيد
16	سلمان بركات	جاد الكريم خويص	سليمان حمد الحلبي	محمود علي رزق	محمد ضالح عمار
17	سلمان رافع	جبر المقت	سليمان كيوان	محمود يوسف رزق	نايف محمد الشريطي
18	سلمان قريشة	جبر الجرمقاني	سليمان الجرمقاني	محمود حمزة	نورالدين خليل رزق
19	سلمان ابو الحسن	حامد الصفدي	سليمان رشيد	مرسل الزغير	
20	سليم الزغير	حمد العطواني	شاهين ابو شاهين	مزيد كيوان	
21	سليم المؤيد	حمد العفيف	شبلي خويص	ملحم حسن الحلبي	
22	سليم الجاري	حمد مصطفى	صالح السماعيل	مهنا الزغير	
23	يوسف الدبيسي	حمد سلامة	صالح صيموعة	نايف الحلبي	
24	سليمان طربيه	حمد ابو هنير	ضامن الجرمقاني	نجم صيموعة	
25	سليمان قريشة	حسن الجرمقاني	عبد الله صيموعة	هاني ابو خير	
26	شبلي صيموعة	حسن ابو خير	علي رزق	هزاع رزق	
27	علي نمور	حسين علي ملاعب	علي المؤيد	وهبي جمال	
28	علي زيدان	حسين ملاعب	علي لمع	يوسف صيموعة	
29	عباس المتني	حسين الجرمقاني	علي ملاعب	يوسف المتني	
30	عبدالله ياغي	حسين الحلال	فارس ابو خير	يوسف ابومالك	
31	فارس الحلبي	حسين العبد الله	فارس العطواني	يوسف الصبي	
32	قاسم العريضي	حسين ياغي	فارس رزق	يوسف ابوشاهين	
33	قاسم ملاعب	حسين ابو خير	فارس رشيد	يوسف بركات	
34	محمد العبدالله	حسين ابو شاهين	فايز الجاري	فندي سلمان الدبيسي	
35	محمد صيموعة	حسين ابو هدير	فرحان الحلبي	حمد ابو شاهين	
36	محمود الجمال	حسين صبح	فرحان كيوان	سلمان ابو هدير	
37	محمودابو الخير	خليفة رزق	فرحان الجرمقاني		
38	ملحم الحلبي	خليل فليحان	فرهود زيدان		
39	يوسف ابوخير	داوود نعيم	فندي نصر		
40	يوسف ياغي	داوود الزغير	فندي شنان		
41	يوسف الجرمقاني	داوود ابو هدير	فندي الطرودي		
42	يوسف قرقماس	ذيب الفرواتي	فندي الدبيسي		
43	يوسف المؤيد	سعيد الحجلي	فندي الزغير		
44	يوسف رزق	سعيد الزغير	قاسم الصفدي		
		سعيد الحداد	قاسم ممعود		

نصب شهداء عرمان

المحطة الثالثة

مميزات الثورة السورية الكبرى

لقد تكلمت في كتابي السابق قبسات رقم "١" عن معارك الثورة السورية الكبرى: الكفر - المزرعة - المسيفرة - اللجاة - الغوطة - حماة - راشيا - والضنية وغيرها.

وتوسعت في توصيف هذه المعارك على لسان مريديها. فلا حاجة لتكرار هذه المعارك الآن. أما وقد فاتني بيان ما تميزت به الثورة الوطنية الكبرى حتى أطلعت على آراء أشهر المؤرخين والكتاب فيها فاستدركت لأوجز ذلك عن آراء الدكتور حسن البعيني بثلاث مميزات هي:

١ - الثورة السورية مشروع داخلي ذاتي.

٢ - الثورة السورية مشروع وطني كبير.

٣ - الثورة السورية واجهت سياسة التفرقة بعزم وحكمة.

أولاً - الثورة السورية مشروع داخلي ذاتي

(بمعنى أنها لم تتحرك بدوافع خارجية)

منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين الأراضي السورية واللبنانية في مطلع القرن الماضي، بعد معاهدة " سايكس بيكو" رفض السكان سياستهم وقامت الانتفاضات والثورات ضدهم في كل مكان، حتى تتوجت بقيام الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ ، التي كادت تزحزحهم عن المشرق العربي كافة، لذلك حاولوا التقليل من شأن الثوار وقوى التحرير المختلفة وتشويه مشروع الثورة الوطني، وخطف بريقها الذي سطع في الآفاق وشوه سمعة فرنسا داخلياً ودولياً فراحوا يكيلون التهم

إلى القوى التحريرية ومرقعي العبي، الذين حطموا دباباتهم ومدافعهم. كما ورد في بعض أغانيهم:

شدوا على الركايب يا أهل الهقوى[1]   دبابـــات ومـــدافع يـــوم الكـــوان

قولـوا لكربيـه مـا انتـو لنـا لقـوى[2]   كـــسرنا دباباتـــك أول وثـــاني

"من القصائد الشعبية في معركة الكفر والمزرعة "

نسب الفرنسيون قيام الثورة السورية الكبرى إلى جهات خارجية، وصوروها مشروعاً من صنع الإنكليز والأمير عبد الله، ودعاة الجامعة الإسلامية فقالوا: إن الإنكليز والأمير عبد الله لم يكتفوا بخلق هذه الثورة بل أمنوا لها استمرارية البقاء طوال سنتين، بما قدموا لها من السلاح والمال. لقد فضحت الكاتبة الفرنسية "أليس بولو **Alice poullou** الشائعات الفرنسية بكتابها " دمشق تحت القنابل" ص/٥٤/ إذ كتبت تقول: من الشائعات التي روجها الفرنسيون لتغطية فشلهم في دمشق قولهم: إن الإنكليز هم الذين حرضوا على الثورة، فقد كانوا يعطون للثائر ليرة ذهبية وكيس طحين وبندقية ومائة خرطوشة. هذه هي الشائعات الكاذبة. أما الواقع الحقيقي هو أن الثوار بالرغم من فقرهم، اعتمدوا من البداية على أنفسهم في التمويل والتسليح، فهذه قرارات مؤتمر قراصة قبل معركة المزرعة بيومين تقول (رقم[3]) على الثوار اتباع تقاليد الجبل الحربية المتوارثة، باعتبار بيرق كل قرية وحدة حربية كاملة، يؤمن كل محارب فيها وعلى نفقته الخاصة سلاحه وذخيرته ومؤونته".

مع أن سلاح الثوار كان في البداية، العصا والسيف والخنجر وقليل من البنادق حتى أصبح فيما بعد سلاح الفرنسيين أنفسهم الذي كسبه المجاهدون في المعارك، فدفعوا ثمنه دماً وقاتلوا به.

---

(١) الهقوى: الثقة

(٢) لقوى: لا تقدرون على لقائنا

(٣) رقم ٣: من نتيجة مقررات المؤتمر

شــرابة الــدم الحمــر مــا يكنــون   زخــراتهم والخيــل كلــه كــسايب[1]

والحقيقة المعروفة عند أكثر المؤرخين: أن الثورة لم تقم بإيحاء من البريطانيين، ولم تستمر بمساعدتهم، وإنما هي انتهت على أيديهم، حين اتفقوا مع الفرنسيين على تدابير مشتركة ضد الثوار، وضيقوا عليهم في الأزرق ثم طردوهم منه. وكان الإنكليز يخشون من أن نجاح الثورة في سوريا ضد الفرنسيين، سيسبب انتقالها بالعدوى إلى العراق والأردن وفلسطين، لذلك ساعدوا الفرنسيين على إنهاء الثورة، مقابل قضايا الموصل وأنابيب نفط العراق وخط سكة حديد حيفا طرابلس.

وهكذا نتيجة غياب العنصر الخارجي لقيام الثورة تبقى الدوافع الداخلية هي الوحيدة.

أما الكاتب الفرنسي " بونا ردي " فيقول: إذا كان لجهة خارجية مسؤولية في نشوب الثورة السورية، فهذه الجهة هي فرنسا بالذات.........!! لأن كاربيه وساراي خلقا السبب المباشر، فساراي حدد موعدها حين أساء استقبال الزعماء الدروز في بيروت، ثم اعتقل ثلاثة منهم بطريقة الغدر والاستدراج. كذلك الدكتور الشهبندر يقول: كثيراً ما كنا نقول في مناطق الثورة، إن الاعتراف بالجميل يقضي بوضع صورة الكابتين كاربيه مع صور المؤسسين لنهضة سوريا، لأن تصرفاته من العوامل الرئيسة التي لفتت الأنظار إلى سر المستعمرين وسرعت الخطى إلى الحرية. فالميزة الأساسية الأولى إذن للثورة السورية هي الاعتماد على الشعب "دوافع داخلية" وهذا ما ميزها عن الانتفاضات الشمالية التي اعتمدت على الحلفاء " الفرنسيين والإنكليز " الذين اتفقوا على تقسيم البلاد العربية فيما بينهم " معاهدة سايكس بيكو" من خلف ظهر الشريف حسين.

وبتقديري لو أن الملك فيصل اعتمد على الشعب وجاء إلى الجبل بدلاً من الهرولة إلى أوربا واستجداء المملكة هناك لتغير وجه التاريخ.[2]

---

(١) من قصيدة للشاعر البدوي صبيح السراح على معركة المزرعة

(٢) المؤلف

ثـانياً ـ الثورة السورية مشروع وطني كبير

بمعنـى أنهـا ليـست طائفيـة ولا محليـة. أثبتـت الثـورة الـسورية أنهـا مـشروع وطـني قومي كبير. يتبين ذلك من الوقائع الآتية:

١ ـ اتصال قائد الثورة بشيوخ حوران بعد معـارك الكفـر والمزرعـة وحتـى قبلها. والدليل: رسالة زعمـاء حوران مـع المجاهـد مـصطفى أبـو الحسنين إلى مـؤتمر قراصـة قبل المزرعة بثلاثة أيام[1].

٢ ـ كذلك اتصال قائد الثورة بالوطنيين والسياسيين بدمشق الذين أرسلوا إلى الجبـل وفـد الحركـة الوطنيـة في ١٧ آب ١٩٢٥ "أسـعد البكـري، توفيـق الحلـبي، زكـي الدروبي" فكـان وقف المفاوضات بين الفرنسيين والجبل في المجيمر[2].

وتغلبت مصلحة البلاد العليا على مصلحة الجبل. وهنـا مـن ناحيـة إنسانية وافـق وفد الثوار على طلب الفرنسيين هدنة لدفن موتاهم في المزرعة لكنهم اتفقوا مـع وفـد دمشق على امتداد الثورة إلى دمشق والغوطة. أما الوفد الفرنسي الذي اقتصر الاتفـاق معـه علـى دفـن المـوتى فقـد تـألف مـن الـسادة: الكـابتين رينـو ـ عبـد الله النجـار ـ يوسف الشدياق.

٣ ـ قـدوم وفـد دمـشق والغوطـة ولبنـان ومئـات المجاهـدين والـوطنين إلى الجبـل وعقد مؤتمر ريمة اللحف في أيلـول ١٩٢٥ الـذي أقـر اسـتمرار الثـورة حتـى تنـال الـبلاد استقلالها العام وبويع سلطان الأطرش بقيادة الثورة، وتشكلت أول قيـادة للثـورة علـى الشكل التالي[3]:

- تسمية سلطان الأطرش قائداً عاماً للثورة.
- تسمية الدكتور الشهبندر المدير السياسي والناطق الرسمي للثورة.
- تشكيل أركان قيادة الثورة من السادة:

---

(١) مذكرات سلطان الأطرش ح ٨ ـ أو قبسات رقم ١ ص ٩٨

(٢) م ج ـ ٩ أو قبسات رقم ١ ص ١١٥

(٣) م ح ٩ قبسات رقم١ ص ١١٨

حمد عامر - فضل الله هنيدي - محمد عز الدين الحلبي - عقلة القطامي - سليمان نصار - حسين مرشد - علي عبيد - يوسف العيسمي - علي الملحم - قاسم أبو خير. ثم انضم إلى أركان الثورة بعدوصول النجدات من لبنان: الأمير عادل أرسلان - رشيد طليع - العقيد فؤاد سليم.

٤- المنشور الأول للثورة والمناشير التالية، التي تصف الثورة بأنها ثورة سورية بعيدة الغاية، خالصة لوجه التحرير والاستقلال. وتحدد الأهداف كما يلي[١]:

❁وحدة البلاد السورية ساحلها وداخلها في دولة عربية مستقلة.

❁سحب القوى المحتلة من البلاد، وتشكيل جيش وطني.

❁قيام حكومة شعبية، ومجلس تأسيسي، ووضع قانون أساسي "دستور"

٥- توقيع سلطان مناشيره وقراراته باسم:قائد جيوش الثورة السورية الوطنية العام.

هكذا نلاحظ أن هذه الثورة حددت هويتها ومبادئها وأهدافها الوطنية التحريرية ببياناتها التي طالبت: بتحرير البلاد، واستقلالها، ووحدة سورية كاملة. فهي مشروع وطني قومي جسدت آمال الشعب في سوريا وطموحه للاستقلال والتحرر.

ثالثاً - الثورة السورية دحرت سياسة التفرقة

بمعنى أنها قضت على سياسة التفرقة التي اعتمدها الفرنسيون منذ دخولهم إلى الجبل وهي سياسة "فرق تسد".

لقد قام الفرنسيون بتحريض المسحيين والأقلية الإسلامية في الجبل ضد الثورة. فبعد يومين من هزيمة الفرنسيين في المزرعة وخوفاً من امتداد الثورة إلى حوران طلب وكيل المندوب السامي بدمشق شيوخ حوران[٢] ووعدهم باستقلال منطقتهم، وإعفائهم من الضريبة عن سنة ١٩٢٥ ،والسماح لهم بحمل السلاح، وإعطائهم ألفي بندقية، بشرط استعمالها ضد الثوار في الجبل، لكن شيخ مشايخ حوران إسماعيل

---

(١) قبسات رقم ١: ص(١٢٠ -١٢١ - ١٢٢) للمؤلف

(٢) حنا أبو راشد. حوران الدامية ص ٣٥٠

الحريري رفض استعمال السلاح المقدم ضد أبناء وطنه بني معروف (حنا أبي راشد حوران الدامية ص ٣٥٠) شكيب وهاب أطلق سراح عصابة جزين المسيحية التي جاءت لقتال الثوار في جهات مرجعيون بعد أن وقعت في كمين أعده لها (مذكرات الشهبندر ص ١٠٤) كذلك البيانات والتصريحات التي أعدتها الثورة كان شعارها " الدين لله والوطن للجميع (بيان زيد الأطرش في وادي التيم والبيانات الأخرى).

ملخص كل ذلك هو: أن الثورة السورية الكبرى مشروع قومي كبير، استمد أسبابه الرئيسة من رفض الانتداب الفرنسي ورغبة الأهالي في التحرر والاستقلال والوحدة، وقد انبثق من إرادة داخلية لا خارجية، وكتب بدماء المجاهدين والوطنيين الأحرار، وبتضحيات السكان الذين أمدوهم بمقومات الصمود. والثورة ليست ثورة بني معروف في مناطقهم فهي ثورة سورية كبرى منذ اطلاقها من جبل العرب. وعربية كما نطقت بذلك بياناتها. وكما ظهر من توجه قادتها ومسارها. وكان من الممكن في حال نجاحها، أن تصبح سوريا آنذاك نواة لوحدة عربية وأن تنتقل عدوى التحرير إلى منطقة الانتداب البريطاني، وأن يفشل مشروع الدولة اليهودية، وهذا أحد أهم أسباب التقاء الفرنسيين والبريطانيين على إنهائها...... وقد تحملت المناطق الثائرة في الجبل العبء الأكبر لطول مدة الثورة فيها، ولأن معظم سكانها ثاروا وشاركوا في القتال في سائر المناطق، وبرهن بنو معروف على أن أهميتهم العسكرية والنضالية أكبر بكثير من حجمهم السكاني، وظهروا أنهم ركيزة الثورة التي كان لهم الفضل في البدء بها وتعميمها وتعميدها بدماء آلاف الشهداء، وظهر ما للجبل من تأثير خصوصاً في تاريخ سوريا، مما حمل الفرنسيين على القول إنه "خزان المقاتلين" وإن سكانه قدر سوريا في السلم والحرب.

رابعاً ـ شهداء الثورة السورية

كما وردت أسماؤهم في كتاب الأستاذ سلامة عبيد "الثورة السورية الكبرى في ضوء وثائق لم تنتشر " تحت عنوان: من شهدائها الخالدين في "جبل العرب" محافظة السويداء.

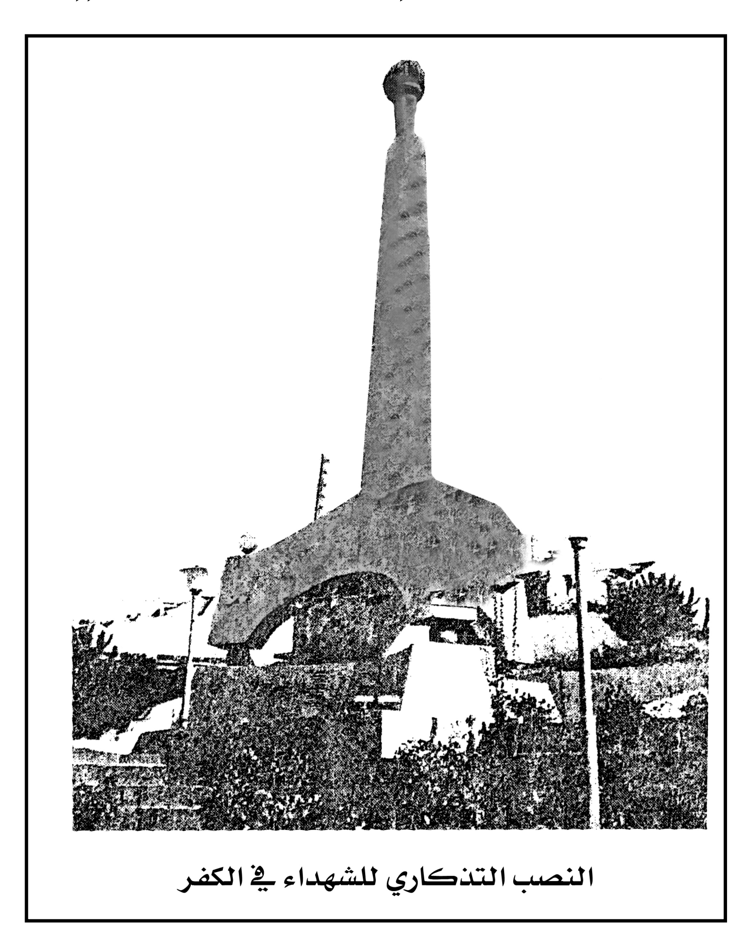
سجل الشهداء الخالدين

إن الشهداء الذين ضحوا بنفوسهم في سبيل التحرر والوحدة والاستقلال وجبلوا تراب هذا الوطن بدمائهم، من حقهم علينا أن نذكر أسماءهم بحروف من نور لتبقى خالدة في نفوس الأجيال إلى الأبد.......

ويسرني هنا أن أقدم هذا السجل الخالد لشهداء الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧ في جبل العرب "محافظة السويداء"

الأسماء كما وردت في كتاب الأستاذ سلامة عبيد "الثورة السورية على ضوء وثائق لم تنتشر" اعتباراً من الصفحة ٤٥٩.

{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}



النصب التذكاري للشهداء في الكفر

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
محمد الأباظة	نمرة	المزرعة
نجيب الأباظة	نمرة	الصفاه
هلال الأباظة	نمرة	عرى
علي أبو احمد	العانات	عرى
صالح أبوأسعد	لاهثه	راشيا
عقاب أبو أسعد	لاهثه	طائرة
داود أبو ترابه	السويداء	السويداء
سعيد أبو ترابه	السويداء	السويداء
سليم أبو ترابه	السويداء	السويداء
فواز أبو ترابه	صلخد	راشيا
مؤيد أبو ترابه	سالة	راشيا
نايف أبو ترابه	السويداء	السويداء
أسعد أبو جهجاه	شهبا	طائرة
سلمان أبو جهجاه	شهبا	السويداء
حسن أبو حجيلة	طربا	طربا
سالم أبو حجيلة	طربا	طربا
علي أبو حجيلة	طربا	طربا
حمد أبو الحسن	شهبا	الغوطة
محمود أبو الحسن	السجن	المزرعة

الشهيد	البلدة	المعركة
توفيق أبو حسون	شقا	المزرعة
حمد أبو حسون	جرين	راشيا
رشيد أبو حسون	شقا	المزرعة
مصطفى أبو حسون	شقا	الغوطة
نجدو أبو حسون	شقا	المزرعة
يحيى أبو حسون	جرين	اللجاة
محمد أبو حلا	السويداء	السويداء
مصطفى أبو حلا	السويداء	السويداء
مهنا أبو حلا	صلخد	الكفر
داود أبو حمدان	الهويا	
سلامة أبو حمدان	ذيبين	عرى
سليم أبو حمدان	صلخد	السويداء
شاهين أبو حمدان	السويداء	المسيفرة
نايف أبو حمدان	ذيبين	عرى رساس
يحيى أبو حمدان	حبران	المسيفرة
حسين أبو حمرة	لاهثه	اللجاة
علي أبو حمرة	الخالدية	السويداء
محمد أبو حمرة	لاهثه	المزرعة
معذى أبو حمرة	الخالدية	الصفاه
منصور أبو خطار	عتيل	المزرعة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
إبراهيم أبو خير	أم الرمان	عرى
إبراهيم أبو خير	عرمان	المسيفرة
أبو خير أبو خير	كفر	السويداء
أنيس أبو خير	قنوات	عرى
حسن أبو خير	عرمان	المسيفرة
حسين أبو خير	عرمان	عرى
سعيد أبو خير	عرمان	أم الرمان
سليم أبو خير	عرمان	المسيفرة
شاهين أبو خير	قنوات	عرى
شاهين أبو خير	قنوات	المزرعة
فارس أبو خير	عرمان	المسيفرة
محمد أبو خير	عرمان	السويداء
نايف أبو خير	كفر	المزرعة
هاني أبو خير	قنوات	المزرعة
هاني أبو خير	عرمان	المسيفرة
هاني أبو خير	أم الرمان	عرى
حمود أبو درهمين	الرحى	دمشق
سليمان أبو درهمين	الرحى	المسيفرة
فارس أبو درهمين	الرحى	عرى
سعيد أبو دقة	المنيذرة	المسيفرة
سلمان أبو دقة	المنيذرة	أم الرمان
فندي أبو دقة	قيصما	رساس
هاني أبو دقة	قيصما	رساس
جاد الله أبو دهن	ملح	رساس
ابراهيم أبو راس	الرحى	السويداء
مؤيد أبو راس	الرحى	السويداء
حسن أبو رافع	شعف	المسيفرة
سلامة أبو رافع	الغارية	رساس

الشهيد	البلدة	المعركة
قاسم أبو رايد	طربا	السويداء
نور الدين أبو رزق	دمشق	تيما
حسن أبو رسلان	الرحى	المسيفرة
مرعي أبو رسلان	الرضيمة	الرضيمة
حسن أبو زكي	الرحى	الرحى
سلمان أبو زكي	الرحى	المسيفرة
محمود أبو زهرة	القرية	المزرعة
إبراهيم أبو زيد	الرحى	السويداء
عبد الكريم أبو زيد	متان	المزرعة
هلال أبو زيد	الرحى	السويداء
جاد الله أبو سرحان	لبين	اللجاة
عبد الكريم أبو سعد	حبران	المسيفرة
علي أبو سعد	قنوات	عتيل
فارس أبو سعد	حبران	المسيفرة
فهد أبو سعد	قنوات	قنوات
قاسم أبو سعد	حبران	راشيا
محمد أبو سعد	حبران	المسيفرة
يوسف أبو سعد	متان	رساس
احمد أبو سعيد	الهويا	المزرعة
حسن أبو سعيد	الهويا	رساس
عبد الكريم أبو سعيد	متان	رساس
عبد الله أبو سعيد	متان	رساس
فندي أبو سعيد	المنيذرة	أم الرمان
نايف أبو سعيد	المنيذرة	صلخد
نجم أبو سعيد	المنيذرة	المزرعة
هاني أبو سعيد	متان	رساس

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
أبو حمد أبو شاهين	متان	المسيفرة
حسين أبو شاهين	عرمان	رساس
سعيد أبو شاهين	عرمان	رساس
شاهين أبو شاهين	عرمان	المسيفرة
قاسم أبو شاهين	عرمان	رساس
يوسف أبو شاهين	عرمان	الغوطة
محمود أبو شبلي	قنوات	المزرعة
مزيد أبو شديد	مردك	اللجاة
علي أبو شقرا	ولغا	السويداء
فياض أبو شقرا	داما	دمشق
سليمان أبو شهده	أم الرمان	المسيفرة
سليمان أبو شهده	عرمان	الكفر
احمد أبو شوارب	طربا	السويداء
سليم أبو صالح	متان	المسيفرة
ملحم أبو صالح	داما	صميد
أمين أبو صعب	الرحى	المسيفرة
شاهين أبو صعب	الرحى	المزرعة
أبو طافش	حوط	المسيفرة
أبو طافش أبو طافش	حوط	المسيفرة
داود أبو طافش	أم الرمان	المزرعة
سعيد أبو طافش	أم الرمان	بصر
سليمان أبو طافش	أم الرمان	عرى
عساف أبو طافش	حوط	عرى
عقاب أبو طافش	حوط	عرى
فارس أبو طافش	أم الرمان	أم الرمان
فارس أبو طنوره	القرية	القرية

الشهيد	البلدة	المعركة
احمد أبو عاصي	نجران	نجران
أسعد أبو عاصي	نجران	المزرعة
حسين أبو عاصي	نجران	المزرعة
سليمان أبو عاصي	أم الرمان	اللجاة
فهد أبو عاصي	شعف	رساس
قاسم أبو عاصي	نجران	السويداء
مرشد أبو عاصي	نجران	السجن
نايف أبو عاصي	الرحى	المسيفرة
محمد أبو عبادة	عتيل	المزرعة
حسين أبو عجرم	الجنينة	الغوطة
جاد الله أبو عرب	العفينة	
حسين أبو العز	سليم	المزرعة
إسماعيل أبو عساف	أم ضبيب	السويداء
أحمد أبو عسلي	السويداء	السويداء
سليم أبو عساف	ولغا	المزرعة
حسين أبو عسلي	السويداء	راشيا
حمد أبو عسلي	السويداء	السويداء
صالح أبو عسلي	السويداء	رساس
عبدي أبو عسلي	السويداء	السويداء
شاهين أبو علوان	دومان	المزرعة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
إبراهيم أبو عمار	ملح	الكفر
جبر أبو عمار	الشبكي	السويداء
زيدان أبو عمار	ملح	الكفر
سلمان أبو عمار	ملح	
سليم أبو عمار	الشبكي	الشبكي
محمد أبو عمار	ملح	
يوسف أبو عمار	ملح	الكفر
حمد أبوعمر	رساس	المسيفرة
خليل أبو عمر	الكفر	الكفر
محمد أبو عيشة	حبران	حبران
توفيق أبو عين	تيما	السويداء
سعيد أبو عين	تيما	المزرعة
جمال الدين أبو غادر	متان	المسيفرة
سلمان أبو غازي	الرحى	اللجاة
علي أبو غازي	الرحى	المسيفرة
محفوظ أبو غازي	الرحى	المسيفرة
حمود أبو فاعور	نمرة	المزرعة
إبراهيم أبو فخر	ريمة	طائرة
أحمد أبو فخر	كفر	راشيا
حسن أبو فخر	كفر	المزرعة
حمود أبو فخر	العفينة	أم الرمان
حسين أبو فخر	ريمة	طائرة

الشهيد	البلدة	المعركة
خطار أبو فخر	ريمة	المزرعة تل
خليل أبو فخر	ريمة	المزرعة
رشراش أبو فخر	ريمة	اللجاة طائرة
زايد أبو فخر	ريمة	قيصما
سليمان أبو فخر	ريمة	طائرة
شاهين أبو فخر	كفر	راشيا
شحاذة أبو فخر	ريمة	طائرة
علي أبو فخر	قراصة	نجران
فاضل أبو فخر	كفر	المزرعة
فخر أبو فخر	كفر	المزرعة
قاسم أبو فخر	ريمة	المزرعة
قاسم أبو فخر	ريمة	السويداء
محمد أبو فخر	ريمة	طائرة
مسعود أبو فخر	ريمة	ريمة اللحف
معذى أبو فخر	كفر	السويداء
محمود أبو فخر	كفر	السويداء
نسيب أبو فخر	ريمة	المزرعة
مسعود أبو فخر	ريمة	حوران
هزاع أبو فخر	ريمة	قراصة
يوسف أبو فخر	ريمة	المزرعة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
حمد أبو الفضل	السويداء	عرى
سليمان أبو الفضل	السويداء	السويداء
صالح أبو الفضل	السويداء	السويداء
أسعد أبو الفضل	عنز	أم الرمان
سعيد أبو لطيف	عنز	راشيا
شهاب أبو لطيف	الغارية	عنز
سلمان أبو ليث	عرمان	رساس
حسين أبو مالك	القرية	القرية
سلمان أبو مالك	عرمان	الرشيدة
يوسف أبو مالك	عرمان	المسيفرة
إسماعيل أبو مغضب	بهم	
جاد الله أبو مغضب	أبو زريق	صلخد
سليمان أبو مغضب	أبو زريق	
سالم أبو مهدي	سهوة	المسيفرة
صالح أبو مهدي	سهوة	المسيفرة
حمد أبو هدير	عرمان	رساس
داود أبو هدير	عرمان	طائرة
سلمان أبو هدير	عرمان	رساس
حسن أبو يحيى	شقا	المزرعة
يوسف أبو يحيى	شقا	الغوطة
محمد الأحمد	الثعلة	المسيفرة
دخيل اسحق	عرى	رساس
إسماعيل الأسعد	السجن	السويداء
توفيق الأسعد	الهوية	رساس
عبد الكريم الأسعد	رساس	عرى
نسيب الأسعد	الهوية	جبل
صالح الإسماعيل	عرمان	عرى
محمود الاسماعيل	عرمان	عرى

الشهيد	البلدة	المعركة
إبراهيم الأشقر	السويداء	السويداء
فارس الأشقر	العفينة	عرى رساس
مهنا الأشقر	حبران	حبران
إسماعيل الأطرش	صلخد	الكفر
حمد الأطرش	عرى	حوران
حمد الأطرش	عنز	عرى رساس
سالم الأطرش	السويداء	الغوطة
محمد الأطرش	السويداء	حدود الأردن
مصطفى الأطرش	القرية	الكفر
نسيب الأطرش	صلخد	عرى رساس
حمود الأعوج	الرحى	السويداء
محمد الأعوج	السويداء	السويداء
حامد الأعور	عرى	المزرعة
أحمد أمين	لبنان	متان
إسماعيل أيوب	قنوات	السويداء
حمد أيوب	قنوات	السويداء
عباس أيوب	قنوات	عتيل
فارس أيوب	قنوات	المسيفرة
محمد أيوب	ملح	السويداء
حمد الباروكي	السويداء	السويداء
محمد الباروكي	السويداء	السويداء
خليل الباسط	ملح	الكفر
إبراهيم الباشا	لاهثة	عتيل
خليل الباشا	لاهثه	اللجاة
باكير باكير	شهبا	المزرعة
أحمد بالي	صلخد	طائرة
خليل بالي	صلخد	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة	الشهيد	البلدة	المعركة
علي بحصاص	متان	المسيفرة	يوسف بركات	عرمان	العفينة
علي بحصاص	متان	المزرعة	يوسف بركات	الكفر	الكفر
وهبة بحصاص	متان	رساس	حسن بركة	متان	عرى رساس
حسن بدر	ميماس	عرى	زين الدين بركة	متان	الكفر
نايف بدر	السويداء	المسيفرة	سعيد بركة	متان	المزرعة
أسعد بدران	السويداء	المزرعة	سعيد البري	لبنان	صميد
محمد بدران	الكفر	راشيا	سليم بريك	وقم	طائرة
سعيد بدرية	بكه	رساس	شحاذة بشر	ذبين	المزرعة
عبد الكريم البدعيش	السويداء	السويداء	علي بشر	صلخد	حوط
يوسف البدعيش	السويداء	السويداء	وديع بشر	الغارية	عرى ـ رساس
يوسف بدور	السويداء	السويداء	سعيد البعيني	الرشيدة	عرى رساس
شحاذة بدوي	متان	المزرعة	حسن بكري	عرى	المسيفرة
محمد بدوي	ملح	طائرة	قاسم بكري	شهبا	السويداء
سلامة بدوي	ملح	الكفر	علي البكفاني	السويداء	طائرة
جابر البراضعي	الكفر	المسيفرة	أجود بلان	ملح	عرى رساس
يوسف البراضعي	الهوية	المزرعة	أسد بلان	ملح	المسيفرة
سليمان البراضعي	الهوية	المزرعة	جبر بلان	ملح	المسيفرة
أجود البربور	أم الرمان	المزرعة	رشيد بلان	بكه	بكه
أحمد البربور	أم الرمان	المزرعة	سليم بلان	ملح	المسيفرة
حمد البربور	أم الرمان	المزرعة	سليمان بلان	ملح	المسيفرة
محمود البربور	أم الرمان	الغوطة	علي بلان	ملح	المسيفرة
نصار البربور	أم الرمان	الكفر	علي بلان	قيصما	المزرعة تل
أسعد برجاس	الرضيمة	الغوطة	علي بلان	ملح	عرى
قاسم برجاس	بكه	الكفر	فارس بلان	قيصما	المزرعة
مرعي برجاس	الرضيمة		فارس بلان	ملح	السويداء
فريد حمود بركات	جدية	المزرعة	محمد بلان	الهوية	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
بهاء الدين حمدان جربوع	السويداء	رساس
حمد بهاء الدين جربوع	السويداء	
منصور حمزة جربوع	السويداء	
حمزة منصور جربوع	السويداء	
سعيد محمد جربوع	السويداء	
سليمان حسن جربوع	السويداء	
فارس حمود جربوع	السويداء	المسيفرة
وهبة حسن جربوع	السويداء	السويداء
يوسف حسين جربوع	السويداء	ببيلا
يونس أنيس جربوع	السويداء	جزر غويانا (جزر الشيطان) وهي مستعمرة فرنسية
سعيد محمد جربوع	السويداء	
علي حمزة جربوع	السويداء	أبو زريق
سلمان حسن جربوع	السويداء	السويداء
قاسم فندي جربوع	السويداء	السويداء
أمين جربوع	السويداء	قلعة راشيا
صالح جربوع	السويداء	

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
إبراهيم الجرماني	أم الزيتون	السويداء
إبراهيم الجرماني	السويداء	السويداء
إسماعيل الجرماني	السويداء	المزرعة
حسن الجرماني	السويداء	السويداء
حمد الجرماني	السويداء	السويداء
حمود الجرماني	السويداء	طائرة
صالح أسعد الجرماني	السويداء	المزرعة
صالح علي الجرماني	السويداء	المزرعة
عجاج الجرماني	السويداء	السويداء
فارس الجرماني	السويداء	المزرعة
فندي الجرماني	السويداء	السويداء
حسن الجرمقاني	عرمان	المزرعة
جبر الجرمقاني	عرمان	المسيفرة
حسين الجرمقاني	عرمان	المزرعة
سليمان الجرمقاني	عرمان	عرى
ضامن الجرمقاني	عرمان	المزرعة
فرحان الجرمقاني	عرمان	المزرعة
خليل جريرة	صلخد	المسيفرة
سليم جريرة	ساله	المزرعة
سليم جريرة	أم الرمان	عرى
سليمان جريرة	أم الرمان	عرى
قاسم جريرة	صلخد	المسيفرة
صالح جزان	قنوات	السويداء
هاني جزان	قنوات	السويداء
حمود شاهين جعفر	المتونة	قطنا
خليل جعفر	المتونة	طائرة
سلمان جعفر	الغارية	الغارية

الشهيد	البلدة	المعركة
سليم جعفر	سهوة	عرى رساس
شاهين جعفر	المتونة	طائرة
نايف جعفر	المتونة	راشيا
إسماعيل الجغامي	صلخد	عرى رساس
قاسم الجغامي	صلخد	طائرة
منصور الجغامي	تل اللوز	عرى رساس
إبراهيم جمال	عرمان	عرى رساس
وهبة جمال	عرمان	عرى رساس
جاد الله الجمال	متان	راشيا
حامد الجمال	الهوية	طائرة
مهنا الجمال	الهوية	عرى رساس
مهاوش الجمال	المشقوق	المسيفرة
هجاج الجمال	الهوية	المسيفرة
أحمد جمول	صلخد	طائرة
تركي جمول	الخالدية	يلده
جابر جمول	سهوة	المسيفرة
سعيد جمول	سهوة	المسيفرة
قاسم جمول	ملح	المسيفرة
قاسم شهاب جمول	عنز	المزرعة
نكد جمول	ميماس	ميماس
هلال جمول	سهوة	المسيفرة
رشيد الجنيدي	القرية	طائرة
سمعان الجهيم	الرحى	عرى رساس
شحاذة الجهيم	الرحى	طائرة
أحمد الجوجو	طربا	طربا

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
سالم جودية	قيصما	طائرة
سليم جودية	قيصما	اللجاة
سليمان جودية	قيصما	قيصما
فهد جودية	قيصما	طائرة
فياض جودية	الرحى	المسيفرة
أحمد الجوهري	عرى	المسيفرة
إسماعيل الجوهري	قراصة	المزرعة
سليم الجوهري	الرضيمة	الصفاه
عارف الجوهري	الكفر	الكفر
محمد الجوهري	السويداء	المزرعة
بهاء الدين حاتم	السويداء	المسيفرة
حسن حاتم	السويداء	المسيفرة
فضل الله حاتم	الدور	اللجاة
هاني حاتم	السويداء	المسيفرة
أحمد حاطوم	أم	قطنا
حمزة حاطوم	المغير	طائرة
فواز حاطوم	ذيبين	المسيفرة
كامل حاطوم	ذيبين	المسيفرة
أسد حامد	ملح	المسيفرة
حمد الحامد	حبران	المسيفرة
حمد حامد	عرى	المزرعة
راضي الحامد	الجنينة	الغوطة

الشهيد	البلدة	المعركة
سلمان حامد	عرى	عرى رساس
كنج بشير الحامد	متان	عرى رساس
محمد حامد	عرى	رساس
محمود الحامد	متان	المسيفرة
يوسف حامد	عرى	تل اللوز
سعيد حبيب	الثعلة	المسيفرة
عبد الله حبيب	الثعلة	المسيفرة
سليمان الحج	شهبا	السويداء
أبو محمد سعيد	عرمان	المسيفرة
ظاهر الحجلي	المشقوق	المزرعة
علي الحجلي	المشقوق	المسيفرة
هايل الحجلي	المشقوق	المسيفرة
يوسف الحجلي	المشقوق	صلخد
سعيد الحداد	عرمان	طائرة
شاهين حديد	نمرة	طائرة
إبراهيم حديفة	الكفر	أم الرمان
جادو أسعد حديفة	عنز	اللجاة
جادو شاهين حديفة	الكفر	الكفر
سالم حديفة	الكفر	المسيفرة
فضل الله حديفة	الكفر	المسيفرة
نجيب حديفة	الكفر	المسيفرة
يوسف حديفة	الكفر	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
احمد حسن حرب	دوما	شبكي
أحمد علي حرب	دوما	الغوطة
اسماعيل حرب	عراجة	السويداء
توفيق شبلي حرب	دوما	الغوطة
توفيق محمد حرب	دوما	السويداء
حسن محمد حرب	دوما	المزرعة
حسن سليمان حرب	دوما	الغوطة
حسيب حرب	دوما	الغوطة
حسين علي حرب	دوما	المزرعة
حسين فندي حرب	عراجة	الغوطة
خزاعي حرب	عراجة	المزرعة
خليل حرب	القريا	الطائرة
خليل حرب	دوما	اللجاة
سعيد حرب	دوما	عرى ـ
سلمان حرب	عراجة	السويداء
سليم حرب	دوما	الشبكي
شحاذة حرب	عراجة	المزرعة
عساف حرب	دوما	المزرعة
علي حرب	دوما	الغوطة
علي حرب	المجيمر	المزرعة
فرحان جمول حرب	دوما	اللجاة
فرحان ناصيف حرب	دوما	المزرعة
فضل الله حرب	عراجة	السويداء

الشهيد	البلدة	المعركة
محمد صالح حرب	عراجة	المزرعة
محمد كنج حرب	دوما	المزرعة
مزيد حرب	دوما	عرى ـ رساس
مؤيد حرب	دوما	الغوطة
ناصيف حرب	دوما	بريكة
نجيب حرب	دوما	السويداء
هاني حرب	دوما	المزرعة
هزاع حرب	عراجة	الغوطة
أحمد حرفوش	بكا	عرى ـ رساس
حسن حرفوش	بكا	المسيفرة
عبد الله الحرون	لاهثه	اللجاة
يوسف الحريشة	القريا	المسيفرة
حسين حسان	الرحا	حران
حسن الحسن	الجنينة	اللجاة
حسن حمود الحسن	ذيبين	رساس
حسين الحسن	نمرة	طائرة
خزاعي الحسن	الجنينة	راشيا
سعيد الحسن	نمرة	طائرة
محمد الحسن	الجنينة	الجنينة
محمود شبلي الحسن	ذيبين	رساس
محمود علي الحسن	ذيبين	رساس

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
سليم الحسنية	ذيبين	راشيا
أسعد حسون	القريا	الكفر
حمد الحسين	الرضيمة	عنز
فضل الله الحسين	جدية	المزرعة
علي الحسين	الصورة	الغوطة
هلال الحسين	جدية	المزرعة
ابراهيم الحضوي	شقا	المسيفرة
أسعد الحضوي	شقا	حبران
جابر الحضوي	الكفر	المسيفرة
حمود الحضوي	السويداء	السويداء
سلامي الحضوي	شقا	حبران
محمد الحضوي	حبران	السويداء
يوسف الحضوي	السويداء	المسيفرة
حسن الحكيم	بريكة	بريكة
سليمان الحكيم	حران	اللجاة
فندي الحكيم	حران	طائرة
يوسف الحكيم	السويداء	السويداء
حسين الحلال	عرمان	المزرعة
سعيد حلاوه	السويداء	السويداء
سليم حلاوه	متان	المزرعة
هاني حلاوه	صلخد	صلخد
ابراهيم علي الحلبي	عرمان	المسيفرة
أحمد الحلبي	عرمان	المزرعة
أحمد الحلبي	عرمان	الكفر
أحمد الحلبي	لاهثه	اللجاة
توفيق الحلبي	عرمان	الكفر
جبر الحلبي	الرحى	المسيفرة
حسن محمود الحلبي	حبران	المسيفرة
حسن خروف الحلبي	المجيمر	المجيمر
حسن يوسف الحلبي	المجيمر	المزرعة
حسن عبد الله	ملح	رساس
حسين محمود	حبران	قيصما
حسين يوسف الحلبي	ملح	راشيا
حمود الحلبي	المجيمر	المزرعة
سليمان حمد الحلبي	عرمان	المسيفرة
سليمان صالح	عرمان	المزرعة
سليمان قاسم الحلبي	الخالدية	الغوطة
سليمان مكسور	الرضيمة	المزرعة
علي الحلبي	الثعلة	المزرعة
فرحان الحلبي	عرمان	الكفر
فندي الحلبي	ملح	بصرى
قاسم الحلبي	صلاخد	المزرعة
محمد الحلبي	ملح	المسيفرة
محمد الحلبي	ملح	رساس
محمود الحلبي	الثعلة	طائرة
محمود الحلبي	المجيمر	المزرعة
ملحم الحلبي	عرمان	أم الرمان
نايف الحلبي	عرمان	صلخد
هاني الحلبي	بريكة	طائرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
حسين الحلح	ملح	راشيا
محمد الحلح	ملح	رساس
محمود الحلح	ملح	رساس
مزيد الحلح	ملح	المسيفرة
نايف الحلح	ملح	المسيفرة
أحمد حليمة	السويداء	المزرعة
أحمد حليمة	قنوات	عتيل
حمد حليمة	السويداء	رساس
محمد حليمة	الجنينة	المزرعة
حسين حماد	لبنان	صميد
حامد حمايل	الغيضة	طائرة
ظاهر حمايل	الغيضة	الغيضة
محمد حمايل	الغيضة	طائرة
يحيى حمايل	الغيضة	اللجاة
سليمان الحمد	ذكير	اللجاة
محمد الحمد	الهويا	المسيفرة
سعيد حمدان	لبنان	اللجاة
سلمان الحمدان	القريا	المسيفرة
محمد الحمره	الغارية	طائرة
حمزه حمزه	رساس	رساس
حمود حمزه	صلخد	طائرة
حمود حمزه	الغارية	رساس

الشهيد	البلدة	المعركة
خليل حمزة	صلخد	حوران
سالم حمزه	رساس	المسيفرة
سلامه حمزه	عرمان	المزرعة
سلمان حمزه	رساس	المسيفرة
سليم حمزه	الغارية	رساس
سليم حمزه	رساس	المسيفرة
سليم حمزه	رساس	المسيفرة
سليمان حمزه	رساس	المسيفرة
ظاهر حمزه	عرى	رساس
قاسم حمزه	صلاخد	المسيفرة
محمود حمزه	عرمان	المسيفرة
محمود حمزه	رساس	المسيفرة
مهنا حمزه	رساس	المسيفرة
نصر الدين حمزه	رساس	المسيفرة
يوسف حمزه	عتيل	طائرة
يوسف حمزه	رساس	المسيفرة
حسين حمشو	المتونة	المزرعة
سعيد حمشو	لاهثه	مرج عيون
سليم حمشو	الخالدية	الغوطة
سليم حمشو	المتونة	السويداء
منصور حمشو	لاهثه	اللجاة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
حمود الحمود	السجن	المزرعة
علي الحمود	أم الرمان	أم الرمان
محمد الحمود	السجن	المزرعة
قاسم حميد	بدوي	المزرعة
اسماعيل حميدان	السويداء	السويداء
حسن حميدان	السويداء	السويداء
حمد حميدان	السويداء	السويداء
سليمان حميدان	السويداء	السويداء
فارس حميدان	السويداء	السويداء
نايف الحميدي	بثينة	الغوطة
أنيس الحناوي	السهوة	المسيفرة
حمد الحناوي	المجيمر	المزرعة
حمد الحناوي	السهوة	المسيفرة
حمدان الحناوي	ذيبين	المسيفرة
ذياب الحناوي	السهوة	المسيفرة
سعيد الحناوي	السهوة	المسيفرة
سلامة الحناوي	ذيبين	حبران
سلامة الحناوي	السهوة	المسيفرة
عبد الكريم	السهوة	المسيفرة
علي الحناوي	السهوة	المسيفرة
عمار الحناوي	السهوة	المسيفرة
فرزان الحناوي	السهوة	الكفر
قاسم الحناوي	السهوة	المسيفرة
قاسم الحناوي	السهوة	طائرة
محسن الحناوي	السهوة	رساس
سعيد الحواري	حمص	طائرة
ابراهيم حيدر	صميد	المزرعة
أحمد حيدر	صميد	المزرعة

الشهيد	البلدة	المعركة
جدعان حيدر	صميد	صميد
شحاذة حيدر	صميد	السعنة
مرعي حيدر	السويداء	السويداء
منير حيدر	صميد	صميد
أسعد الحيناني	حبران	حبران
حمد الحويك	صلخد	طائرة
سعيد خداج	المغير	قطنا
سعيد خداج	الغارية	الغارية
فارس خداج	الغارية	رساس
حمد خضر	المنيذرة	عنز
فارس خضر	المنيذرة	رساس
متعب خضر	المنيذرة	أم الرمان
محمد الخضرا	حمص	طائرة
يحيى خضير	الكفر	السويداء
أبراهيم الخطيب	السويداء	طائرة
أحمد الخطيب	طربا	معلولا
أحمد الخطيب	عتيل	السويداء
حسين الخطيب	ملح	المزرعة
صالح الخطيب	رضيمة	الغوطة
علي الخطيب	ملح	المسيفرة
فرحان الخطيب	طربا	شبكي
قاسم الخطيب	الكفر	المسيفرة
قاسم الخطيب	حبران	رساس
محمد الخطيب	الرحى	المسيفرة
نجم الخطيب	شعف	رساس

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة	الشهيد	البلدة	المعركة
قاسم الخفاجا	غرة	طائرة	جديع درويش	الرضيمة	السويداء
خلف الخلف	قنوات	المزرعة	سليمان	شعف	المزرعة
ابراهيم الخليل	ولغا	المزرعة	محمد درويش	الرضيمة	السويداء
فضل الله الخليل	ولغا	السويداء	مهنا درويش	حبران	حبران
هايل خمري	سهوة	المزرعة	نايف درويش	شعف	المزرعة
شبلي خويص	الثعلة	طائرة	هاني درويش	شعف	المسيفرة
علي خير	داما	طائرة	سلام الدعبل	المنيذرة	أم الرمان
سلمان خير	الكفر	الكفر	محمد الدعبل	المنيذرة	السويداء
نايف خير	الكفر	المسيفرة	جاد الكريم	الصورة	مفعلة
حسن خيزران	حوط	عرى	سليم دعيبس	مفعلة	مفعلة
حسن خيو	رضيمة	اللجاة	داود دلال	نمرة	
سلمان الداهوك	عريقة	الشبكي	قاسم دمج	الرضيمةالشرقية	المزرعة
يوسف الداهوك	الخالدية	الصفاه	محسن دندك	الجنينة	الغوطة
شهاب الداهوك	عريقة	طائرة	صالح دنون	الرضيمة	المزرعة
يوسف داود	الثعلة	المزرعة	فرحان دنون	شهبا	رساس
فارس الدبس	القرية	اللجاة	ابراهيم دواره	عريقة	السويدا
محمد الدبس	القرية	عتيل	اسد دواره	عريقة	الكفر
يوسف الدبور	داما	اللجاة	سعدو الدواس	المجيمر	المزرعة
سيف الدين	صلخد	راشيا	فارس دويعر	السويداء	المزرعة
فندي الدبيسي	عرمان	صلخد	حمود ذياب	السويداء	راشيا
محمدالدبيسي	عرمان	صلخد	قاسم ذياب	عريقة	الغوطة
			يوسف الذيب	ملح	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
أنيس الراشد	نمرة	اللجاة
هزيمة الراشد	نمرة	راشيا
رافع رافع	المجيمر	رساس
شحاذة رافع	حران	المزرعة
هزاع رافع	شقا	المزرعة
مرعي الرجا	بدوي	المزرعة
حنا الرحال	أم الرمان	طائرة
بشير رحروح	ذيبين	راشيا
احمد رزق	عرمان	رساس
حسن رزق	ملح	الكفر
حمد رزق	ملح	السويداء
خليفة رزق	عرمان	المسيفرة
سلمان برق رزق	عرمان	الكفر
حامد رسلان	الثعلة	طائرة
طويرش رسلان	الثعلة	الثعلة
سلمان رزق	عرمان	المسيفرة
قاسم رزق	عرمان	رساس
فارس رزق	عرمان	أبوزريق
علي رزق	عرمان	طائرة
محمود علي رزق	عرمان	المسيفرة
محموديوسف رزق	عرمان	المسيفرة
هزاع رزق	عرمان	أم الرمان
مزيد رسلان	الثعلة	طائرة
جاد الكريم رشيد	عرمان	المزرعة
سليمان رشيد	عرمان	رساس
فارس رشيد	عرمان	رساس

الشهيد	البلدة	المعركة
ابراهيم رضوان	السويداء	الغوطة
ابراهيم رضوان	السويداء	السويداء
حسن رضوان	السويداء	الغوطة
حمود رضوان	السويداء	متان
خليل رضوان	السويداء	المسيفرة
خليل رضوان	السويداء	طائرة
سعيد رضوان	السويداء	طائرة
سليم رضوان	عرى	عرى رساس
عباس رضوان	السويداء	الغوطة
محمد رضوان	السويداء	السويداء
يوسف رضوان	السويداء	طائرة
يوسف رضوان	السويداء	الغوطة
ظاهر ركاب	الرضيمة	راشيا
عبد الله ركاب	الرضيمة	المزرعة
محمد ركاب	المتونة	السويداء
محمد رعد	ذيبين	المزرعة
حسين الرعيني	عرى	عرى رساس
شحاذة الرعيني	متان	طائرة
عقلة الزيزي	بدوي	المزرعة
حمد ريدان	حبران	حبران
قاسم ريدان	عرمان	عرى
يوسف ريدان	قنوات	قنوات
حسن الريشاني	سالة	المسيفرة
قاسم الريشاني	سالة	المسيفرة
محمد الريشاني	ذيبين	المسيفرة
نجم الريشاني	قنوات	المزرعة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
محمد الزاقوت	القرية	أم الرمان
فايز زحلان	الجنينة	الغوطة
خزاعي الزرعوني	عمره	المسيفرة
حمود زرقطة	صلخد	المسيفرة
سلمان زريفة	قنوات	المسيفرة
شاهين زريفة	قنوات	المسيفرة
أسعد زاعور	صميد	اللجاة
فارس زاعور	صميد	اللجاة
فندي زاعور	صميد	طائرة
يوسف زاعور	صميد	اللجاة
أجود الزغير	قيصما	المزرعة
علي الزغير	الحريسة	جبل
أحمد الزغير	عرمان	عنز
حسن الزغير	قيصما	المسيفرة
حمد الزغير	سليم	المزرعة
داود الزغير	عرمان	المسيفرة
سعيد الزغير	عرمان	الكفر
سلمان الزغير	عرمان	الكفر
فندي الزغير	عرمان	رساس
محمد الزغير	عرمان	جبل
مرسل الزغير	عرمان	المسيفرة
مهنا الزغير	عرمان	الكفر
محمد الزغير	عرمان	طائرة

الشهيد	البلدة	المعركة
محمد زهر الدين	ولغا	المزرعة
نمر زهر الدين	لبنان	المزرعة
أبو قاسم الزيبق	متان	طائرة
جاد الله الزيبق	متان	المسيفرة
عطا زيتونة	الهيات	الغوطة
مرعي زيتونة	الهيات	الغوطة
ابراهيم زيدان	متان	الكفر
زيدان زيدان	متان	الكفر
فرهود زيدان	عرمان	المسيفرة
محمود زيدان	متان	المسيفرة
يوسف زيدان	متان	الكفر
متعب الزير	الخالدية	المجدل
حسين زين	عرى	السويداء
قاسم زين	مصاد	رساس
سلامة زين الدين	القرية	طائرة
سلمان زين الدين	الحريسة	المسيفرة
سليمان زين الدين	القرية	طائرة
شاهين زين الدين	نمرة	السويداء
علي زين الدين	شعف	السويداء
فهد زين الدين	سليم	المزرعة
قاسم زين الدين	قنوات	عرى رساس
محمود زين الدين	الحريسة	المسيفرة
نعمان زين الدين	القرية	طائرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
سالم السبع	المشنف	المزرعة
أسعد سجاع	الرشيدة	المزرعة
حسن سجاع	الرشيدة	الغوطة
دعيبس سجاع	الرشيدة	طائرة
سعيد سجاع	الرشيدة	عرى
محمود سجاع	الرشيدة	المزرعة
معذى سجاع	الرشيدة	المسيفرة
نايف سجاع	الرشيدة	المسيفرة
ابراهيم سرايا	السويداء	السويداء
حمد سرايا	السويداء	الغوطة
قاسم سرايا	السويداء	المسيفرة
حسن سري الدين	العانات	أم الرمان
جابر سري الدين	أم رواق	
صالح سري الدين	القرية	المسيفرة
فارس سري الدين	السويداء	اللجاة
نعمان سري الدين	السويداء	السويداء
صالح السعد	عريقة	حوران
حسين سعد الدين	صلخد	المزرعة
حسن سعيد	المتونة	راشيا
سليم سعيد	المتونة	راشيا
شاهين سعيد	عريقة	المزرعة
قاسم سعيد	الحريسة	المسيفرة
هايل سعيد	الشبكي	المزرعة
قاسم السغبيني	ذيبين	عرى

الشهيد	البلدة	المعركة
حامد سلام	الطيبة	السويداء
خزاعي سلام	الكسيب	دمشق
سعيد سلام	الكسيب	الغوطة
سعيد سلام	طربا	دمشق
سليم سلام	طربا	الغوطة
سليم سلام	الشريحي	المزرعة
شريف سلام	طربا	رساس
ظاهر سلام	الشريحي	المزرعة
قاسم سلام	الشريحي	الشبكي
محفوظ سلام	طربا	السويداء
محمد سلام	طربا	دمشق
محمد سلام	الشريحي	الشبكي
مسعود سلام	الكسيب	السويداء
أسعد السلامة	الهوية	رساس
حمد السلامة	الهوية	السويداء
نايف السلامة	الهوية	السويداء
هاني السلامة	الهوية	المزرعة
حمد السلامة	عرمان	المزرعة
توفيق السلمان	الرضيمة	المسيفرة
فارس السلمان	متان	المسيفرة
أنيس سلوم	شهبا	السويداء
سلمان سلوم	شهبا	الصفا
ملحم سلوم	متان	المسيفرة
اسماعيل سليم	عتيل	السويداء
محمد سليم	الهوية	طائرة
محمود السليم	الكسيب	المزرعة
حسن سليم	المجيمر	قيصما
قاسم سمارة	عرمان	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
اسماعيل	الحقف	الغوطة
فايز السمان	صميد	صميد
محمد السمان	الحقف	المزرعة
هزيمة السمان	الحقف	المزرعة
قاسم سويد	ذكير	ريمة
احمد السيد	شقا	دوما دمشق
جاد الله السيد	شقا	المزرعة
نجيب السيد	شقا	المزرعة
علي سيف	عرى	المسيفرة
يوسف سيف	المجيمر	المزرعة
حمدان الشاعر	بوسان	المسيفرة
حمزة الشاعر	بوسان	السويداء
سليمان الشاعر	بوسان	الشبكي
سليمان الشاعر	بوسان	الشبكي
عباس الشاعر	بوسان	السويداء
فرحان الشاعر	بوسان	المزرعة
فرحان الشاعر	بوسان	المزرعة
قاسم الشاعر	بوسان	المزرعة
قبلان الشاعر	بوسان	بوسان
محمود الشاعر	بوسان	المزرعة
مسلط الشاعر	بوسان	رساس
مصطفى	بوسان	بوسان
هلال الشاعر	بوسان	بوسان

الشهيد	البلدة	المعركة
سلمان الشامي	عريقة	المزرعة
فضل الله الشامي	عريقة	حوران
حسن الشاهين	أم الرمان	أم الرمان
حمود الشاهين	أم الرمان	المزرعة تل الخروف
سلامة الشاهين	الصورة	المزرعة
شاهين الشاهين	الثعلة	المزرعة
هلال الشاهين	شقا	المزرعة
شحاذة الشيباني	سليم	المزرعة
توفيق الشبل	عرى	المزرعة
ابراهيم شتي	السويداء	المسيفرة
ابراهيم شتي	السويداء	طائرة
حسين شتي	مصاد	السويداء
سليمان شتي	مصاد	طائرة
خليل شرف	تيما	عرى رساس
علي شرف	ذكير	قطنا دمشق
فرحان شرف	تيما	الغوطة
مؤيدشرف	تيما	الغوطة
يوسف شرف	المجيمر	المزرعة
حمد شرف الدين	عرى	عرى رساس
حمود شرف	عرى	اللجاة
هاني شرف الدين	سهوة	عرى رساس
أسعد شروف	عرمان	متان
حسن سليمان	متان	المسيفرة
حسن علي شروف	متان	المسيفرة
عبد الكريم	ريمة حازم	المزرعة
وهبة شروف	متان	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
فارس الشريطي	المشقوق	المزرعة
علي الشعار	السويداء	المسيفرة
فارس الشعار	صلخد	طائرة
ملحم الشعار	السويداء	المسيفرة
هاني الشعار	السويداء	المسيفرة
ابراهيم الشعراني	الدور	المزرعة
أحمد الشعراني	الدور	المزرعة
حسين رشيد	الدور	المزرعة
حسين علي	الدور	المزرعة
حمد الشعراني	الدور	المزرعة
خليل الشعراني	الدور	المزرعة
ذياب الشعراني	الدور	المزرعة
سليمان الشعراني	الدور	المزرعة
عبد اللطيف	الدور	قطنا
علي الشعراني	أم الرمان	أم الرمان
فايز الشعراني	الدور	الغوطة
محمد الشعراني	الدور	قطنا
مرعي الشعراني	الدور	المزرعة
هاني الشعراني	الدور	المزرعة
يوسف الشعراني	الدور	قطنا
محمد الشعشاع	الهوية	المزرعة
جادو شنان	قراصة	المزرعة
جادو شقير	القرية	المسيفرة
خليل شقير	شعف	المسيفرة
سلمان شقير	القرية	المسيفرة
نجيب شقير	القرية	طائرة
هزيمة شقير	القرية	رساس

الشهيد	البلدة	المعركة
جبر شلغين	صميد	صميد
خمري شلغين	مجادل	اللجاة
راضي شلغين	مجادل	المزرعة
زعل شلغين	صميد	صميد
سعيد شلغين	مجادل	الغوطة
ظاهر شلغين	صميد	المزرعة
غالب شلغين	مجادل	المزرعة
فايز شلغين	صميد	المزرعة
فواز شلغين	مجادل	طائرة
محمد شلغين	مجادل	المزرعة
مزعل شلغين	صميد	صميد
مزيد شلغين	مجادل	الغوطة
اسماعيل شلهوب	قنوات	المزرعة
تركي شلهوب	القرية	رساس
سليمان شلهوب	القرية	المسيفرة
هاني شلهوب	قنوات	المزرعة
عبد الكريم شمس	دوما	المزرعة
حسن شمس الدين	عريقة	حوران
رضى الشمساوي	رساس	المسيفرة
يوسف الشمعة	حوط	حوط
سليم شميط	صلخد	المزرعة
صالح شميط	صلخد	المزرعة
حسن شنان	قراصة	المزرعة
حمود شنان	شقا	نجران
علي شنان	قراصة	المزرعة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة	الشهيد	البلدة	المعركة
حمود شهاب	وقم	جبل	جبر صايـ	ملح	المسيفرة
سليم شهاب	وقم	طائرة	سليمان صايـ	ميماس	المزرعة
حسن شهيب	السويداء	طائرة	حسن الصالح	حوط	السويداء
محمود شهيب	السويداء	طائرة	محمد الصالح	الهوية	المسيفرة
مهنا السواح	الغارية	المزرعة	شاهين صالحة	الجنينة	المزرعة
داود الشوفاني	السويداء	السويداء	قاسم صالحة	الجنينة	النبك
أجود الشويـ	ملح	عرى	حسن صبح	متان	المزرعة
سلمان الشويـ	صلخد	رساس	حسين صبح	عرمان	رساس
سليم الشويـ	صلخد	طائرة	سلامة صبح	صلخد	طائرة
شاهين الشويـ	متان	المزرعة	محمد صبح	صلخد	طائرة
ماجد الشويـ	ملح	عرى	محمدصبح	الغارية	عرى رساس
محمد الشويـ	شعف	المسيفرة	محمد صبره	ملح	قطنا. دمشق
هاني الشويـ	صما	الكفر	يوسف الصبي	عرمان	المسيفرة
أبو حسين	حبران	حبران	أجود	الجنينة	الصفاه
توفيق الشومري	السويداء	السويداء	أسعد	الجنينة	المزرعة
حمد الشومري	عرى	عرى	حمد	الرضيمة	المزرعة
سليمان	صلخد	عرى	حسين	الجنينة	المزرعة
عبد الكريم	السويداء	السويداء	سلمان	الرضيمة	دوما دمشق
علي الشومري	مصاد	حبران	سليم	الجنينة	الصفاه
هاني الشومري	حبران	المسيفرة	علي	الجنينة	السويداء
محمد شوي	الهوية	المزرعة	أحمد صعب	الشريحي	السويداء
قاسم شيا	قراصة	المزرعة	جاد الله صعب	المغير	المسيفرة
أمين الشيباني	سهوة	المزرعة	رشراش صعب	ريمة	طائرة
سليم الشيباني	سهوة	المزرعة	منصور صعب	المغير	طائرة
قاسم الشيباني	سهوة	الكفر	يوسف صعب	السويداء	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
احمد الصفدي	الدويرة	الدويرة
جبر الصفدي	ملح	راشيا
حامد الصفدي	عرمان	راشيا
حسين الصفدي	الخالدية	الغارية
خليل الصفدي	ملح	الكفر
سعيد الصفدي	السويداء	السويداء
سعيد الصفدي	الغارية	عرى
سلامة الصفدي	عرمان	طائرة
سلمان الصفدي	صلخد	طائرة
صالح الصفدي	الصورة	اللجاة
قاسم الصفدي	العانات	المسيفرة
قاسم الصفدي	عرمان	اللغر
هلال الصفدي	السجن	المزرعة
حسن صلاح	لبنان	راشيا
سليم صلاح	لبنان	السويداء
شاهين صلاح	لبنان	المسيفرة
علي صلاح	السويداء	السويداء
حميل صياغة	سهوة الخضر	تل اللوز
أسعد صيموعة	عرمان	المسيفرة
سلامة صيموعة	عرمان	المسيفرة
صالح صيموعة	السويداء	المسيفرة
عبد الله	عرمان	عنز
محمود صيموعة	السويداء	الكفر
نجم صيموعة	عرمان	عرى
يوسف صيموعة	عرمان	عنز

الشهيد	البلدة	المعركة
حامد	شقا	عرى رساس
سعيد	تيما	السويداء
شاهين	تيما	السويداء
نجيب	شقا	الغوطة
سعيد طربيه	السويداء	المزرعة
سعيد طربيه	القرية	المزرعة
محمد طربيه	سهوة	اللجاة
هاني طربيه	القرية	المزرعة
فندي	عرمان	المزرعة
محمد طلايع	أم رواق	طائرة
جميل طلب	ملح	العفينة
محمود	أم حارتين	قطنا دمشق
حسن الطويل	شهبا	المزرعة
حمد الطويل	صلخد	راشيا
سليمان	المجدل	المجدل
قاسم الطويل	شهبا	المزرعة
حمود الطير	ملح	الكفر
شحاذة	عريقة	حوران
علي الظاهر	لاهثه	اللجاة
ابراهيم	أم الرمان	المزرعة
حسن العاقل	طربا	معلولا
جميل عامر	المتونة	المزرعة
حمد عامر	البثينة	المزرعة
ظاهر عامر	عمره	الغوطة
عابد عامر	البثينة	المزرعة
فريدة عامر	الهيات	اللجاة
كاظم عامر	الهيات	معلولا
هزاع عامر	المتونة	جبل الشيخ

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
صالح العباس	السويداء	المزرعة
قاسم العباس	السويداء	المزرعة
حمد العبد	الثعلة	المسيفرة
عايد العبد	بدوي	المسيفرة
ناصر العبد	بدوي	المسيفرة
حسين عبد الحي	جدية	شهبا
أسعد العبد الله	القرية	طائرة
حسين العبد الله	عرمان	حوران
حسين العبد الله	عرمان	المزرعة
سلامة العبد الله	الغارية	طائرة
عبد الله البعد	حوط	رساس
نجيب العبد الله	رساس	عرى
يوسف البد الله	رساس	عرى
جاد الله عبد	رساس	المسيفرة
جادو عبد الباقي	ملح	المسيفرة
حسن عبد الباقي	الرشيدة	السويداء
رشيد عبد الباقي	الهوية	جبل
حسن عبد الباقي	الهوية	المزرعة
رشيد عبد الباقي	الهوية	مرجعيون
فريد عبد الباقي	الهوية	راشيا
سليم عبد الباقي	بكه	رساس
محمد عبد	السويداء	السويداء
يوسف عبد	سهوة	
محمود عبد	داما	قطنا

الشهيد	البلدة	المعركة
أحمد عبيد	المشقوق	عرى
أحمد معالي	صلخد	راشيا
أسعد يحيى	المشقوق	عرى
عبد الله عبيد	المشقوق	عرى
محمود عبيد	صلخد	طائرة
منصور عبيد	المشقوق	الكفر
نايف عبيد	السويداء	السويداء
يوسف عبيد	المشقوق	طائرة
سلمان العتمة	لاهثه	اللجاة
احمد عدنان	الكفر	الكفر
يوسف عدنان	الكفر	عرى
سلمان عدوان	سهوة	عرى
سعيد العراوي	سهوة	عرى
محمود العراوي	السويداء	السويداء
تركي عربي	أم الزيتون	دمشق
حميد عربي	أم الزيتون	دمشق
عبده عربي	أم الزيتون	دمشق
قاسم عربي	أم الزيتون	راشيا
مسعود عربي	أم الزيتون	دمشق
حسين العربيد	مصاد	طائرة
خير العربيد	عتيل	المزرعة
سليم العربيد	مصاد	طائرة
فواز العربيد	مصاد	طائرة
مهاوش العربيد	عتيل	عتيل
أحمد العرموني	الهوية	المزرعة
حسين العرموني	متان	المزرعة
يوسف	الهوية	المزرعة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
جاد الله عريج	المجدل	المزرعة
حسين عريج	المجدل	المزرعة
محمود عريج	مصاد	السويداء
نجيب عريج	مصاد	المسيفرة
صقر العريضي	شهبا	الصفاه
عقاب العريضي	شهبا	الصفاه
محمد العريضي	أم ضبيب	السويداء
أنيس عزام	تعاره	راشيا
بشير عزام	صلاخد	المزرعة
بهاء الدين عزام	عريقة	طائرة
توهان عزام	تعاره	طائرة
جادو عزام	عريقة	الغوطة
حامد عزام	عريقة	المزرعة
سعيد عزام	عريقة	اللجاة
سلمان عزام	الدويرة	الدويرة
سلمان عزام	عريقة	اللجاة
شاهين عزام	عريقة	السويداء
شاهين عزام	عريقة	المزرعة
صالح عزام	الدويرة	حوران
فرحان عزام	عريقة	طائرة
فضل الله عزام	عريقة	حوران
قاسم عزام	تعاره	المزرعة
محمد عزام	عريقة	السويداء
محمود عزام	عريقة	اللجاة
محمود عزام	الدويرة	صميد
نكد عزام	الدويرة	اللجاة

الشهيد	البلدة	المعركة
حميل عز الدين	لاهثه	اللجاة
ضامن عبد الغفار عز الدين	لاهثه	لاهثه
حسن عزقي	حوط	المسيفرة
سلمان عزقي	حوط	المزرعة
شحاذة عزقي	وقم	جبل الشيخ
حمد العزمي	الهوية	المزرعة
سالم عزي	السويداء	السويداء
شاهين عزي	السويداء	الغوطة
شاهين عزي	السويداء	السويداء
علي عزي	السويداء	كفر اللحف
فارس عزي	السويداء	اللجاة
مهنا عزي	السويداء	جبل الزاوية
هاني عزي	السويداء	السويداء
هزيمة عزي	السويداء	السويداء
حمود عزيز	المشقوق	الكفر
فهد عزيز	صلخد	المسيفرة
عبد الحي عساف	عتيل	عتيل
عساف عساف	أم ضبيب	اللجاة
ابراهيم العسل	الكفر	المسيفرة
علي العسل	لبنان	صميد
مسعود العسل	ملح	المسيفرة
حمود العشعوش	السويداء	طائرة
سليمان العشعوش	السويداء	السويداء
فايز عطا	العانات	حوران

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
حمد العطواني	عرمان	الكفر
عبد الله العطواني	متان	المسيفرة
قاسم العطواني	عرمان	طائرة
قاسم العطواني	عرمان	الكفر
معذى العطواني	ملح	الكفر
محمد العيظمي	ملح	راشيا
حامد العفيف	متان	رساس
حمد عفيف	عرمان	الكفر
حسين العقباني	أم الرمان	عرى
سليمان العقباني	السجن	المزرعة
محمد العقباني	أم الرمان	أم الرمان
نواف العقباني	أم الرمان	المسيفرة
يوسف العقباني	أم الرمان	المسيفرة
حمزة عقل	داما	المزرعة
حمود عقل	السويداء	السويداء
داود العقيلي	قنوات	قنوات
مزيد عكوان	رساس	المسيفرة
حمزة علامة	عريقة	الغوطة
محمود علامة	عريقة	المزرعة
ابراهيم علبي	السعنة	المزرعة
خليل علبي	السعنة	المزرعة
سلمان علبي	السعنة	السعنة
سليم علبي	السعنة	السعنة
شاهين علبي	تيما	السويداء
فارس علبي	السعنة	المزرعة
فرحان علبي	السعنة	المزرعة
نايف علبي	تيما	معلولا
يوسف علبي	شهبا	المزرعة

الشهيد	البلدة	المعركة
ابراهيم علم الدين	السويداء	االسويداء
أسعد علم الدين	السويداء	السويداء
حسن علم الدين	السويداء	السويداء
حسين علم الدين	السويداء	المزرعة
حمود علم الدين	السويداء	جبل الشيخ
سالم ابراهيم علم	السويداء	المسيفرة
سالم حسين علم	السويداء	المسيفرة
سليم سليم علم	السويداء	السويداء
سليمان علم الدين	السويداء	المزرعة
فايز علم الدين	السويداء	السويداء
فرحان علم الدين	السويداء	السويداء
فرحان علم الدين	السويداء	المزرعة
محمد علم الدين	السويداء	السويداء
نايف سليم علم	السويداء	السويداء
نايف سليمان علم	السويداء	السويداء
سليم علوان	ملح	عرى رساس
علي علوان	عرى	رساس
علي علوان	العانات	ملح
يوسف علوم	ملح	المسيفرة
سلمان العلي	تعلا	المزرعة
علي العلي	تعلا	شهبا
فارس العلي	تعلا	الغوطة
حسين عماد	المشقوق	المسيفرة
سلامة عماد	متان	المزرعة
محمودعماد	متان	رساس
محمود عماد	متان	المزرعة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
حسين أبو عمار	متان	المزرعة
صالح ابو عمار	مفعلة	مفعلة
علي أبو عمار	مفعلة	مفعلة
نايف ابو عمار	مفعلة	مفعلة
احمد عماشة	مجادل	المزرعة
حسن عماشة	مجادل	المزرعة
حسن عماشة	مجادل	المزرعة
حسين عماشة	مجادل	المزرعة
سعيد العماطوري	مفعلة	مفعلة
سعيد العماطوري	متان	المزرعة
سعيد العماطوري	السويداء	
عبد الله العميري	ذبيين	ذبيين
توفيق العنداري	الطيبة	راشيا
شكيب العنداري	حبران	المسيفرة
فضل الله العنداري	حبران	رساس
يوسف العنداري	العفينة	رساس
حسن عودة	العفينة	المسيفرة
عطا الله العودة	صلخد	طائرة
حسين العياص	المنيذرة	أم الرمان
سلمان العياص	المنيذرة	المسيفرة
فرحان العياص	المنيذرة	المزرعة
سلمان العيد	المجدل	الغوطة
كامل العيد	متان	المزرعة
يوسف العيد	صلخد	المسيفرة

الشهيد	البلدة	المعركة
ابراهيم العيسمي	متان	المسيفرة
زيدان العيسمي	متان	المزرعة
عباس العيسمي	متان	المسيفرة
عبد الكريم	متان	المسيفرة
قاسم العيسمي	متان	المسيفرة
ابراهيم غانم	العفينة	المزرعة
توفيق غانم	المشنف	المزرعة
حسن غانم	المشنف	المزرعة
حسين غانم	العفينة	السويداء
محمد غانم	شهبا	المزرعة
محمد غانم	العفينة	السويداء
محمد غانم	المشنف	السويداء
ناصيف غانم	المشنف	المزرعة
نجم غانم	العفينة	جبل الشيخ
نجيب غانم	المشنف	المزرعة
هاني غانم	مفعلة	المزرعة
صقر غبرة	بكه	المزرعة
متعب غردلان	بدوي	طائرة
فايز غرز الدين	بريكه	رساس
محمد غرز الدين	لبين	لبين
محمد غرز الدين	صلخد	المزرعة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
جدعان غزالة	ملح	الغوطة
سعيد غزالة	ملح	المزرعة
سليم غزالة	ملح	رساس
شهاب غزالة	ملح	الكفر
محمود غزالة	ملح	الكفر
يوسف غزالة	ملح	الكفر
حسين غزلان	عرى	تل اللوز
سليمان غزلان	ساله	المسيفرة
محمد غزلان	ساله	المسيفرة
حسن غنام	قيصما	رساس
سليم غنام	سليم	سليم
محمد غنام	قيصما	رساس
توفيق الغوطاني	طربا	عرى
حسين الغوطاني	قنوات	راشيا
عبد الله الغوطاني	متان	المزرعة
علي الغوطاني	طربا	دوما
محمد الغوطاني	أم رواق	الشبكي
حسين غيث	الهوية	المسيفرة
حمد غيث	الجنينة	الإقليم
رشيد غيث	الجنينة	المزرعة

الشهيد	البلدة	المعركة
أسد فاعور	المجيمر	المزرعة
اسماعيل فرج	الغارية	رساس
حسن فرج	الغارية	المسيفرة
شاهين فرج	الغارية	الغارية
عباس فرج	الغارية	المسيفرة
فندي فرج	ملح	خازمة
متعب فرج	الغارية	حوران
مهاوش فرج	الغارية	حوران
هلال فرج	الغارية	حوران
شبلي فرزان	قنوات	عتيل
محمود فرزان	قنوات	المزرعة
سليم فضول	الهوية	المسيفرة
امين الفطايري	متان	المسيفرة
حسن الفقيه	السويداء	عتيل
حمود الفقيه	السويداء	طائرة
سالم الفقيه	السويداء	السويداء
نجم الفقيه	السويداء	السويداء
جاد الله فليحان	بهم	المزرعة
خليل فليحان	عرمان	المسيفرة
خليل فليحان	بهم	اللجاة
فضل الله فليحان	قيصما	السويداء
اسماعيل الفندي	مفعلة	السويداء
سلمان فهد	الثعلة	الكفر
فارس الفهد	صميد	صميد
داود فياض	سالة	المزرعة
داود فياض	سالة	المسيفرة
فارس فياض	سالة	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
ابراهيم القاضي	الحريسة	المسيفرة
محمد القاضي	رساس	المسيفرة
شاهين قبلان	رضيمة	الغوطة
محمود قبلان	الهوية	المزرعة
محمد القجي	القرية	المسيفرة
علي قرضاب	الحريسة	المسيفرة
محمود قرضاب	السويداء	السويداء
اسعد قرقماز	ساله	المزرعة
حسين قرقماز	لاهثه	اللجاة
سلمان قرقماز	عرمان	المسيفرة
قاسم قرقماز	ساله	المزرعة
يوسف قرقماز	ساله	المسيفرة
حامد قرقوط	ذبيين	أبو زريق
محمد قرقوط	ذيبين	المسيفرة
يوسف قرموشة	العفينة	المسيفرة
احمد قريشة	صلاخد	المسيفرة
اسعد قريشة	عرمان	الكفر
حمود ريشة	صلاخد	المسيفرة
شحاذة قريشة	صلاخد	المسيفرة
فهد قريشة	متان	المزرعة
محسن قسام	عرى	رساس
جدعان قصوعة	وقم	المزرعة
زيد قصوعة	وقم	طائرة
محمد قصوعة	وقم	المزرعة
حسين القضماني	قنوات	السويداء
علي القضماني	قنوات	السويداء
فارس القطان	قنوات	طائرة

الشهيد	البلدة	المعركة
حسن قطيش	مصاد	طائرة
داود قطيش	ذيبين	المزرعة
سليمان قطيش	ذيبين	المزرعة
محمد قطيش	عرى	اللجاة
محمد قطيش	مصاد	السويداء
يوسف قطيش	مصاد	السويداء
منصور قطيني	ريمة	السويداء
مؤيد قطيني	ريمة	السويداء
خزاعي القلعاني	شقا	المزرعة
هزاع القلعاني	شقا	المزرعة
حسين قماش	الغارية	راشيا
حمد قماش	الغارية	الغوطة
حمود القنطار	داما	السويداء
شاهين القنطار	داما	طائرة
علي القنطار	داما	اللجاة
فضل الله القنطار	كناكر	المسيفرة
محمد القنطار	داما	اللجاة
محمد القنطار	كناكر	أبو زريق
محمود القنطار	داما	اللجاة
نسيب القنطار	كناكر	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
جميل كبول	حبران	حبران
حسين كحل	العفينة	السويداء
حسين كحل	الكفر	رساس
جاد الله كحول	الهوية	عرى
توفيق كرباج	السويداء	رساس
سالم كرباج	السويداء	السويداء
نجم كرباج	السويداء	السويداء
نسيب كرباج	السويداء	رساس
احمد الكريدي	ساله	المسيفرة
سليم الكريدي	ساله	المسيفرة
علي الكريدي	ساله	المزرعة
شحاذة الكفيري	ذكير	(إعدام)
مزيد الكفيري	ولغا	المزرعة
نايف الكفيري	ذكير	الغوطة
حامد كمال	الهوية	جبل
سالم كمال	ساله	الشبكي
طلال كمال	ملح	المسيفرة
محسن كمال	ساله	راشيا
حسن كمال	السويداء	المزرعة
محمد كمال	السويداء	المزرعة
حمود كوكاش	حبران	المسيفرة
سليمان كوكاش	حبران	المسيفرة

الشهيد	البلدة	المعركة
ابراهيم كيوان	سهوة	الغوطة
اسد كيوان	سهوة	المسيفرة
حسن كيوان	العانات	المزرعة
حسين كيوان	سهوة	المزرعة
ذياب كيوان	ميماس	عرى رساس
سليم كيوان	ميماس	عرى رساس
سليمان كيوان	ميماس	راشيا
سليمان كيوان	عرمان	المزرعة
طرودي كيوان	سهوة	صلخد
علي كيوان	ميماس	المزرعة
فرحان كيوان	عرمان	الكفر
فضل الله	سهوة	المزرعة
مزيد كيوان	عرمان	المزرعة
نجيب كيوان	ميماس	رساس
نجيب كيوان	ميماس	رساس
نكد كيوان	سهوة	صلخد
هاني كيوان	ميماس	المسيفرة
يوسف كيوان	ميماس	السويداء
يوسف كيوان	ميماس	المزرعة
محمد الكيوف	الهوية	المزرعة
اسماعيل لمع	سهوة	المسيفرة
حمد لمع	سهوة	المسيفرة
عجاج لمع	سهوة	المسيفرة
علي لمع	متان	عرى رساس
علي لمع	عرمان	المسيفرة
فارس لمع	سهوة	الغوطة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
حسين ماضي	ذبين	المزرعة
احمد مان الدين	السهوة	المسيفرة
محمد مان الدين	السهوة	المسيفرة
حمود مبارك	متان	رساس
حمود مبارك	قيصما	عرى
اسماعيل المتني	الكسيب	المزرعة
حمد المتني	شقا	الغوطة
سالم المتني	الكسيب	المزرعة
سليمان المتني	الكسيب	الغوطة
فضل الله المتني	الكسيب	سهل
قاسم المتني	الكسيب	الغوطة
محمود المتني	الكسيب	السويداء
يوسف حسين	عرمان	المسيفرة
سلامة محرز	لاهثة	معلولا
حامد محمود	متان	رساس
حسن محمود	متان	المسيفرة
ملحم محمود	العفينة	عرى
اسماعيل	عتيل	السويداء
حسن المحيثاوي	السجن	المسيفرة
سعيد المحيثاوي	لبين	اللجاة
سلمان المحيثاوي	لبين	ذكير ـ
علي المحيثاوي	لبين	جبل
فارس المحيثاوي	عتيل	السويداء
محسن المحيثاوي	عتيل	السويداء
نجيب المحيثاوي	الغارية	طائرة
خميس المحميد	بدوي	الكفر

الشهيد	البلدة	المعركة
سلمان مداح	حوط	المسيفرة
فارس مداح	حوط	أم الرمان
قاسم مداح	حوط	أم الرمان
اسماعيل المدور	سليم	السويداء
حمد مذكور	سهوة	المسيفرة
خطار مذكور	سهوة	عرى رساس
خير مذكور	سهوة	ام الرمان
سعيد مراد	بكة	أم الرمان
يوسف مراد	صلخد	طائرة
قاسم مرداس	داما	اللجاة
قاسم مرداس	المجيمر	الكفر
محمود مرداس	المجيمر	المزرعة
حسن مرشد	حران	المزرعة
سليمان مرشد	حران	اللجاة
شبلي مرشد	حران	اللجاة
عقاب مرشد	حران	المزرعة
فارس مرشد	حران	جبل الشيخ
محمد مرشد	حران	اللجاة
مرعي مرشد	حران	جبل الشيخ
مصطفى مرشد	حران	جبل الشيخ
نجيب مرشد	الكفر	راشيا
فارس المرعي	الهوية	المسيفرة
محمد المرود	لبنان	السويداء

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
سلمان مزهر	القرية	المزرعة
محمد حسن مزهر	السويداء	السويداء
محمد قاسم مزهر	السويداء	السويداء
مصطفى مزهر	السويداء	السويداء
حسن مسعود	الخرسا	السويداء
سلامة مسعود	عرمان	المسيفرة
محمود مسعود	ملح	المسيفرة
حسين مصطفى	السويداء	السويداء
يوسف مسعود	الرحى	المسيفرة
حمد مصطفى	عرمان	المزرعة
حسين مطاوع	شقا	الغوطة
مسعود مطر	المجيمر	المزرعة
نايف مطر	القرية	أم الرمان
سليم المعاز	القرية	عنز
فارس المعاز	السويداء	السويداء
قاسم المعاز	السويداء	السويداء
مصطفى المعاز	بكه	رساس
محسن معروف	عتيل	عتيل
فارس معروف	أم الرمان	طائرة
سليم معن	رساس	المزرعة
فارس المغربي	الرحى	المسيفرة
نسيب المغربي	أم الرمان	أم الرمان
وحيد المغربي	أم الرمان	المسيفرة

الشهيد	البلدة	المعركة
اسد المغوش	خلخلة	راشيا
اسماعيل المغوش	خلخلة	الغوطة
سعيد المغوش	خلخلة	الغوطة
سليم المغوش	خلخلة	اللجاة
معذى المغوش	خلخلة	اللجاة[1]
يوسف المغوش	خلخلة	راشيا
عقلة المفلح	بدوي	المجدل
جبر المقت	عرمان	المزرعة
حمدان مقلد	رامي	المزرعة
حمود مقلد	رامي	المزرعة
سليم مقلد	رامي	المزرعة
شبلي مقلد	رامي	المزرعة
فندي مقلد	رامي	المزرعة
محسن مقلد	رامي	المزرعة
نايف مقلد	رامي	المزرعة

(١) لعل كلمة " أبو سعيد المصري" التي وردت في ملحق ٣٧ هي أبو سعيد معذى المغوش الذي كان له الأثر الكبير في ربط قيادات الغوطة بقيادة الثوة في الجبل (المؤلف).

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
أسعد مكارم	عمره	الغوطة
حسين مكارم	العفينة	المسيفرة
حمدان مكارم	رضيمة	المزرعة
فندي مكارم	صلاخد	المزرعة
قاسم مكارم	بريكه	بريكة
نايف مكارم	العفينة	السويداء
هلال مكارم	رضيمة	المزرعة
هلال مكارم	عمره	المزرعة
اسماعيل ملاعب	عرى	تل اللوز
حسن ملاعب	متان	المزرعة
حسين ملاعب	عرمان	عرى
علي ملاعب	متان	المسيفرة
فارس ملاعب	متان	المسيفرة
فرحان ملاعب	عرى	تل اللوز
محمد سلمان	عرمان	المسيفرة
محمد قاسم	عرمان	المسيفرة
مسعود ملاعب	عرى	تل اللوز
احمد ملاك	قيصما	المسيفرة
حسن ملاك	قيصما	المزرعة
حمد ملاك	قيصما	المزرعة
عقاب ملاك	قيصما	المزرعة
علي ملاك	ملح	المسيفرة
فايز ملاك	قيصما	المزرعة
فهد ملاك	السويداء	الغوطة

الشهيد	البلدة	المعركة
ابراهيم الملحم	ملح	المسيفرة
اسماعيل الملحم	ملح	المزرعة
حمود الملحم	ملح	إعدام
خزاعي الملحم	ملح	قيصما
سعيد الملحم	ملح	رساس
كنج الملحم	السجن	السويداء
محمد الملحم	ملح	المسيفرة
محمود الملحم	ملح	المسيفرة
مهنا الملحم	ملح	المسيفرة
هايل الملحم	ملح	عرى رساس
حامد الملك	المنيذرة	طائرة
عبد الكريم الملك	المنيذرة	المزرعة
سليم ملي	ملح	المسيفرة
احمد مليح	القرية	المسيفرة
ريدان مليح	القرية	المسيفرة
حسين منذر	عراجة	الغوطة
سليمان منذر	تل اللوز	إعدام
شاهين منذر	القرية	طائرة
قفطان منذر	تل اللوز	إعدام
محمد منذر	تل اللوز	المسيفرة
يوسف منذر	داما	المزرعة
يوسف منذر	تل اللوز	المسيفرة

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
اسماعيل مهنا	بكه	السويداء
حسن مهنا	صلخد	طائرة
سليم مهنا	بكه	عرى
فرحان موال	المجدل	المزرعة
علي موزي	ملح	خازمة
سالم المؤيد	عرمان	المسيفرة
علي المؤيد	عرمان	المسيفرة
حمد الميمساني	المجيمر	المزرعة
حسين الميمساني	قنوات	قنوات
محمد الميمساني	قنوات	عتيل
محمد الميمساني	قنوات	قنوات
حامد النابلسي	فلسطين	السويداء
محمد النابلسي	فلسطين	الغوطة

الشهيد	البلدة	المعركة
سلمان نادر	الغارية	رساس
نجيب نادر	الغارية	راشيا
هلال نادر	الغارية	الغارية
يحيى نادر	الغارية	رساس
ابراهيم ناصر	نمره	جبل الشيخ
حسين ناصر	نمره	السويداء
حمد النبواني	أم الرمان	جبل الزاوية
فندي النبواني	عنز	صلخد
يحيى النجار	داما	صميد
جاد الله النجم	الغارية	المسيفرة
خليفة النجم	ملح	رساس
سليمان النجم	عنز	عرى رساس
عبد الله النجم	حوط	المسيفرة
محمد النجم	أم الرمان	راشيا
منصور النجم	الغارية	رساس
فارس النداف	خلخلة	الغوطة
حسن نرش	سهوة	المسيفرة
محمود النصار	عتيل	عتيل

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
ابراهيم نصر	نجران	اللجاة
اسعد مان الدين	نجران	مدفع
اسعد دارب نصر	نجران	مدفع
جاد الكريم نصر	نجران	اللجاة
جميل نصر	قيصما	رساس
حسن نصر	قيصما	رساس
خليل نصر	قيصما	قيصما
داوود نجم نصر	نجران	اللجاة
ذياب ابو مراد نصر	نجران	اللجاة
رشيد نصر	المجيمر	المزرعة
سليم دارب نصر	نجران	شرق بصر
سليمان حمد نصر	نجران	الشقراوية
سليمان نصر	المجيمر	المزرعة
حمود نصر	سميع	سميع
فارس رباح نصر	سميع	رقة
حسين نصر	سميع	المزرعة
قاسم رباح نصر	سميع	رقة
محمد نصر	المجيمر	المزرعة
محمد صالح نصر	نجران	رقة
محمود غيث نصر	نجران	شرق بصر
محمود جباعي	نجران	المزرعة

الشهيد	البلدة	المعركة
محمود هزيمي	نجران	المزرعة
مصطفى نصر	قيصما	المسيفرة
محمود نصر	قيصما	المسيفرة
منصور نصر	نجران	اللجاة
نجيب خطار نصر	نجران	المزرعة
نجيب ابو المنى	نجران	المزرعة
نصر سعيد نصر	نجران	طائرة
نعمان ابو جمعة	نجران	المزرعة
يوسف نصر	قيصما	عرى رساس
محمد نصر	المجيمر	المزرعة
فندي نصر	عرمان	ملح
صالح نصر	الغارية	رساس

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
ابراهيم نعيم	السويداء	عرى
احمد سليمان	السويداء	السويداء
احمد يوسف نعيم	السويداء	السويداء
اسعد نعيم	السويداء	السويداء
اسماعيل نعيم	السويداء	عرى
بهاء الدين نعيم	السويداء	عرى
جاد الله نعيم	السويداء	السويداء
حامد نعيم	السويداء	السويداء
حسن سليمان	السويداء	السويداء
حسن وهبة نعيم	السويداء	السويداء
حسن نعيم	السويداء	السويداء
داوود نعيم	عرمان	المسيفرة
سعيد نعيم	السويداء	اللجاة
سلام يوسف نعيم	السويداء	المسيفرة
علي احمد نعيم	شعف	المسيفرة
علي سليم نعيم	السويداء	السويداء
علي مهنا نعيم	السويداء	السويداء
علي نجم نعيم	السويداء	السويداء
علي يوسف نعيم	السويداء	السويداء
فارس نعيم	السويداء	المسيفرة
كايد حمد نعيم	السويداء	السويداء
محمد نعيم	السويداء	السويداء
مصطفى نعيم	السويداء	اللجاة
منصور نعيم	السويداء	المزرعة
هاني نعيم	السويداء	راشيا

الشهيد	البلدة	المعركة
سليمان ناصر	الكفر	رساس
مصطفى النصيري	القرية	طائرة
سلمان نعمان	العانات	المزرعة
يوسف نعمان	القرية	طائرة
محمد النعمة	متان	عرى رساس
اسعد نقور	لبين	ريمة
جادو نكد	الكفر	الكفر
خزاعي نكد	المجيمر	الكفر
فضل نكد	المجيمر	المسيفرة
هايل نكد	المجيمر	الكفر
يوسف نكد	المجيمر	المسيفرة
نجيب النمط	العفينة	المزرعة
اسماعيل نوفل	الهيات	الغوطة
انيس نوفل	الهيات	الغوطة
حسين نوفل	الهيات	السويداء
حمود نوفل	الهيات	الغوطة
رشيد نوفل	عمره	السويداء
شحاذه نوفل	مردك	المزرعة
عبده نوفل	مردك	المزرعة
قاسم نوفل	عمره	السويداء
مهاوش نوفل	الهيات	السويداء
سلامة النويصر	عرى	عرى رساس

سجل الشهداء الخالدين

الشهيد	البلدة	المعركة
هاني الهادي	ام الرمان	المزرعة
هلال الهادي	ام الرمان	ام الرمان
يوسف الهادي	العفينة	المزرعة
هاني هاني	السهوة	جبل
حسن هزيمة	الرشيدة	طائرة
علي هزيمة	الرشيدة	طائرة
علي هزيمة	تيما	الضمير
صالح هلال	خلخلة	اللجاة
عباس هلال	خلخلة	معلولا
فارس هلال	متان	المسيفرة
نجيب هلال	خلخلة	معلولا
سليمان الهنو	الدويرة	الدويرة
حسن بريك	الطيرة	المزرعة
حسن الشاطر	المجدل	المزرعة
رشراش هنيدي	المجدل	ريمة
سعيد حسين	المجدل	اللجاة
سعيد سلمان	المجدل	حوران
سلامة هنيدي	الطيرة	المزرعة
سعيد خير هنيدي	ريمة	المزرعة
سلمان هنيدي	الطيرة	المزرعة
سليم هنيدي	المجدل	ميماس
شاهين هنيدي	المجدل	المجدل
فضل الله هنيدي	المجدل	المزرعة
مدالله هنيدي	المجدل	المزرعة
هاني الشاطر	المجدل	المزرعة
هاني يوسف	المجدل	المسيفرة
يوسف هنيدي	المجدل	المسيفرة

الشهيد	البلدة	المعركة
حسين واكد	الغارية	المزرعة
حسن الورهاني	الكارس	المسيفرة
سند الورهاني	الكارس	المسيفرة
حمد وزير	حوط	حوران
ذياب الوقية	المغير	المسيفرة
حمود الولي	وقم	وقم
احمد وهب	العانات	اللجاة
اسعد وهبة	ملح	الكفر
حسن وهبة	حوط	المسيفرة
حسين وهبة	ذيبين	المسيفرة
حسين وهبة	حوط	المسيفرة
زايد وهبة	حوط	المسيفرة
كايد وهبة	حوط	رساس
هايل وهبة	حوط	رساس
حسين ياغي	عرمان	المسيفرة
حمد ياغي	الهوية	المسيفرة
محمود ياغي	الهوية	المسيفرة
علي الينطاني	الرضيمة	الغوطة
سليم يونس	الهوية	المزرعة

سجل الشهداء الخالدين

شهداء من النساء والأطفال

أبناء سعيد ميخائيل صعب أبي جمرة
الخمسة مع والدتهم ملحة.
مياسة أم حسن عابر.
فريدة محمد أبو حسن
بلشة عبد الله ابو زيد
مياسة شمس الدين ابو سعد
هنده شمس الدين ابو سعد
نفجة ابو صالح
دله ابو عساف
مدلله ابو عساف
هنية بنت احمد ابو عسلي رضوان
رضية زوج سليم ابو عمار
أمرية يحيى حكيمي أبو فخر
رحمة شبلي حكيمي ابو فخر
زليخة قاسم الخطيب ابو فخر
يمنى ابنة جابر ابو فخر
حلوة زوج بهاء الدين ابو لطيف
عفيفة زوج رشراش ابو لطيف
نزهة سلامة ابو يحيى
دنيا فندي ابو مغضب
حبقة فندي ابو مغضب
ورد الشام سليمان بحصاص
كريمة فندي البرحي
زوج رشيد بلان وابنتها
غازية علي بلان
حسنية علي البني
فريدة علي البني
هدية زوج حمود الجباعي
مدللة زوج حسن جربوع
زوج قاسم الجرماني وأمينة علي الجرماني
حامدة بنت فارس الجمال

مريم مطر الجنيدي
الطفل خليل يوسف جهيم ـ الرحى
سكرية حسين جودية
سليمة زوج سليم جودية وأولادها الأربعة: أمين وسالم وسلامة وشهده.
زوج سلمان حاتم وابنتها
حمده زوج سند حديفة وابنتها
رضية حمايل
ام حسيبة حمزة
مدلله زوج سلمان حمزة
نسيم بنت سلامة حمزة
هدية سلامة حمزة
ابنة يوسف سلامة حمزة
غزالة حسين حمشو
ست الكل الحواري (من حمص)
فيزة يوسف حيدر
فهيدة سلمان خطار
ريوف قاسم الخطيب
مدللة قاسم الخطيب
بنت محمد دبيسي
غزالة سليم الديك
مهانة سليمان الديك
زوج حسن رستم
زوج نجم رستم
كتيبة فهد زحلان
جدعة محمد السلمان رضوان
هدية محمد زحلان
زكية قاسم زريفة وطفلاها
ندا فارس زريفة
ابنة محمد علي زين الدين

سجل الشهداء الخالدين

أسماء الشهداء من النساء والأطفال

الطفل أسعد سلمان زين الدين
الطفل أجود سلمان زين الدين
خزعة ابنة هايل سعيد
جدعة محمد السلمان
جدعة بنت نايف سليم
نايلة محمد السمين
لذة خزاعي الشبلي
غزالة داوود الشحف
سكرية ابنة يوسف شرف الدين
نعيم سليم أبو محمود الشعراني
حلوة شقير زوج محمود شنان مع ثلاثة أطفال
أم محمد الشوفانية ـ عرمان
جدعة شاهين الصحناوي
مغيضة سلمان الصحناوي
هيلة حسين الصحناوي
بسمة حسن طربيه
بسيمة محمد طليع
هدية زوج إبراهيم الطويل
بدر عبد السلام
عفيفة سليمان عبيد مع طفليها
نعايم عريج
مشايخ زوج عبد الكريم عز الدين وابنتها لوزة
فوز بنت شاهين عزي
الطفل قاسم بن محمد العقباني
زوج حسين يوسف العقباني
بندر يوسف العقباني
هنية زوج محمد سعيد العقباني وابنتها زمرد
بردقان حمد العمار
شريفة حمد العماطوري
جيدة يوسف العنداري
صالحة يوسف العنداري
عندارية العنداري

صالحة صالح غانم
هدية فارس غرز الدين
سعدة حسن فرج
زهر شفيق القاضي
ورد أحمد القاضي
منصور قراص
فريدة محمد قرضاب
بندر إبراهيم قطيش
مهانة محمد قطيش
إبنة سعيد الكفيري
بدر حسن كمال الدين
ذهبية رشيد مرشد
ترفة إبنة مصطفى المعاز
أمينة زوج بركات ناصر
زريفة قاسم النبواني
زوج جابر محفوظ نصر مع طفلين
زوج جبر نصر مع خمسة أطفال
زوج سعيد رباح نصر مع خمسة أطفال
خيزران محمود نصر مع طفلين
هيلة نصر مع طفلين
عجائب أخت خليل مراد نصر مع طفل
زوج صالح وهبي نصر مع ثلاثة أطفال
خيزران أحمد نصر مع ثلاثة أطفال
زهرة زوج حسين علي نعيم
فاطمة نعيم
إم ملحم حسن نفاع
مريم إبراهيم الهزيم

سجل الشهداء الخالدين

من شهداء قرية جرمانا (محافظة دمشق)

شاهين أبو حسون ـ ببيلا
محمد أبو خير ـ دمشق
أمين أبو درغام ـ الغوطة
حمزة أبو شاش ـ اللوا
حمود أبو شاش ـ دمشق
سلامة أبو شاش ـ الغوطة
سالم بدرة ـ دمشق
نايف بدرة ـ الغوطة
محمد بشير ـ الغوطة
محمد بعكر ـ الغوطة
سلمان حسون ـ الغوطة
حسن حمزة ـ الغوطة
فؤاد حمزة ـ دمشق
ذيب الحميدي وأفراد أسرته السبعة ـ جرمانا
نايف الحميدي ـ جرمانا
سلامة الدواوود ـ ببيلا
سليم الداوود ـ الغوطة
نايف الداوود ـ الغوطة
سعيد دبوس ـ الغوطة
حمزة الدكاك ـ اللوا

مسعود رضوان ـ الغوطة
أسعد الزربا ـ دمشق
سليمان سري الدين ـ قصر العظم
أسعد سمور ـ جرمانا
خليل سيف ـ الغوطة
جادو محمد شعيب ـ الغوطة
شاهين شلغين ـ ببيلا
سليمان طربيه ـ جرمانا
لطفي عبد الرزاق ـ جرمانا
داوود عبيد ـ دمشق
سعيد فاهمي ـ دمشق
أحمد القاق ـ الغوطة
حامد القاق ـ جرمانا
حمدي القطان ـ الغوطة
حمدان كاتبي ـ دمشق
محمد ملاك ـ قصر العظم

ملاحظة استشهد أربعة منهم مع مجموعة الشهيد حسن الخراط

المحطة الرابعة

الكفاح بعد الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٣٥ حتى ١٩٣٦

١ـ حكومات ودساتير

عندما أخذ الثواربالانتقال إلى الأزرق في الأردن ١٩٢٦ كانت الانتفاضات السورية قد فترت أو استكانت، والسياسيون بدمشق يتعاملون مع السلطة الفرنسية كأمر واقع، بعد ما وصل " دي جوفنيل " كمفوض سامٍ وأطلق الوعود بالتوقيع على معاهدة سورية فرنسية تحصل البلاد بموجبها على الاستقلال وأصدر في ٢٦ نيسان ١٩٢٦ قراراً بتعين (الداما أحمد نامي)رئيساً للدولة والحكومة، وأنشئ في دمشق حزب الشعب لقيادة الحركة الوطنية وتنظيمها، وكان أول حزب سياسي يقوم في البلاد في عهد الانتداب.

ولم تنجح حكومة الداما أحمد نامي بالحصول على المعاهدة المنشودة ولا بإجراء انتخابات تأسيسية، لكن دي جوفنيل نجح في شق الحركة الوطنية وحزب الشعب من خلال تعاونه مع بعض أعضائه وملاحقة البعض الآخر، الموالين للدكتور الشهبندر الذي هرب وأنصاره إلى بغداد ثم القاهرة وأنشاوا فرعاً للحزب فيها[1]

كانت الجيوش الفرنسية قد دخلت مدينة السويداء عاصمة جبل العرب في أواخر سنة ١٩٢٦، وسيطرت على أكثر معاقل الثورة السورية الكبرى. ثم أرسلت فرنسا "هنري بونسو" مفوضاً سامياً جديداً إلى سوريا، وصل إليها في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦، وكانت الآثار التي خلفتها الثورة ما تزال ماثلة، فضائع الحرب، وفتل الجماعات، وطرح جثثهم في الساحات العامة في دمشق، وإتلاف المواسم، وتدمير القرى خاصة في جبل العرب وضرب دمشق بالقنابل ونهبها!! كل ذلك ترك

---

(١) ـ وليد المعلم " سوريا (من ١٩١٨- ١٩٥٨) ص ١٣

هوة عميقة بين ممثلي فرنسا والشعب العربي في سائر أنحاء الوطن [1] وقد أحدث تمزق حزب الشعب و إخماد الثورات الوطنية فراغاً سياسياً في البلاد أتاح الفرصة للسيد هاشم الأتاسي ورجالات حزب الاستقلال والمنشقين عن حزب الشعب، تأليف كتلة سياسية جديدة، تحل محل حزب الشعب، وتقود الحركة الوطنية في سوريا ولبنان وتتفاوض مع سلطة الانتداب الفرنسي من أجل وضع الدستور والتوقيع على المعاهدة المنشودة، فكانت هذه هي الكتلة الوطنية[2]. يطيب لي هنا أن أذكر الوزارات التي سبقت وزارة الداما الأولى ليلم القارئ بمن يمثلون البلاد على مسرح الحكم الفرنسي وقبله بقليل[3].

الوزارة الأولى في العهد الفيصلي "وزارة رضا باشا الركابي"

من ٨ شباط سنة ١٩٢٠ إلى ٣ أيار سنة ١٩٢٠ وتتالف من السادة

رضا الركابي	**للرئاسة**
علاء الدين الدروبي	**لرئاسة مجلس الحكومة**
رضا الصلح	**للداخلية**
سعيد الحسيني	**للشؤون الخارجية**
عبد الحميد قلطقجي	**للحربية**
فارس الخوري	**للمالية**
جلال زهدي	**للعدلية**
ساطع الحصري	**للمعارف**
يوسف الحكيم	**للتجارة والزراعة والأسغال العامة**

---

(١) ـ علي رضا " الكفاح الوطني في سوريا" ص ٢٨١

(٢) ـ وليد المعلم ص ١٤

(٣) ـ علي رضا ص ١٨٥- ٢٨٨

الوزارة الثانية في العهد الفيصلي "من ٣ أيار إلى ٢٥ تموز سنة ١٩٢٠"

هاشم الأتاسي	**للرئاسة والداخلية بالوكالة**
رضا الصلح	**لرئاسة مجلس الحكومة**
عبد الرحمن الشهبندر	**للخارجية**
يوسف العظمة	**للحربية**
فارس الخوري	**للمالية**
جلال زهدي	**للعدلية**
ساطع الحصري	**للمعارف**
جورج رزق الله	**للأشغال العامة**

وحين دخل الفرنسيون دمشق في ٢٥ تموز سنة ١٩٢٠ خرج الملك فيصل واستقالت هذه الوزارة وتألفت الوزارة الأولى في عهد الحكم الفرنسي للبلاد:

وزارة علاء الدين الدروبي ٢٥ تموز إلى آب ١٩٢٠

السادة

علاء الدين الدروبي	**للرئاسة والشؤون الخارجية**
عبد الرحمن اليوسف	**لرئاسة مجلس الوزراء**
جميل الألشي	**للحربية**
عطى الأيوبي	**للداخلية**
فارس الخوري	**للمالية**
جلال زهدي	**للعدلية**
بديع المؤيد	**للمعارف**
يوسف الحكيم	**للتجارة والزراعة والأشغال**

انتهت الوزارة بمقتل رئيسها الدروبي وأحد أعضائها عبد الرحمن اليوسف في خربة غزالة في حوران، وبعد ١٥ يوماً تألفت وزارة جديدة وزارة جميل الألشي الأولى من ٦ أيلول حتى ١ كانون أول ١٩٢٠.

جميل الألشي	**للرئاسة والحربية**
عطى الأيوبي	**للداخلية**
حقي العظم	**لرئاسة مجلس الدولة**
حمدي نصر	**للمالية**
بديع المؤيد	**للعدلية**
محمد كرد علي	**للمعارف**
شاكر القيم	**للتجارة والزراعة والأشغال**

ثم تمزقت البلاد إلى دويلات فتألفت في حكومة دمشق وزارة برئاسة حقي العظم، وبمساعدة مديرين عامين من ١٩٢٠/١٢/١ إلى ١٩٢٢/٦/٢٨.

على الوجه التالي

حقي العظم	**للرئاسة**
عطى الأيوبي	**لمديرية الداخلية العامة**
بديع المؤيد	**لمديرية العدلية العامة**
حمدي نصر	**لمديرية المالية العامة**
محمد كرد علي	**لمديرية المعارف**
نصوح البخاري	**للشؤون العسكرية**
شاكر القيم	**لمديرية الأشغال العامة**

هذا في دولة دمشق، أما في دولة حلب فكان رئيسها كامل باشا القدسي وحكومة العلويين ومقرها دمشق يديرها الكولونيل" نيجر " ودولة جبل الدروز ويديرها الأمير سليم الأطرش. ثم توحدت دويلات دمشق وحلب والعلويين تحت اسم الاتحاد السوري، وتألفت الحكومة على الوجه التالي:

حكومة الاتحاد السوري برئاسة صبحي بركات

من ٢٩ حزيران ١٩٢٢ حتى ١٩٢٥/١/١

صبحي بركات	**لرئاسة الاتحاد**
نصري بخاش	**لمديرية الشؤون المالية**
محمد علي العابد	**لمديرية الشؤون المالية**
حسن عزت باشا	**لمديرية الأشغال العامة**
عطى الأيوبي	**لمديرية العدلية**
مصطفى نعمت	**لمديرية الدرك العامة**

وأعلن دستور الدولة السورية فتألفت وزارة برئاسة السيد صبحي بركات من ١٩٢٥/١/١ حتى ١٩٢٥/١٢/٢١

صبحي بركات	**للرئاسة**
نصري بخاش	**لوزارة الداخلية**
جلال زهدي	**لوزارة المعارف**
الدكتور رضا سعيد	**لوزارة الأشغال**

واشتعلت الثورة السورية الكبرى في الأشهر الأخيرة من سنة ١٩٢٥ فاستقالت الحكومة واستلم الإدارة بالوكالة " بيير أليب" الفرنسي في ٢٦ نيسان ١٩٢٦ حيث تألفت وزارة الداما أحمد نامي كما أسلفنا وكان ترتيبها الثامنة، ثم ألف وزارته الثانية في التعديل الوزاري.

أصدر المفوض السامي بونسو بياناً في ٢٦ تموز سنة ١٩٢٧ شكل فيه حكومة مؤقتة برئاسة الشيخ تاج الدين الحسيني، مهمتها الإشراف على انتخابات اللجنة التأسيسية التي تضع الدستور الدائم للبلاد. عند ذلك عقدت مجموعة من الزعماء الوطنيين مؤتمراً في بيروت في ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٢٧، قررت فيه خوض الانتخابات باسم الكتلة الوطنية في تموز سنة ١٩٢٨ ففاز مرشحوها فوزاً ساحقاً.

وانتخب السيد هاشم الأتاسي رئيساً للجمعية التأسيسية، التي وضعت الدستور الدائم والذي نص على النظام الجمهوري البرلماني في البلاد.......

أعد النواب الدستور إعداد جيداً، ولم يتركوا ثغرات تعطي للمستعمر إمكانية العودة إلى التحكم في شؤون البلاد، فلم يرق ذلك للمفوض السامي وحكومته، ففاجأ الجمعية التأسيسية في ٩ آب ١٩٢٨ بطلب حذف ست مواد من الدستور، مدعياً أن هذه المواد تتعارض ونصوص صك الانتداب وأهمها:

المادة ٢ـ إن البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية ذات وحدة سياسية لا تتجزأ.

المادة ١١٠ ـ تنظيم جيش للبلاد ينشأ بقانون خاص.

وقد أيد الشيخ تاج الدين الحسيني طلب المفوض السامي لأنه كان يطمح بأن يصبح رئيساً للجمهورية تحت ظل الانتداب[1]. ولما صدر قرار الجمعية برفض حذف المواد أصدر المفوض السامي في ١٠ آب سنة ١٩٢٨ قراراً بتعطيل المجلس ثلاثة أشهر. وحين وصل القرار إلى المجلس وتلاه رئيسه على النواب نهضوا وهتفوا بحياة سوريا وحياة شعبها واستقلالها. فتأجل المجلس ثلاثة أشهر أخرى وقامت المظاهرات الشعبية في كافة أنحاء البلاد تصرخ في وجه المفوض السامي ووجه حكومته. اخرجوا من بلادنا أيها الغرباء فلا شأن لكم بنا، كما لا شأن لنا بكم[2] واستمرت الاضطرابات والتقلبات حتى أصدر المفوض السامي عدة قرارات تعديل وتبديل وتشكيل. حتى كانت قراراته الهامة أخيراً بتعطيل الدستور وتعليق الجمعية التأسيسية، لكنه لم يستطع إلغاء الفوز الذي حققه الشعب وحققته الكتلة الوطنية مما شجع أصحابها على عقد مؤتمرهم الأول في حلب ١٩٣٠ الذي حضره هنانو والثاني في الشهباء سنة١٩٣٠[3].

لاحظ رجال الكتلة التفاف المواطنين حولهم وازدياد قاعدتهم الشعبية، فلمسوا الحاجة إلى تنظيم يربطهم، كانت البلاد في أشد الحاجة إلى مثله، فعقدوا مؤتمرهم الثالث في حمص ١٩٣٢ حيث انتخبوا إبراهيم هنانو زعيماً للكتلة الوطنية

(١) ـ علي رضا ٢٩٦

(٢) ـ علي رضا ص ٢٩٧

(٣) ـ وليد المعلم ص ١٥

والأتاسي رئيساً لها.

٢ ـ مؤتمر القدس

والميثاق العربي القومي: قبل أن نمضي بتسلل الأحداث في سورية ننتقل إلى مؤتمر إسلامي عام عقد في القدس غايته استنهاض العالم الإسلامي والعالم العربي لإنقاذ فلسطين يؤمئذٍ مما يعد لها من المصير المظلم،

في ١٣ كانون الأول ١٩٣١ عقد عدد من الرجال العاملين في القضايا العربية مؤتمراً في القدس، ووضعوا الميثاق العربي القومي، واقسموا جميعاً على احترامه والعمل به وفيما يلي مواد هذا الميثاق، كما أوردها علي رضا (ص ٣٠٥ حتى ٣٠٧)

- مادة ١ ـ إن البلاد العربية وحدة لا تتجزأ.
- مادة ٢ ـ توجيه الجهود في كل قطر من الأقطار العربية، وجهة واحدة هي: استقلالها التام كاملة موحدة، ومقاومة كل فكرة ترمي إلى الاقتصار على العمل للسياسات الإقليمية والمحلية.
- مادة ٣ ـ مقاومة الاستعمار ورفضه بجميع أشكاله: وانتدبت لجنة تنفيذية من السادة الموقعين على الميثاق، للعمل على نشر هذا الميثاق ومراقبة تنفيذه من السادة:

محمد عزة دروز ـ أسعد داغر ـ عجاج نويهض ـ صبحي الخضرا ـ خير الدين الزركلي ـ عوني عبد الهادي.

ووقع الحاضرون الميثاق أكثر من ١٠٠ توقيع منهم: محمد رشيد رضا"طرابلس الشام" محمد بهجة الأثري" بغداد" علي عبيد" السويداء" عجاج نويهض" لبنان" محمد بنوبة" تطوان. مراكش" عبد الرحمن عزام "مصر" شكري القوتلي "دمشق" وغيرهم ١٠٠ توقيع.

٣ ـ الزعيم هنانو يخطب في حلب

وعندما جرت الانتخابات في سورية في ١٩٣٢/١/١٥ في ظل القوة الفرنسية الفاشية، واضطهاد الشعب وإرهاقه، ومخالفة القوانين وإراقة الدماء فاز نواب

السلطة في أكثر المناطق، ولم يعترف الشعب بهذا المجلس المزيف، وكانت حلب تحتج بالمظاهرات والهتافات ضد هذا المجلس. وقد ألقى الزعيم هنانو خطبة بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف في جامع البراهمية في حلب قال فيها:

إن الوضع الخاص في البلاد غير شرعي. والمجلس يجب تهديمه، فإن كنتم تحترمون كرامة أنفسكم وحقوقكم، يجب أن لا ترضخوا لمن اعتدى عليكم وعلى كرامتكم، وألا تقبلوا بمجلس لا يمثلكم، ونحن ساعون لتهديم هذا المجلس النيابي المزيف مهما كلفنا الأمر....!!

ـ إليكم أيها الشباب أوجه كلامي، أنتم رجال المستقبل، والوطن اليوم يستصرخكم، ويستنجد بكم وانتم عزل من السلاح، فبأي شيء يمكنكم أن تخلصوا هذا الوطن....؟ إنه يمكنكم أن تخلصوه بشيء واحد أقوله لكم: هو التمرد.....!!

أيها الشباب، إذا طأطأتم رؤوسكم أمام الظلم، تكونون أنتم المسؤولين عن أعمال الظالم، نحن نريد من كل هذا النضال، تأسيس حالة عادلة في هذه البلاد وإيجاد دور تحترم فيه القوانين. أنا لا أريد أن أحرضكم على التمرد على القانون إذا كان لكم رأي في سنه. فالأمم ليست مكلفة باحترام قوانين ليس لها فيها رأي. إن الوطنية أيها الشباب، هي الكرامة، وثمن الوطنية هو التضحية، لا تقولوا بأنكم ضعفاء، فإنكم أقوياء بإيمانكم. وإخلاصكم، وأنا أحرضكم على التمرد أمام الظلم. أحرضكم وأحرضكم وأحرضكم.

٤ ـ الأمور السياسية في الجبل

كانت الأمور السياسية في الجبل بعد خروج المجاهدين إلى الأردن منذ سنة ١٩٢٦ تسير بسياسة منفصلة تماماً عن دمشق، وقد بدأت أصوات المستسلمين الذين تعاونوا مع الفرنسيين سابقاً، ترتفع بإيحاء منهم، معلنة ضرورة استقلال الجبل عن الوحدة السورية، لتبقى أمواله فيه، وتصرف في سبيل تحسينه[1].

---

(١) ـ حمزة درويش: تصريح للبشير عدد ١٧ تموز ١٩٢٦

وكانت المخابرات الفرنسية تحت المتعاونين على كتابة مضابط تطالب بتكريس الاستقلال، وقد وضع الفرنسيون متعب الأطرش بعد استسلامه تحت الإقامة الجبرية في برمانا حتى أفرجوا عنه في كانون الثاني ١٩٢٨ بعد أن أجبروه على تصريح يرضيهم يقول فيه:

"إن غايتنا القومية هي تحقيق ما بذلنا في سبيله جهوداً وافرة، وهو استقلال الجبل استقلالاً تاماً[١]". وقد قوبل هذا التصريح باستنكار المجاهدين في المنفى وصرح عنهم سلطان باشا الأطرش قائلاً: إننا نولي المجلس التأسيسي السوري ثقتنا ونطلب الوحدة، ثم أصدر بياناً يقول فيه: " إدماج جبل الدروز في الوحدة السورية كان ولم يزل من مطالب الثوار الأساسية، ولا عبرة بالمضابط المصطنعة التي وقعها أفراد قلائل انتخبوا تمثيل الجبل تحت مؤثرات معروفة، وكل وزارة سورية لا تصر على إعلان الوحدة السورية غير مخلصة للقضية السورية[٢] ".

وكأن الفرنسيون قد قاموا ببعض الإصلاحات في الجبل، وتقربوا من الزعماء لتسهيل إبقاء الجبل مستقلاً، لكنهم لم يستطيعوا إرضاء جميع الزعماء بسبب تنافسهم على النفوذ، وكان عبد الغفار الأطرش آنذاك غير راضٍ عن الفرنسيين فصرح قائلاً " إن جبل الدروز لا يرضى عن الوحدة بديلاً، فرد عليه أقاربه من آل الأطرش بعريضة أشادوا فيها بإصلاحات حاكم الجبل " غليمان غرانكور" وقالوا: "بما أن جبل الدروز مستقل والحالة متحسنة لا نرغب بانضمامنا إلى الوحدة السورية[٣]". وبنفس الوقت صدر بيان وحدوي في الجبل أيد تصريح عبد الغفار، وأصدر المنفيون بياناً استنكروا فيه بادرة الزعماء الطرشان الذين ردوا على التصريح الوحدوي لعبد الغفار، وقالوا: " نحن نطلب وحدة البلاد بحذافيرها ونؤيد الكتلة الوطنية في الجمعية التأسيسية، ولا نعترف بكل ما يصدره النفعيون في

(١) ـ الشعب: دمشق عدد ٣ حزيران ١٩٢٨

(٢) ـ د. البعيني ص ٢٧٢

(٣) ـ لسان الحال عدد ٢ تشرين الثاني ١٩٢٨ د. البعيني ص ٢٧٢

الجبل من مضابط كهذه[1]".

عندما لجأ المفوض السامي بونسو لحل الجمعية التأسيسية سنة ١٩٣٠، نشر بموجب القرار رقم ٣١١١ تاريخ ١٤ أيار ١٩٣٠ دستوراً لدولة سورية، شبيهاً بدستور ١٩٢٨ الذي أصدرته الجمعية التأسيسية السورية، لكنه أضاف عليه مادة تقيد المواد الست المختلف عليها، ثم أعطى دستوراً لحكومة العلويين، ودستوراً لحكومة جبل الدروز صدر بموجب القرار رقم ٣١١٤ تاريخ ١٤ نيسان سنة ١٩٣٠، وأعلنه حاكم الجبل " غليمان غرانكور" في ٢٦ أيار سنة ١٩٣٠ بحضور مشايخ الجبل والمسؤولين فيه.

جوبه نشر الدساتير برفض الوطنيين واستنكارهم وأرسل المجاهدون من منفاهم بياناً احتجوا فيه على انفراد الفرنسيين بإصدارها. أما في الجبل فقد لاقى نشر دستوره تأييداً من الاستقلاليين ومعارضة من الوحدويين. أما في الصحراء فقد دعا سلطان الأطرش إلى مؤتمر الحديثة في الصحراء.

٥ـ مؤتمر الصحراء

وهذا ما ورد في كتاب أمين سعيد م ٣ ص ٥٤٦ -٥٤٧

((عقد المجاهدون المرابطون في الصحراء اجتماعاً يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٢٩ برئاسة سلطان باشا الأطرش للنظر في حالة البلاد وسياسة الفرنسيين فقرروا أن يدعوا إلى عقد مؤتمر في وادي السرحان وهذا نص الدعوة التي أذاعها سلطان باشا بهذا الشأن:

إلى حضرات إخواننا السوريين في سائر الجهات:

بتاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٢٩ عقد المجاهدون المرابطون في الصحراء اجتماعاً عاماً برياستنا للمداولة في الموقف الحاضر الذي آلت إليه البلاد وقرروا بالإجماع تكليفنا إذاعة دعوة عامة لجميع الأحزاب لعقد اجتماع وطني كبير تعالج فيه قضية البلاد. فنزولاً على رغبة المجاهدين الكرام، وسعياً وراء تحقيق أماني الأمة التي بذلتها

---

(١) ـ الشورى: عدد ٥ ديسمبر ١٩٢٨

وستبذل كل غال في سبيل تحقيقها نذيع هذه الدعوة العامة إلى جميع الأحزاب السياسية والكتل الوطنية العامة التي يهمها انتصار قضيتها إلى الاجتماع في وادي السرحان ـ الحديثة في يوم ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٩ ولنا ملء الثقة أن الأمة لا تقعد عن إجابة دعوتنا نظراً لما سيكون لهذا الاجتماع الخطير من الأهمية في سير قضيتنا، والله يوفقنا لما فيه خير الأمة وسعادة البلاد.

وتوافد المندوبون إلى الاجتماع في الوقت المعين فافتتح سلطان باشا المؤتمر بالخطبة الآتية:

أخواني:

" بمناسبة الموقف الحاضر في سورية وسياسة التسويف والمماطلة التي مازالت تتبعها الحكومة الفرنسية إزاء حقوقنا الوطنية المشروعة، وبمناسبة تصريحات المسيو روبير دي كيه الأخيرة أمام جمعية الأمم. تلك التصريحات المجحفة بحقوق الشعب العربي السوري والمناقضة لآماله القومية والسياسية، وبمناسبة عودة المسيو بونسو إلى سورية واحتمال حدوث أوضاع جديدة ربما لا تتفق مع آمال البلاد وبمناسبة ما أحدثته وزارة العمال البريطانية من الانقلابات السياسية الخطيرة في الشرق وإنالتها مصر والعراق حقوقاً أكثرها يتناسب مع أماني تلك البلاد، التي لا تقل عنها مدنية ورقياً، إذا لم تكن أعرق منها فقد وجهت القيادة العامة للثورة الوطنية السورية دعوة عامة إلى جميع الأحزاب والهيئات العاملة للاشتراك في هذا المؤتمر الذي يعقد بعيداً عن كل تأثير خارجي على ضوء المصلحة الوطنية الخالدة التي هي فوق كل اعتبار حزبي لتكون مقرراته نبراساً لكل وطني عامل ولتظهر سورية للملأ أجمع أنها مازالت ولن تزال كتلة واحدة كالبنيان المرصوص أمام دفع الطوارئ النازلة متناسية في الأيام العصيبة كل ما يسمونه أحقادا ـ حزبية ـ هذا المؤتمر التاريخي الذي نعلن افتتاحه باسم الله والوطن وشهدائنا الأبرار الذين كتبوا عهد حريتنا واستقلالنا بدمهم الطاهر الزكي.

فباسم المجاهدين المرابطين بالصحراء أرحب بكم يا مندوبي الأحزاب الوطنية السورية واللجان العربية العاملة على تحرير الوطن المقدس. موقناً أيها الإخوان أن

تجشمكم مشقة الحضور إلى هذه الصحراء النائية ما هو إلا جهاد في سبيل الله والوطن وأننا على ضوء مبادئ الثورة الفرنسية الخالدة، مبادئ حقوق الإنسان وعلى ضوء مبادئ تحرير الشعوب الضعيفة كما نعتها الرئيس ولسن ورجال الحلفاء الرسميون نجتمع معتصمين بحبل الله جميعاً معلنين للملأ أجمع أن سورية لا تتنازل أصلاً عن حقوقها المشروعة ووحدتها القومية الشاملة، وأنها لا تدخر وسعاً في بذل جهودها التي تبوئها مكانها تحت الشمس. وعلى هذا الأساس المقدس افتتح المؤتمر شاكراً للأمة السورية الكريمة تلبيتها هذه العوة وظهورها في جهادها بمظهر الرجل الواحد. وأدعو حضرات المندوبين الكرام للشروع في العمل "

وبدأ المؤتمر أعماله على الأثر فكرر عهود الاتفاق على مواصلة العمل لاستقلال سورية والتضحية في سبيلها وقرر ما يلي:

١. تجديد القسم على بذل النفس و النفيس إلى آخر رمق في سبيل إنقاذ سورية واستقلالها ونيلها مطالبها وحقوقها كاملة.
٢. استنكار السياسة التي اتبعتها فرنسا في سورية من إهمالها مطالب الأمة وطرائق المماطلة والتسويف.
٣. يعلن المؤتمر أن كل ما يقع من نتائج الجهاد الذي تثابر عليه الأمة السورية في سبيل استقلالها تكون تبعته على عاتق الحكومة الفرنسية وحدها.
٤. الاحتجاج على تعطيل الجمعية التأسيسية.
٥. الاحتجاج على اعتداء اليهود على الحكومة الفلسطينية التي تأخذ بناصرهم ضد العرب.
٦. المطالبة بإلغاء وعد بلفور وتنفيذ العهود الي قطعتها إنكلترا للعرب.
٧. مضاعفة الجهود لجمع الإعانات باسم تحرير سورية.
٨. شكر جميع المشتغلين بالقضية العربية على ما بذلوه ويبذلونه من جهود."

هكذا نلاحظ كيف كان المجاهدون وهم في المنفى يؤثرون ويتأثرون بجميع الحوادث السياسية في الوطن، يوجهون ويتوجهون ويقودون. وشبح الوطن ماثل في أذهانهم بكل مظاهرة واحتجاج وتحرك سياسي وطني على مساحة الوطن وترابه المجبول بدم رفاقهم الشهداء.

٦ـ الأمور في الجبل

كان الفرنسيون بحاجة دائمة إلى عرائض انفصالية من الجبل ليبرروا سياستهم التقسيمية أمام السوريين والعالم ولا سيما أمام عصبة الأمم.

وكان عبد الغفار الأطرش من أقوى المطالبين بالاستقلال الإداري للجبل بسبب المنافسة على الزعامة وإمارة الجبل[١]. وقد أرسل يوسف العيسمي كتاباً مفتوحاً باسم المنفيين إلى عبد الغفار الأطرش يطالبه بالثبات على موقفه السابق ضد الاستقلال عن سوريا[٢] ومن الزعماء الاستقلاليين أيضاً متعب الأطرش وحمزة درويش أسسا حزبين يصبان في الهدف التقسيمي الذي يرمي إليه الفرنسيون على صعيد العلاقة بين الجبل والحكومة السورية. لقد أسس حمزة درويش حزب الشعب من العامية عام ١٩٣٠ وأعاد تأسيسه بعد ضعفه ١٩٣٤ للقضاء على سيادة الأطارشة[٣] وأنصارهم. أما متعب الأطرش فقد أسس الحزب الوطني الحر[٤] سنة ١٩٣٤ وبرنامجه يرمي إلى التفاهم مع السلطة المنتدبة والتنسيق معها لإدارة شؤون الجبل. في ٤ كانون الثاني سنة ١٩٣١ زار المفوض السامي "بونسو" الجبل وأخذ معه عريضة مؤيدة للانفصال وقعها عدد من الزعماء، وعلى أساسها أشار في تقريره إلى عصبة الأمم إلى السكون والهدوء في الجبل وإلى بعض الحركات التي تطالب باستقلال الجبل[٥] وبعد نشر الصحف لتقرير المفوض السامي لعصبة الأمم تجدد الصراع الداخلي في الجبل حول الوحدة والاستقلال، وبعد عودة بونسو إلى سوريا واستئناف المفاوضات لعقد معاهدة سورية فرنسية، رفعت من الجبل مضابط استقلالية جديدة، وطلب مجلسه النيابي في اجتماع ٦ تشرين الأول ١٩٣٢ استمرار استقلاله على الطريقة اللامركزية " الصفاء عدد كانون الأول سنة ١٩٣٢" وقد

---

(١) ـ الصفاء عدد ٥ تشرين الثاني ١٩٣١ د. حسن البعيني ص ٢٧٣

(٢) ـ الصفاء عدد ٥ تشرين الثاني ١٩٣١

(٣) ـ صحيفة العب عدد ٣١ تموز ١٩٣٠ د.البعيني ص ٢٧٤ أيضا تصريح حمزة درويش للنهار عدد ١٣ كانون الثاني ١٩٣٤

(٤) النهار عدد ٧ أيلول ١٩٣٤ د. البعيني ص ٢٧٤

(٥) ـ د.البعيني ص ٢٧٣

حاول الكابتن "ديزويريه" مدير الاستخبارات الفرنسية في الجبل الحصول على مضبطة من شيوخ الجبل تؤيد الانفصال، فأعد لذلك اجتماعاً خاصاً في قرية قنوات[1] "اجتماع قنوات " في ٢٥ شباط سنة ١٩٣٣ حضره عدد كبير من الزعماء وانتهت تلك المناورة بالفشل.

وباختصار لكل ما تقدم يمكن أن نقول إن الجبل ظل تحت الحكم العسكري الفرنسي حوالي عشر سنوات من سنة ١٩٢٧ حتى ١٩٣٧ بسبب خلافات الزعماء والمنافسة على المناصب، لذلك عين الفرنسيون حكاماً منهم كرسوا الحكم العسكري المطلق الذي يرضي عنجهيتهم الاستعمارية، وقد تتالى على الحكم في هذه الفترة ثمانية حكام عسكريين، احتكروا السلطة الفعلية في جميع الإدارات، وقد استعانوا بموظفين أيضاً من خارج الجبل مما زاد من وطأة الأزمة الاقتصادية، وقد كانت أجواء الجبل في ظل الحكم الفرنسي المباشر أجواء قمع وإرهاب، خاصة على الصحف والمراسلين الصحفيين الذين منعتهم مراراً من مواصلة الجرائد التي يراسلونها بالأخبار، للتعتيم على ما يجري في الجبل، وأصدرت القرارات التي تقيد الاجتماعات وحرية الناس في التعبير عن أرائهم خاصة في المحافل الاجتماعية، وقد منعت إلقاء الخطب في مأتم المجاهد جاد الله الأطرش ـ صلخد، على أساس أن الخطب تثير الرأي العام على الحكومة، وأقالت الحكومة خليل نصر من دائرة المعارف لأنه رثى فواز الحلبي، بحجة أن القانون لا يخول الموظفين حق التدخل في أمر لا يتعلق بالوظيفة[2].

وبعد أن ألغت نظام السخرة عن الأهالي وحيواناتهم عادت لتطبيقه سنة ١٩٣٢ وسنة [3]١٩٣٤وقد ضاقت الأحوال الاقتصادية في هذه الفترة في الجبل خاصة بعد عدة سنوات عجاف متتالية ـ محل ـ وفقر ـ وقلة عمل. مما زاد عدد المهاجرين للعمل في لبنان وحتى من النساء وقد حصلت في هذه الفترة مشكلة تربة الدروز في لبنان " المقبرة في

---

(١) ـ أمين سعيد م ٣ ص ٥٦٧

(٢) ـ الصفاء عدد كانون الثاني ١٩٣٥ ـ د. البعيني ص ٢٧٧

(٣) ـ بدأ نظام السخرة من أيام كاربيه وفي سنة ١٩٣٥ زاد الحاكم الفرنسي أيام السخرة على القاطنين في الجبل والقادمين إليه

بـيروت " فقـد حاولـت الـسلطة مـصادرتها وفي اجتمـاع صـاخب فـوق أرضـها للعمـال والزعماء من لبنان والإقليم وجبل حوران. ارتجل أحد العمال الكادحين قصيدة فورية بليغة يخاطب فيها البحر المتموج فقال:

أنـــصفنا يـــا بحـــر الـــروم   واتهـــيج عالـــشط وقـــوم

عـــشطوط بحـــرك يـــا بـــيروت   يـــا منغـــرق يـــا بنـــا نعـــوم

وأنصفنا يا بحر الروم

عـــشطوط بحـــرك يـــا بـــيروت   يـــا منحيـــا يـــا بنَّـــا نمـــوت

شـــبر مـــن التربـــة مـــا نفـــوت   حـــق الميـــت بـــدو يقـــوم

وأنصفنا يا بحر الروم

هـــذي التربـــة تربتنـــا   مـــا نفوتـــا لـــو متنـــا

بحـــق الدولـــة دولتنـــا   بتحـــصل حـــق المهـــضوم

وأنصفنا يا بحر الروم

وعلى أثر ذلك انعقد اجتماع عند رئيس الجمهورية اللبنانية حبيب سعد الذي أمر بحل القضية وتسليم التربة للدروز مقابل ثمنها حسب التكلفة لورثة سيور. وبما أن السلطة الفرنسية أرادت تجنب الاضطرابات والمواجهة مع بني معروف بهذه القضية أيدت الحل وسعت لتنفيذه مع أن الجنرال غورو أول من حاول الاستيلاء عليها منذ سنة ١٩٢٠ لبناء ميناء عسكري للجيش الفرنسي فوقها. والآن قامت فوقها دار الطائفة والدوائر القضائية المذهبية.

٧. والخلاصة

إن هـذه المرحلـة مـن تـاريخ جبـل العـرب تميـزت بالتنـافس بـين الزعمـاء خاصـة المطـالبين باسـتقلال الجبـل الإداري وربمـا أراد بعـضهم المحافظـة علـى وضعه المستقل كإمارة خاصة لبعض العائلات الأقوى تشبه الإمـارات في الجزيـرة العربيـة.... لكنني أرجح أن الأكثرية كانوا مصرين على الوحدة مع دمشق مع بقاء الإدارة المحلية في الجبل للأمور المالية والمذهبية فقط.

المحطة الخامسة

الجبل ومعاهدة ١٩٣٦ حتى ١٩٣٩

الغليان السياسي

أولاً: توحيد الجبل مع سورية الأم ثم فصله

كانت المطالبة بمعاهدة سورية فرنسية لم تتوقف، ولكن تنفيذ هذه المعاهدة تأخر بسبب اختلاف وجهات النظر بين السوريين، الذين أرادوها خطوة مهمة نحو الوحدة والاستقلال، والفرنسيين الذين اشترطوا إبقاء الواجبات الملقاة على عاتقهم بموجب صك الانتداب كما هي بدون تعديل.

وعندما وقع رئيس الوزراء حقي العظم معاهدة مع ديمارتيل سنة ١٩٣٣، رفض المجلس النيابي السوري هذه المعاهدة، ورفض أكثر أعضائه التصديق عليها.

لأنها تناقض رغبات الأمة، ولا تضمن مصالح البلاد، وأهم اعتراض عليها كان لأنها تُبقي جبل الدروز ومنطقة العلويين منفصلين عن سوريا الأم.

وعندما تم الاحتفال بأربعين إبراهيم هنانو، أعلنت الكتلة الوطنية بدمشق، الميثاق الوطني القائم على تحقيق أماني الشعب، وحقه المشروع بالوحدة والاستقلال، وبدأت المقاومة الوطنية بمظاهرات صاخبة وعراضات في دمشق وبعض المدن السورية الأخرى، استمرت حوالي خمسين يوماً، سقط خلالها عدد كبير من الجرحى، وأجبرت الفرنسيين في النهاية على القبول بالمفاوضات لعقد المعاهدة المنشودة، وكان الصراع على أشده بين الوحدويين والاستقلاليين في الجبل، فأرسل الرؤساء الروحيون منشوراً[(١)] إلى رجال الدين في قرية امتان، بتاريخ ٢٣ كانون الثاني سنة

---

(١) المنشور وارد في مذكرات عادل أرسلان.

١٩٣٦ ، اعتبروا فيه حضور علي مصطفى الأطرش (علي امتان) أربعين إبراهيم هنانو وبقاءه في دمشق، عملاً لا يوافق مصلحة الجبل، ومخالفاً لمصالح أبنائه، وأرسلوا نسخاً من هذا المنشور إلى سالي بلدة سليمان نصار، والمجدل بلدة إبراهيم هنيدي الذين كانا مع الأمير علي، واستنكر محمد عز الدين الحلبي وجميع الوطنيين هذا المنشور وهذا الموقف، لأنه يخالف خط النضال القومي لأبناء الجبل(١) واستنكر محمد عز الدين الحلبي هذا المنشور باسم المجاهدين، وردد الكثير من المجاهدين والوطنيين في الجبل القول: "يؤسفنا أن يتدخل رجال الدين في السياسة(٢)". وكان الرد عنيفاً من مشايخ خلوات البياضة الذين حرموا على رجال الدين الاشتغال بالسياسة، مما دعا حاكم الجبل لزيارتهم في حاصبيا مع بعض الرؤساء الروحيين ومشايخ من الجبل لإلغاء هذا التحريم.

بنفس الوقت قام الأمير علي والوطنيون بدور وطني كبير عندما شكلوا "حزب الشباب الوطني" "القمصان الحديدية" الذي كان على اتصال مع الكتلة الوطنية بدمشق وقاوم الانتداب الفرنسي بضراوة، لذا وضعت السلطة الفرنسية الأمير علي امتان، وسليمان نصار، وإبراهيم هنيدي تحت الإقامة الجبرية بعد عودتهم من أربعين هنانو، وضيقت على غيرهم من الوطنيين، وقيدت تحركاتهم(٣) مثل "خليل خضر" محمد أبو جابر رضوان، صياح نعيم السويداء، داوود أبو سعدى الذي تبرع بسيارة قمصان حديدية للوطنيين في صلخد "وقد قامت السلطة بمصادرة الصحف الوطنية وأحرقت مكتبة الصحفي خليل نصر شرق ساحة السير في السويداء، لمراسلته للصحف ونقل أخبار التعسف والظلم خارج الجبل(٤)".

وأغلقت مكتبة هاني أبو صالح وسجنته لأنه وزع الكتب العربية على نفقته لصفوف المدارس الابتدائية في الجبل.

---

(١) الصفاء عدد ١٩ آذار ١٩٣٦ ـ د. البعيني ص ٢٨١.

(٢) الصفاء عدد ٢١ أيار ١٩٣٦ـ وقد حاربها المشايخ.

(٣) الصفاء عدد ١٦ نيسان ١٩٣٦ ـ د. البعيني ص ٢٨١.

(٤) مقابلة مع المناضل الوطني قاسم عمر: شاهد عيان تمت المقابلة في ٢٠٠٠/٤/١٧

وعلى أثر هذه الأعمال التعسفية والضغوط على الوطنين في الجبل، اجتمع شباب بني معروف المتواجدون في دمشق في ٢٧ آذار سنة ١٩٣٦ وأصدروا بياناً باسم شباب الجبل[1] يحتجون فيه على مقاومة طلاب الوحدة السورية في جبل العرب، وإبعاد الوحدويين، ومصادرة الصحف، ومنع السيد أمين أرسلان من الاتصال بزعماء الجبل وتفتيش القادمين منه وإليه.

استغل نواب الجبل الموالون للسلطة الفرنسية، قرب المباحثات السورية الفرنسية، وبعثوا برقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية يعلنون فيها قرار مجلسهم المؤيد لاستقلال الجبل عن دمشق، ورضاهم عن الحكومة الحاضرة والحكم المباشر، ومباشرة تناولهم المجاهدون المنفيون في الصحراء ببيان عنيف، ذكروا فيه أن هؤلاء النواب عينتهم السلطة الفرنسية، ليكونوا مطايا تستخدمهم السلطة للدس والتفرقة وحجر عثرة في طريق الجبل. (مذكرة في ١٣ نيسان سنة ١٩٣٦ إلى المسؤولين السوريين والفرنسيين، تطلب انضمام الجبل إلى سوريا وتكلف نفس الوفد السوري بالتكلم باسم الجبل). وفي السويداء أيضاً، حصلت مصادمات أخرى استُخدمت فيها الأسلحة وسقط عدد من الجرحى بين الوحدويين والاستقلاليين عند إقامة المعرض الزراعي في ٢٨ حزيران ١٩٣٦. وعند الاحتفال في بلدة شقا لتكريم المجاهد محمود أبو يحيى الذي استشهد في القدس بثورة فلسطين سنة ١٩٣٦، وانتصرت الوفود التي تحمل الأعلام السورية يؤازرهم الأمير حسن الأطرش، وانسحبت الوفود الاستقلالية من الاحتفال.

هكذا نلاحظ أن الصراع كان على أشده بين جبهة الوحدويين بقيادة علي مصطفى الأطرش، ومعه المنفيون في الصحراء، يدعمهم الوطنيون في سوريا، وبين جماعة الجبهة الاستقلالية "حزب الدفاع" الذين تدعمهم السلطة الفرنسية، وكلما تعثرت المفاوضات في باريس، هاج وماج الاستقلاليون، أما إذا تقدمت المفاوضات في باريس هلل الوطنيون الوحدويون، وعندما كسب الوحدويون إلى جانبهم الأمير حسن الأطرش تحصنت مواقعهم وتأكد انتصار التيار الوحدوي على خصومه في الجبل.

---

(١) منشور الشباب في كتاب البعيني ص ٢٨١.

ثانياً: جبل الدروز محافظة سورية

عندما تم التوقيع بالأحرف الأولى، على المعاهدة السورية الفرنسية سنة ١٩٣٦، لم يرد فيها أي إشارة للجبل ومنطقة العلويين، لكن في الاتفاق العسكري الملحق نص في المراسلة رقم ٦ نصّ على أن تستبقي فرنسا جنودها لمدة خمس سنوات، اعتباراً من تاريخ إنفاذ المعاهدة في جبل الدروز ومنطقة العلويين[١]. وعند توقيع المعاهدة رسمياً تشكل وفد يضم خمسين زعيماً من الجبل برئاسة الكولونيل تاريت "**Taret**" تُلي أمامهم قرار انضمام الجبل إلى الوحدة السورية.

"تلي ذلك في قصر المفوض السامي بدمشق أمام وفد الكتلة الوطنية المؤلف من رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي، وجميل مردم، وفارس الخوري وشكري القوتلي (النهار عدد كانون أول سنة ١٩٣٦) على أن تستفيد منطقة الجبل من نظام خاص مالي وإداري فور إبرام المعاهدة السورية الفرنسية، على أن يسري عليه دستور الجمهورية السورية وقوانينها وأنظمتها[٢].

هكذا بالرغم من مختلف الصراعات، وجميع المزاودات والمناحرات والتحديات دخل الجبل في الوحدة السورية، وأصبح محافظة سورية تتمتع بقدر يسير من الاستقلال الإداري والمالي، وفقاً لأحكام النظام الأساسي الجديد والقرارات التي صدرت تنفيذاً لبنود المعاهدة. ولم يكن بالإمكان الحصول على أفضل من هذه الصيغة التوفيقية، التي كانت حلاً وسطاً بين حماس واندفاع الوطنيين الوحدويين، وحذر الاستقلاليين إزاء الدعوة إلى المركزية والمساواة.

وارتفع علم الجمهورية السورية فوق أبنية الجبل الرسمية، مكان علم حكومة جبل الدروز[٣]. وغدا الجبل محافظة تابعة للجمهورية العربية السورية. وأنزل العلم الدرزي بصمت وأخذ إلى قنوات مع رئيس المصالح الخاصة ليستلمه شيخ العقل المبجل الشيخ أحمد الهجري في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٧. وكانت هذه المعاهدة

---

(١) نص الاتفاق العسكري "في الملفات الفرنسية" "ملف الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب"

(٢) نفس النظام الأساسي "في النشرة الرسمية للمفوضية العليا عدد ٥ شباط ١٩٣٧.

(٣) النهار عدد ٣ كانون الثاني ١٩٣٧.

مناسبة لإصدار العفو العام عن المجاهدين بعدما تردد الفرنسيون في منحه لسلطان الأطرش وعادل أرسلان وعبد الرحمن الشهبندر ورفضوا منحه للمناضل فوزي القاوقجي[1]. وكانت عودة المجاهدين في أوائل أيار ١٩٣٧ إلى دمشق، وقد وصلوا السويداء في ١١ أيار ١٩٣٧[2].

ألقى السيد عجاج نويهض خطبة بليغة في وداع المجاهدين في عمان، قال فيها: إنكم عائدون إلى "جبل العرب" فأعجبت هذه التسمية للجبل سلطان باشا الأطرش فقال: هذا الاسم المناسب للجبل لأننا من العرب وللعرب أجمعين.

استقبلت دمشق سلطان الأطرش ورفاقه استقبال الفاتحين ففرشت الشوارع بالسجاد من القدم حتى سراي الحكومة في المرجة. وأصدر المفتي قراراً باستقبال المجاهدين استقبالاً بهيجاً يستحقونه بجدارة لدفاعهم عن الوطن. فكان الكبار والصغار والنساء سافرات يهزجون ويزغردون. وحملت السيارة التي تقل القائد العام على الأكتاف حتى ساحة المرجة.

ثالثاً ـ مشكلة تعيين المحافظ

منذ إزاحة الحمدان عن حكم الجبل وزعامته وتسلمه لآل الأطرش كان النزاع والتنافس سجالاً مستمراً بين الأطارشة أنفسهم على موقع الزعامة وحكم الجبل. فأثناء ثورة العامية ١٨٨٩ التزم شبلي الأطرش زعيم عرى جانب العامية في البداية وهاجم أخاه إبراهيم وأطلق عليه اسم "أبو طربوش"[3] ليتهمه بارتمائه بأحضان السلطة التركية ضد أبناء عشيرته آملاً إزاحته ليصبح زعيم الجبل وشيخ مشايخه وقائم مقامه عن السلطة وبلا منازع. وفي بداية عهد الانتداب الفرنسي كان التنافس على أشده بين زعيم عرى سليم الأطرش وزعيم السويداء عبد الغفار وزعيم صلخد نسيب وزعيم رساس متعب على حاكمية الجبل وعند وفاة سليم الأطرش ١٩٢٣ قام متعب وعبد الغفار ينافسون خليفته حمد الأطرش أمير الجبل على حاكمية الجبل

---

(١) نجيب الأرمانزي "محاضرات عن سوريا" ص ١٠١.

(٢) الأستاذ محمد تقي "شاهد عيان".

(٣) ـ محافظة السويداء إصدار وزارة الثقافة السورية ١٩٦٢ ص ٦٧

هذا ما أدى أخيراً لضياعها من الثلاثة وتسليمها لكربيه. وبعد مقتل حمد الأطرش استمر التنافس بين حسن وعبد الغفار. وفي اجتماع عرى سنة ١٩٣٤ الذي اجمع فيه الطرشان على مبايعة حسن الأطرش في الزعامة تغيب عبد الغفار ومتعب وجاد الله ـ صلخد ـ عن الاجتماع وبقيت عرى مقراً لزعامة الجبل منذ أكثر من ثمانين عاماً[١]. وعند توحيد الجبل مع سوريا على أثر معاهدة سنة ١٩٣٦ كان حسن الأطرش أكثر المؤهلين لتسلم منصب المحافظ لأنه كان وقتها زعيم الجبل العشائري وأيده الوطنيون لتنسيقه معهم كما ظهر ذلك في احتفال شقا، وأيده أيضاً أكثر المجاهدين في المنفى حتى ولو كان لبعضهم بعض التحفظات [٢]. وقد جوبه حسن الأطرش بمعارضة شديدة خاصة من أقربائه في الجبل. وعندما شاع خبر تعيينه محافظاً للجبل تشكل وفد برئاسة عبد الغفار ومتعب الأطرش وحمزة درويش وحمود جربوع ومحمود كيوان وقابلوا أركان الحكم بدمشق، وزايدوا على الوطنيين فطلبوا تعين محافظ من غير أبناء الجبل بحجة أن ذلك يربط الجبل أكثر بالوحدة السورية[٣]. ويبدو هنا الحسد أو ربما طمع كل من عبد الغفار ومتعب في منصب المحافظ لنفسه.

يبدو أن هذا الوفد الذي طالب بتعين محافظ من غير أبناء الجبل شجع الوطنيين في الجبل على تشكيل وفد وطني طالب بتعين حسن الأطرش محافظاً، وهاجم من سماهم " بالانفصاليين وأخصام الجبل " الذين يرفضون تعين محافظ من أبناء الجبل. ثم تشكل وفد وطني آخر ذهب إلى دمشق مع علي مصطفى الأطرش الذي وصلته رسالة من سلطان الأطرش وهو في الكرك بالأردن فضل فيها تعين محافظ من أبناء الجبل وتعيين حسن الأطرش بالذات[٤]. ولما تباطأت الحكومة بدمشق في قبول طلب الوطنيين حار سلطان الأطرش بتفسير موقفها، وبعث برسالة إلى رئيس الحكومة

(١) ـ البعيني ص ٢٨٦

(٢) ـ النهار عدد ٢٣ تشرين الأول ١٩٣٤

(٣) ـ د. البعيني ص ٢٨٦ مقابلة مع نعمان حرب

(٤) ـ رسالة سلطان الأطرش إلى علي مصطفى الأطرش بتاريخ ٢٦ كانون الأول ١٩٣٦ من أوراق علي مصطفى الأطرش

السورية يأسف لتعاونها مع من سماهم بالانفصاليين. وتخليها عن حسن و علي الأطرش[1].

رابعاً: تعيين المحافظ نسيب البكري

ولما لاحظ حسن الأطرش تعديل موقف الحومة السورية منه. فضل تأجيل حل مشكلة المحافظة حتى عودة المجاهدين الذين يؤيدونه وخصوصاً سلطان الأطرش لكن الحكومة السورية حزمت أمرها أخيراً وأصدرت قراراً بتعين السيد نسيب البكري محافظاً لمدة ستة أشهر تجري فيها الانتخابات، لمعرفته التامة حسب رأيها بأحوال الجبل وعلاقته القديمة بسكانه، وكان هذا القرار منسجماً مع سياسة الكتلة الوطنية القاضية بالهيمنة على جميع الأمور وتسلم الحكم من بابه إلى محرابه[2].

لم يرض الطرفان المتنافسان عن تعيين السيد نسيب البكري محافظاً للجبل وقد أدى ذلك لتغير التحالفات والمواقع لكل من الطرفين (عزِّل يا بكري وحكاية أبو فرحان شبيب القنطار[3])

فقد وجد حسن الأطرش وأنصاره في هذا التعيين عملاً مسيئاً إليهم مواتياً لرغبات خصومهم. ممتهناً لحقوق الجبل، فبدأ بمعارضة الحكومة السورية التي قررت هذا التعيين. كذلك لم يرض خصوم حسن الأطرش عن هذا التعيين بالرغم من مطالبتهم السابقة بتعيين محافظ من خارج الجبل لأن تعيين نسيب البكري لم يقترن بإرضائهم باستلام بعض الوظائف والمناصب كما كانوا يتوقعون، فبدؤوا بمعارضة المحافظ الواحد تلو الآخر. وقد واجه المحافظ صعوبات كثيرة مثل قضية الموظفين من خارج الجبل الذين اعتبرتهم المعارضة غرباء عن الجبل.كذلك مشكلة

---

(١) ـ رسالة سلطان الأطرش إلى نبيه العظمى في عام ٣٧، من أوراق سعيد أبو الحسن أيضاً ، البعيني ص ٢٨٦

(٢) ـ عبد الرحمن الكيلاني (المراحل) الجزء الرابع ص ٤٣٧

(٣) ـ عزل يا بكري من أغاني الناس التي عاشت ضد المحافظ البكري ـ وشبيب القنطار صرخ في الجموع أمام السرايا قائلاً: كل الجهاد والنضال الذي قدمناه لا يستحق محافظاً؟؟....

الانتخابات والتشكيلات الإدارية، بالإضافة للشائعات الكثيرة التي كانت تروجها الاستخبارات الفرنسية مثل زيادة الضرائب والرسوم. وإحداث تعيينات جديدة. فانعقد مؤتمر شعبي في شهبا طالب بتخفيض الضرائب ٥٠٪ وتعيين أبناء الجبل بالوظائف بدلا من الغرباء " من أنصار الكتلة الوطنية " كل ذلك أحدث بلبلة كبيرة اضطر المحافظ على أثرها لزيارة قنوات ومباحثة شيخ العقل أحمد الهجري وإصدار قرار يعفي المزارعين من دفع الضرائب المتأخرة من سنة ١٩٣٢ [1] وتعميم بلاغ ينفي الإشاعات التي روجتها الاستخبارات الفرنسية عن زيادة الضرائب.

أما سلطان الأطرش الذي كان يفضل تعيين حسن الأطرش فقد أبرق للسيد نسيب البكري مهنئاً وطلب إليه، احترام عادات الجبل وتقاليده التي لا يجهلها[2]. كما طلب إلى حسن الأطرش الذي جاء إلى الكرك لمقابلته، مساعدة نسيب البكري" ونصحه بالتزام الهدوء والتعاون مع الحكم الوطني الذي يعتبر أول ثمرات الجهاد. ثم أذاع باسم جميع المجاهدين بياناً قال فيه: "إن الوحدة السورية هي غايتنا الأساسية، وفيها مصلحة الجبل الحقيقية، والوحدة يجب أن تظل في نظرنا فوق المطامع الخاصة والتنافس المحلي[3]." مع كل هذا بقي الصراع مستمراً بين الفريقين بالجبل.

خامساً: المحافظ حسن الأطرش

لم يقبل حسن الأطرش نصائح سلطان بعد عودته من الكرك وعقدت عدة مؤتمرات في عرى وقرية السجن وتعددت البيانات المتناقضة الوحدوية والاستقلالية واحتدت الأمور حتى أدت لخروج مظاهرات مسلحة كادت تقود إلى مصادمات دموية. خاصة عندما عاد نسيب البكري من دمشق بعد المفاوضات، مع التلويح بالعصيان المدني من قبل المعارضين الذين قاموا بمظاهرات مسلحة في السويداء قادها حزب الدفاع، وسار فيها.

---

(١) ـ نص البلاغ: في جريدة النهار عدد ٢٨ آذار ١٩٣٧

(٢) ـ رسالة سلطان الأطرش إلى نسيب البكري بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٣٧ أوراق نسيب الكري

(٣) ـ مقالة أكرم زعيتر في الشرق الأوسط ١٨ أيار سنة ١٩٨٢ بعنوان: سلطان الأطرش

" بحسب اتهامات الوطنيين" بعض مستخدمي المخابرات يطلقون العيارات النارية بقصد الإرهاب[1]، وكاد الأمر يصل بين الفريقين إلى الصدام المسلح خاصة بعدما تحمس حزب الدفاع عن استقلال الجبل الإداري والمالي، ولبس المنتسبون إليه قمصاناً ملونة تميزهم عن أعضاء حزب الشباب الوطني ذوي القمصان الحديدية. وعندما تأزم الموقف استدعى ذلك حضور سلطان الأطرش بعد عودته مباشرة من منفاه إلى السويداء والإقامة في دار المحافظة مدة شهر والدعوة إلى عقد اجتماع في ١٧ حزيران سنة ١٩٣٧ لأن الموقف في البلاد خطر والموقف يتطلب الإسراع في العمل لإزالة البلبلة[2]. وبما أن سلطان الأطرش لم يستطع التوفيق بين الفريقين، واتقاء لخلاف دموي محتمل في أية لحظة، تظاهر بقبول اقتراح الوطنيين " بأن يكون هو المحافظ " على شرط أن ينصرف الناس إلى قراهم. وبهذا أنقذ الجبل كما قال الأهالي من مذبحة[3]. وأخيراً تبين الحل جلياً واضحاً عندما أبدي الأمير شكيب أرسلان رغبته في التوسط إذا قبل الطرشان بذلك، وحضر وفدمن الزعماء من جبل لبنان ووادي التيم والإقليم، ضم مشايخ خلوات البياضة واجتمع بالفريقين لتقريب وجهات النظر، ووضع حلاً يقضي بتعيين حسن الأطرش محافظاً إذا أرادت الحكومة السورية تعيينه[4]. ثم تدخل المفوض السامي في الأمر وتوصل مع زعماء الفريقين إلى تنفيذ الحل الذي وضعه الوفد اللبناني الوسيط، وبعد مشاورته مع الحكومة السورية عينت الحكومة السيد بهيج الخطيب محافظاً لمدة ستة أشهر وعند انتهاء مدته عينت حسن الأطرش محافظاً دون أن تلقي أية معارضة[5]. وجرت بعد ذلك الانتخابات في كانون الأول ١٩٣٨ بدون حوادث تذكر. وفاز فيها زيد الأطرش عن قضاء صلخد، وسليمان نصار عن السويداء، ومحمد عز الدين عن

---

(١) ـ رسالة التهنئة الوطنية إلى نسيب البكري د. البعيني الملحق رقم ٢١ ص ٤٠٨

(٢) ـ نص دعوة سلطان الأطرش في كتاب سليمان الصباغ ص ٥٩

(٣) ـ حديث سلطان الأطرش لمراسل البيان سلمان جابر. عدد ٢٠ أيار ١٩٣٩

(٤) ـ رسالة الكتلة الوطنية في السويداء بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٣٧ إلى محمد عز الدين من أوراق محمد عز الدين

(٥) ـ عين حسن الأطرش محافظاً بموجب المرسوم رقم ١٤٩ ـ الجريدة الرسمية

شهبا، وعقلة القطامي عن الأقليات، وعودة السرور عن عشائر الجبل. وانتخب تسعة أعضاء لمجلس الإدارة الذي يعاون المحافظ هم:

متعب الأطرش ومحمد أبو عسلي، وجاد الله سلام، وعبد الكريم نصر عن السويداء.

حسين عز الدين الحلبي، ومحمد قفطان عزام، عن شهبا.قاسم أبو خير وأسعد العيد عن صلخد."أسعد العيد روم أرثوذكس" "الجريدة الرسمية عدد ١٤ نيسان سنة ١٩٣٨ ص ٣٥٤"

نلاحظ هنا عدم زيادة الأطارشة في مجلس النواب ومجلس الإدارة. وعدم هيمنتهم على الساحة السياسة بشكل كامل كما كان يظن البعض. لكن الموظفين الغرباء قد تناقص عددهم أيضاً وطرد الكثير منهم من الجبل خاصة أبناء لبنان وسائر المناطق السورية ومن بين المطرودين دروز اكتسبوا جنسية جبل الدروز قبل أن يصبح محافظة[١] وقد احتج الكثيرون على هذا الطرد خاصة الصحف اللبنانية، لكن السلطة الفرنسية وأعوانها شجعوا هذا الطرد للتخلص من المنتمين إلى حزب الكتلة الوطنية الحاكم كخطوة من خطواتهم على طريق فصل الجبل عن سوريا الأم.

سادساً ـ الصراع من جديد ـ وإلغاء المعاهدة

بالرغم من حل مشكلة المحافظ وممارسة الممثلين ومجالس الإدارة لأعمالها بشكل مقبول لم يتوقف الصراع بين الوطنيين والاستقلاليين الذين وجهوا بتحريض من السلطة الفرنسية رسالة عن الشعب في الجبل والمجلس الإداري إلى الجنرال كليمانت غرانكور الذي رفعها إلى باريس تطلب انفصال الجبل عن دمشق انفصالاً تاماً وإعلان استقلال الجبل تحت وصاية فرنسية، وكان ذلك أثناء وجود رئيس الوزراء السوري في باريس يطالب بتصديق معاهدة سنة[٢] ١٩٣٦. وقد جابه الوطنيون هذه المعارضة الاستقلالية برفع العرائض إلى المفوض السامي وتعميم البيانات وتطيير

---

(١) ـ البيان عدد ١٣ أيار ١٩٣٩ ـ د. البعيني ص ٢٩٤

(٢) ـle mond ١٣ أيلول ١٩٣٨ د. البعيني

البرقيات التي تندد جميعها بموقف الاستقلاليين وتؤيد الاستمرار بالوحدة مع دمشق. مما دعا السيد شكري القوتلي في خطابه في المجلس النيابي السوري لأن يطلب موقفاً حازماً للحكومة السورية من أحداث الجبل ومناطق العلويين. وأن تأتي بالسيد عبد الغفار الأطرش مكبلاً بالسلاسل والقيود. وقد أجابه النائب زيد الأطرش: إن الحكومة هي المسؤولة عن كل ما يحصل بسبب سياستها التي ستؤدي في النهاية إلى خسارة كل أمل في الوحدة والاستقلال، وختم حديثه بالطلب إلى شكري القوتلي بتنفيذ ما طلب وهو مستحيل التنفيذ قائلاً: "إن السيد عبد الغفار الأطرش هو الآن في السويداء، فليتفضل شكري القوتلي، وليأت به مكبلاً بالسلاسل والقيود[1]"

شجع خطاب السيد شكري القوتلي الاستقلاليين في السويداء فقاموا بالمظاهرات ورفعوا عرائض الاحتجاج، وكانت بعض قصائد الفن التي يرددونها تقول:

شكري بيك القوتلي باعث تهديد — مضمونك ياقوتلي وبظن بعيد

قوطر و افتلك فتلي واقرا من جديد — ماخرج نظام وكتلي الثنتين صعاب

وقد قابل ذلك مظاهرات واحتجاجات معاكسة من الوطنيين في الجبل، فاضطر المفوض السامي "غابريال بيو" في ٩ شباط/١٩٣٩[2]. للذهاب إلى السويداء والاطلاع بنفسه على القوى المتصارعة فيها.

وهنا يروي المناضل الوطني محمد قاسم عمر[3] مايلي:

عند وصول بيو مع موكبه إلى مدخل السويداء عند نزلة الأعوج كنا صفوفاً متراصة من الوطنيين نرفع الأعلام السورية ونهتف "تحيا سوريا **vive la syrie** بالعربي والفرنسي. وقد وصلنا عدة أعلام سورية على شكل قوس وأجبرنا المفوض

(١) ـ الصفاء عدد ٣ كانون الأول ١٩٣٨ د. البعيني ص ٢٩٥

(٢) ـ الاستقلال العربي ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٩

(٣) ـ مقابلة مع محمد قاسم عمر في السويداء بتاريخ ١٩٣٩/٤/٢

السامي أن يمر من تحتها. وعندما تباطأ بالتحية عند دار علي القنطار[1]، تقدم المناضل نايف مرشد رضوان شاهراً المسدس من نافذة السيارة وقال له: قل تحيا سوريا **vive la syrie** فهز رأسه وقال: **vive la syrie** ثم تابع موكبه ضمن الفئات الأخرى الموالية حتى السرايا حيث تبارى الخطباء من الفريقين، وتكلم المجاهد زيد الأطرش باسم الوطنيين فقال: "نرفض قانون الطوائف الذي يفرقنا إلى دويلات ونطلب تحقيق الوحدة السورية، وإلا سنعيد الثورة السورية من جديد".

أما الأستاذ حسين عبد الدين فكان في الساحة بين الجماهير يفتتح خطابه قائلاً: " سجل يا تاريخ واشهدي يا جبال أننا التحقنا بسوريا الأم ولم نرض عن ذلك بديلاً...

وتابع بعد ذلك المفوض السامي رحلته إلى صلخد بعد أن عفا عن نايف مرشد رضوان معتبراً عمله يندرج في تيار العمل الوطني، واستنتج لنفسه شبه التعادل بين الفريقين المتصارعين مع أن السلطة الفرنسية كانت تعمل جاهدة على إعادة فصل جبل الدروز ومنطقة العلويين عن سوريا، وتتخلص شيئاً فشيئاً من معاهدة سنة ١٩٣٦ التي حققت الوحدة السورية. وفي الجبل كانت كل قرية و كل عائلة تنقسم إلى قسمين، قسم مع حزب الدفاع المطالب باستقلال الجبل والاحتفاظ بثرواته لحكومة الجبل، وقسم يطالب بالانضمام إلى دمشق والاندماج بالوحدة السورية.

ولم يتميز في ذلك الوقت أن الموقف الأول غير وطني والثاني موقف وطني، بل كان كل فريق يعتبر موقفه وطنياً أكثر من الآخر ففي السويداء كنت تجد آل أبو عسلي ورضوان مثلاً قسم مع حزب الدفاع واستقلال الجبل وقسم مع حزب الوحدة الوطنية وهم الأكثرية ـ وآل جربوع بعضهم مع حزب الوحدة الوطنية والبعض الآخر مع حزب الدفاع واستقلال الجبل وهم الأكثرية.

آل نصر: بعض زعمائهم في نجران في حزب الدفاع مع عبد الغفار الأطرش وحمود جربوع. أما نايف عجاج نصر وعبد الكريم نصر ـ سميع ـ وكايد غيث نصر ـ نجران ــ فمن قادة الوطنيين مع أعوانهم في حزب الوحدة الوطني. آل أبو فخر كذلك بعض الزعماء مع حزب الدفاع ، أما خليل أبو فخر وفضل الله أبو فخر فمع

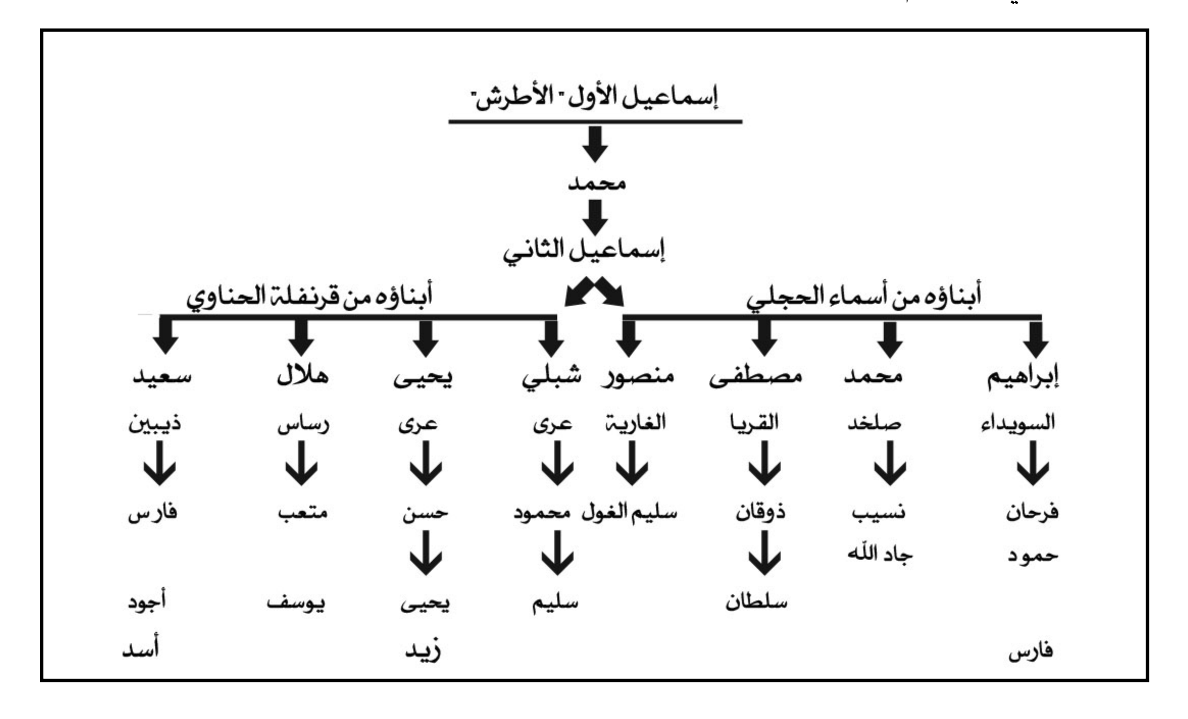
---

(١) تاريخ زيارة بيو للسويداء الخميس ٩ شباط ١٩٣٩ مسجل لدى الأستاذ محمد تقي شاهد عيان.

الحزب الوطني. وكان السيد متعب أبو فخر من أنشط المدربين للقمصان الحديدية في نجران. آل الأطرش الأمير علي " امتان" القائد الأول للحزب الوطني بينما كان عبد الغفار الأطرش في السويداء من قادة حزب الدفاع ولم يكن حزب الدفاع، ضد وحدة الجبل مع سوريا إنما كان يطالب بالاستقلال المالي والإداري فقط للجبل وهذا ما فسره خصوم الحزب بكلمة الانفصال.

نسب آل الأطرش

ينتمي آل الأطرش في الجبل لعدة فروع مثل ـ بنو النجم ـ بنو عبد الله ـ بنو العقال ـ بنو الحلبي ـ بنو زيدان. يجمع الكل عائلة واحدة جدها عبد الغفار حاكم الجبل الأعلى في منطقة حلب والذي ينتسب إلى الأمير " سليمان المعني" وقد توزع أفراد هذه العائلة إلى لبنان "برمانا" فلسطين "قرية جرمق" و"إقليم البلان" "بقعسم"، وجاء أحد أفرادها وهو علم الدين إلى "مرجانا" في غوطة دمشق، ثم إلى عريقة، وأنجب عدة أولاد منهم إسماعيل الأول الذي كان أطرشَ، فعرفت سلالته (بالطرشان)، منهم محمد وابنه إسماعيل الثاني الذي سكن القريا في منتصف القرن التاسع عشر ١٨٥٠، وأزاح فيما بعد الحمدان من عرى ١٨٦٩ وقضى على زعامتهم وحل محلهم ١٨٦٩. ويعتبر إسماعيل الثاني من أهم المؤسسين للأسرة الطرشانية في الجبل خاصة طرشان (دار عرى ـ دار القريا) إذ تزوج أولاً من أسماء الحجلي، ثم بعد وفاتها تزوج من قرنفلي الحناوي، وأنجب من كل زوجة أربعة أولاد، وهذا المخطط المرفق يمثل أسماء الجيلين: الأول والثاني، من أبناء إسماعيل الثاني وتوزعهم في الجبل....



ملحق

مقابلة مع المجاهد محمد قاسم عمر السويداء في ٩ شباط ١٩٣٦ قال:

" عندما قدم الجنرال غابرييل بيو **Gabriel Bio** إلى السويداء، اجتمعنا مع وفود من الشباب الوطنين عند نزلة الأعوج في بداية مدخل المدينة، نهتف للوحدة السورية والاستقلال ونردد عبارة " تحيا سوريا بالعربية والفرنسية" ورفعنا قوساً من الأعلام السورية من جانب الطريق الأيمن إلى الجانب الأيسر لنجبر الجنرال بيو على المرور من تحته. وعندما قدم الجنرال بسيارة ستروين توقف فبل القوس، فسكرنا الطرقات حتى أجبرناه على المرور بسيارته تحت الأعلام السورية، ولما وصل موكبه عند القارمة التي كانت على عند مفرق طريق الثعلة توقف قليلاً عند حاجز آخر من الوطنيين: وتقدم نحوه المجاهد الشاب نايف مرشد رضوان وبيده مسدس قرداق أشهره على الجنرال من نافذة السيارة وقال له: قل تحيا سورية **Vive La Syrie** أي طلب إليه أن يحيي سوريا حرة مستقلة. فهز الجنرال رأسه وقال بالفرنسية تحيا سوريا حتى سمحوا له بالمرور.

وكانت عناصر حزب الدفاع قد تجمعت في الساحة الرئيسية في الميدان بعد أن كسرت مكتب خليل نصر شرق السرايا، وقد حصلت مواجهة بين الدفاعيين والوطنيين استمرت حتى جاء الدرك وفصلوا بين الفريقين. وقد مرّ موكب الجنرال بيو بعناصر حزب الدفاع دون أن يتوقف حتى وصل إلى دار الحكومة" السرايا" وبدأ باستقبال الوفود التي كانت تحييه وتقدم مطالبها.

وقد تكلم هنا المجاهد زيد الأطرش باسم أخيه سلطان الأطرش فقال: " نحن نرفض قرار الطوائف الذي يفرق الناس ولا نقبل به ولو كلفنا ذلك إعادة الثورة السورية من جديد...!!

وتتالت كلمات الخطباء في الساحة فألقى المجاهد مهنا حاطوم خطاباً وطنياً، وتكلم المناضل الوطني حسين عبد الدين وكان مما قاله: سجل يا تاريخ واشهدي يا جبال، أننا التحقنا بسوريا الأم ولن نقبل التراجع؟

أما في مقابلة مع الأستاذ محمد تقي: فقد أكد هذه الحوادث وهو تلميذ في الابتدائي وحدد تاريخ زيارة الجنرال بيو للسويداء يوم الخميس ٩/شباط/١٩٣٦.

وأخيراً نجح اليمين الفرنسي في الجمعية الوطنية وحال دون إبرام المعاهدة السورية الفرنسية. وتعزز انفصال الجبل عن دمشق.

كل ذلك بالرغم من التنازلات التي قدمها رئيس مجلس الوزراء السوري جميل مردم في اتفاقية مع وزير الخارجية الفرنسية جورج بونييه[١] وصدور بيان مشترك عنهما بالموافقة على تصديق المعاهدة قبل ٣١ كانون الثاني سنة[٢]١٩٣٦. واعتبرت الجمعية الوطنية الفرنسية استقلال سوريا ولبنان بموجب معاهدة سنة ١٩٣٦ بداية ضعف فرنسا ، وأن انسحاب الجيش الفرنسي من سوريا سيؤدي إلى اقتسامها بين تركيا وإمارة شرقي الأردن والعراق. واتخذت من موضوع حماية الأقليات والأموال التي صرفتها فرنسا في سوريا ولبنان حجة لإبقاء الجيوش الفرنسية في البلدين[٣] ومما يذكر هنا : أن السيد فايز الخوري أخا فارس الخوري وكثير من المسيحيين في دمشق عندما سمعوا أن فرنسا تتمسك ببقاء جنودها بدمشق لحماية الأقليات خاصة المسيحية أصبح فايز الخوري وكثير من المسحيين في دمشق يصلون ويؤدون طقوسهم الدينية في الجامع الأموي. وعندما أقفل الفرنسيون الجوامع في دمشق لخروج مظاهرات منها ضدهم. فتح المسيحيون في مختلف أحياء دمشق كنائسهم ليصلي فيها المسلمون ويؤدوا طقوسهم الدينية. وهذه مواقف مشهورة تدل على تعاون الإسلام والمسحيين على مقاومة المستعمرين والدفاع عن الوطن سوية حتى يومنا الحاضر ودون تمييز.

أخيراً لم ينفع تمسك السوريين بالمعاهدة لأن الفرنسيين أعلنوا أنها لا توافق مصالحهم، وتحللوا منها وباشروا إلغاء مفاعيلها. وعلى صعيد الوحدة السورية أصدرو نظاما أساسياً جديداً للجبل بموجب القرار ١٣٣ ل. ر يعطي المحافظ ومجلس المحافظة فيه صلاحيات أوسع، ونظاماً قضائياً بموجب القرار عدد ١٣٦ ل. ر يجعل القضاء في

(١) ـ محمد الفرحاني: فارس الخوري ص ٧٥. د. البعيني ص ٢٩٧

(٢) ـ عادل إسماعيل: السياسة الدولية الجزء الخامس ص ١٤١

(٣) ـ د. العيني ص ٢٢٦

الجبل تحت الإشراف الفرنسي الكامل، والقرار رقم ١٣٨ ل. ر الذي يجعل ممثل المفوض السامي في الجبل ومنطقة العلويين الحاكم الفعلي والمرجع الذي يجب أن يصادق على قرارات المحافظ ومجلس المحافظة لتصبح نافذة [١] " ١٥ تموز ١٩٣٩".

بهذه القرارات وما أعقبها من خطوات تنظيمية، تمت عودة الإشراف الفرنسي الكامل والمباشر على شؤون الجبل وفصله عن الحكومة السورية. بحيث لم يبق سوى المحافظ الذي يختاره مجلس محافظة جبل الدروز. وبعض العلاقات المالية الواهية.

---

(١) ـ نصوص هذه القرارات الثلاثة في النشرة الرسمية للمفوضية العليا عدد ١٥ تموز ١٩٣٩

المحطة السادسة

من بداية الحرب العالمية الثانية حتى الاستقلال عام ١٩٤٦

أولاً ـ احتلال سورية ولبنان من ١٩٣٩ـ ١٩٤١

ما كادت الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق حتى تنمرت فرنسا وتمردت وبدأت بإلغاء تعهداتها مع الشعوب التي تستعمرها متذرعة بنشوب الحرب. فأوقفت الحياة الدستورية في سورية وأغلقت مجلس النواب وعطلت العمل بالدستور اعتباراً من ١٨ تموز سنة ١٩٣٩[١]. وكانت قد وعدت الأتراك بلواء الاسكندرون لاستمالتهم إلى جانبها في التحالفات الدولية، وقابل السوريون ذلك بالوجوم فلا تظاهرات ولا أصوات احتجاج، وزادت النقمة على رجالات السياسة خاصة جماعة الكتلة الوطنية من جراء تصرفات وزارة جميل مردم غير الحميدة وتسلط أتباعها على الناس وضربهم[٢].

أما الجبل فقد أظهر أكثر السكان في بداية الحرب تعاطفهم مع الحلفاء خصوصاً مع فرنسا، لأنهم أخذوا بالمقولة السائدة آنذاك وهي أن حرب الحلفاء ضد دول المحور ما هي إلا حرب الديمقراطية ضد الفاشية، كما صورتها الدعاية في تلك الأيام. وعندما قام المفوض السامي غبرييل بيو بزيارة إلى الجبل. رحب فيه محافظ الجبل وأعرب في خطبة الاستقبال عن تأييد الشعب في المحافظة للديمقراطية وولائه للحلفاء [٣] " نيسان سنة ١٩٤٠م ". لكن انتصارات هتلر ووهج عظمته في بداية الحرب جذبت فريقاً آخر من أبناء الجبل فتمنوا فوزه نكاية بالفرنسيين ـ ولقبوا

---

(١) ـ مذكرات خالد العظم المجلد الأول ص ١٩٩

(٢) ـ الاستقلال عدد ٧ نيسان١٩٤٠د. البعيني ص ٣٠٧

(٣) ـ عروة الاتحاد ص ١٠٣ د. البعيني ص ٣٠٧

هتلر" أبو علي" وتمنوا أن تأتي جيوشه وتطرد الفرنسيين لأن فرنسا كانت تضطهد الوطنيين والوحدويين في الجبل، خاصة بعدما أعادت فصل الجبل عن سوريا. فلاحقت الكثيرين من المعارضين لسياستهم، وزجت البعض في السجون في السويداء، ونقلت البعض الآخر إلى سجن قلعة الحميدية بدمشق. كما اعتقلت في لبنان عادل أرسلان، وعارف النكدي،وعلي ناصر الدين، وهاني أبو مصلح وقد احتج على ذلك سفراء العراق ومصر والسعودية وطالبوا بالإفراج عنهم فوراً. وكان الأمير شكيب أرسلان يكره بريطانيا وفرنسا ويعتبرهما زعماء الاستعمار ومصدر استعباد الشعوب. وكان يرى في هتلر غضباً ونقمة صبه الله عليهما، لينتقم من أولئك الطواغيت الذين استعمروا ثلث العائلة البشرية[1].

استغل العراق فرصة قيام الحرب العالمية الثانية بقيام الثورة التي قادها رشيد عالي الكيلاني آملا التحرر من البريطانيين بمساعدة الألمان وقد نجحت الثورة بخطواتها الأولى، لكن القوات البريطانية والأردنية تمكنت من القضاء على هذه الثورة الوطنية. وكان فوزي القاوقجي آنذاك في العراق يساعد الثورة بمجموعة من المتطوعين الوطنيين من بلاد الشام. وقد استشهد معه المجاهد حمد صعب من بني معروف من لبنان بالقصف البريطاني الجوي[2].

ثانياً. حملة الحلفاء على سوريا ولبنان

بعد احتلال هتلر لفرنسا وبعض الدول الأوربية عام ١٩٤١م، خضعت أكثر المستعمرات الفرنسية لحكومة فيشي التي أقامتها ألمانيا في باريس، وقام الصراع بين الجيوش البريطانية شرق المتوسط وبين المستعمرات التي تخضع لحكومة فيشي، وقد خشي الإنكليز من سيطرة هتلر على هذه المستعمرات[3] فدعموا الجنرال ديغول الذي حاول السيطرة على هذه المستعمرات لمساعدة الحلفاء واحتلالها بسرعة قبل أن تخضع نهائيا لهتلر ودول المحور خاصة بعد تقدم الألمان لمساعدة ثورة

(١) ـ خيرية قاسمية مذكرات فوزي القاوقجي الجزء الثاني ص ٩٦

(٢) ـ خيرية قاسمية مذكرات فوزي القاوقجي الجزء الثاني ص ٩٦

(٣) مذكرات ديغول"النفير" ص٢١٠

رشيد عالي الكيلاني في العراق، واستخدامهم مطار النيرب في حلب ورياق في لبنان عندما كانت تسيطر على هذه المطارات حكومة فيشي، وقد خاف البريطانيون من هجوم فيشي محتمل على شرق الأردن وعلى القوات البريطانية من الجبل، وبالمقابل كان الفرنسيون الفيشيون يتوقعون هجوماً بريطانياً على سوريا ولبنان ويكون الجبل من أهم نوافذه.

وهنا يقول الدكتور البعيني ما يلي: "يذكر علي مصطفى الأطرش أن عارف سليم[1] حضر إلى الجبل موفدا من ضابط الاستخبارات البريطاني الكوميدور باس وأنه قابله وعرض عليه الاجتماع بهذا الضابط البريطاني فأعلم الوطنيين في الجبل بذلك ووافقوا عليه، وفي المقابلة السرية التي تمت بين علي الأطرش وباس اتفق الاثنان على حياد الجبل، أي على عدم تصدي كوكباته لقوات الحلفاء، مقابل عدم دخول هذه القوات إلى سوريا من جبل الدروز، ومع ذلك لما اجتاحت القوات البريطانية مع الديغولية سوريا ولبنان لم تتوانَ عن الانتشار في الجبل، وقد دخلت في ١٠ تموز ١٩٤١ قبل يومين من انتهاء القتال مع الفاشيين، وقد حصل اشتباك قصير بينهم وبين الفيشيين خلال تقدمهم إلى السويداء، ذهب ضحيته أحد ضباط الكوكبات الدرزية[2].

لقد قتل في المعارك بين "الفيشيين" والحلفاء المئات من السوريين، وتهدمت بيوت كثيرة وتضررت نسبة كبيرة من المزارع بالإضافة للمجاعات التي حصلت في لبنان[3]. وقد ساهم جبل العرب بصورة خاصة بالتموين وتوريد آلاف الأطنان من الحنطة إلى دمشق ولبنان وسد الحاجة لذلك.

بعد اجتياح لسوريا ولبنان غدا الحكم في البلاد مزدوجاً وغدا إلى جانب ممثل فرنسا المقيم في دار المندوبية الفرنسية ممثل بريطانيا مقيم في ما سمي بالمقر ينافسه في جذب الأنصار ويعمل خفية على إحلال النفوذ البريطاني محل النفوذ الفرنسي.

---

(١) د. البعيني ص٣١٤. نتيجة مقابلة مع الأطرش

(٢) سليمان الصباغ ـ مذكرات ضابط عربي ص٦٧.

(٣) مذكرات خالد العظم المجلد الأول ص٢٠٩

وقد سبب ذلك استياء شديداً للجنرال ديغول بعدما انكشفت نيات البريطانيين للحلول مكان الفرنسيين، خاصة بعدما هيمن البريطانيون عسكرياً بفضل قواتهم الكثيفة التي طردت الفيشيين، واحتفظت بالقيادة العليا، وسلطة التوجيه الاستراتيجي ضد العدو المشترك، وبذل الجهد للحلول مكان الفرنسيين في دمشق وبيروت[1]. وهنا برزت المنافسة البريطانية الفرنسية في مناسبات متعددة، كادت تؤدي إلى الصدام العسكري القومي الذي بدأت حلقته الأولى في الجبل، منطقة الاحتكاك الدائم منذ سنة ١٩٢٠م[2].

ثالثاً ـ الاستقلال

كان الفرنسيون الأحرار قد وعدوا السوريين واللبنانيين بالاستقلال وضمن البريطانيون هذا الوعد. وبعدما عاد الجنرال ديغول يصول ويجول ويلقي الخطب ويصدر القرارات في هذه المنطقة الفرنسية شرق المتوسط طالبه المواطنون بإعادة الحياة الدستورية في سوريا ولبنان وإجراء الانتخابات لتحقيق الوعد بالاستقلال وقد كان يتهرب من الإجابة على هذه الطالبات التي كانت تلاحقه أينما توجه، متذرعاً بظروف الحرب[3].

وأخيراً تزايدت عليه الضغوط فوافق مجبراً على إجراء الانتخابات في البلاد، وكانت موافقته بداية النهاية لهزيمة الفرنسيين من المنطقة.

جرت الانتخابات أولاً في سورية في تموز عام ١٩٤٣م، وفازت فيها الكتلة الوطنية فاستعادت كثيراً من التأييد الشعبي الذي فقدته، ونجحت في إقامة أول حكم استقلالي يلغي موضوع الانتداب. وفاز في الجبل: حسن الأطرش، وعلي مصطفى الأطرش، وحسن عامر. وعقله القطامي عن المسيحيين[4].

---

(١) مذكرات ديغول ص١٣٧

(٢) د. البعيني ص٣٢٠

(٣) مذكرات ديغول الوحدة ص٢٨ ـ ترجمة عبد اللطيف شرارة

(٤) الجريدة الرسمية للجمهورية السورية عدد ٢٤ تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٤٣ ص ٦٠٥

أما في لبنان فقد حصلت بعض المشاكل والخلافات على عدد النواب المسلمين وعدد النواب المسيحيين وتوزيعهم على المناطق. وبعد تبدل عدد من رؤساء الوزارات واحتدام الصراع البريطاني الفرنسي على مختلف المستويات، جرت انتخابات على دورتين في ٢٩ آب و٥أيلول عام ١٩٤٣م.

وكانت معركة انتخابية حامية، فازت فيها الكتلة الوطنية، وانتخب المجلس النيابي عند اجتماعه السيد بشارة الخوري رئيساً للجمهورية ومنح الثقة لوزارة رياض الصلح الوطنية التي وضعت مشروع الميثاق الوطني الذي يرتكز على استقلال لبنان ويعترف بعروبة لبنان وتعاونه مع الدول العربية. واستمرت خطوات هذه الحكومة الوطنية حتى قدمت مشروع تعديل الدستور لصالح استقلال لبنان، ووافق عليه المجلس النيابي ونشره رئيس الجمهورية في عدد خاص للجريدة الرسمية" رقم ٢٤ تاريخ ٢٤ حزيران عام ١٩٤٣م" فاعترضت على ذلك المفوضية الفرنسية التي اعتبرته بداية النهاية لسيطرتها فأصدرت قرارها واعتقلت أركان الدولة وحل المجلس النيابي في ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٤٣م واعتقلت أركان الدولة عدا وزير الدفاع مجيد أرسلان وحبيب أبو شهلا اللذين شكلا وزارة بشيمون من وزيرين برئاسة مجيد أرسلان[١] ، والتفت حولها جماهير المقاومة الوطنية المسلحة، فكانت قوات الحرس الوطني التي تطوعت تحت أمرة وزارة الوزيرين في بشامون تصارع الجنود الفرنسيين وتدك معاقلهم في كل مكان، فزاد هلع الفرنسيين، خاصة بعد وصول حسن الأطرش وشكيب وهاب من جبل العرب وتهديدهم فرنسا وأطلقت سراح المعتقلين واعترفت باستقلال لبنان مرغمة صاغرة، وكان الأمير مجيد أرسلان بطل الاستقلال وبطل بشامون المعروف.

رابعاً ـ عودة الجبل إلى الوحدة السورية

بعد دخول الحلفاء إلى الجبل وطرد الفرنسيين الفيشيين صدر عن المندوب السامي الجنرال كاترو "تموز سنة ١٩٤١م" تأكيد جديد لاستقلال سوريا بحدودها

---

(١) د. البعيني ص٢٣٠.

الطبيعية ، أعلن فيه أن جبل الدروز سيبقى في نطاق الجسم السوري، وأن حركة الانفصال لن يكتب لها النجاح. وقد أكد ذلك العقيد الفرنسي مونكلار عند وصوله إلى السويداء في ٣١تموز عام ١٩٤١م[1]. وكان لذلك وقع الصاعقة على الانفصاليين واستحسان وتأييد من قبل الوطنيين. وعندما عين الجنرال كاترو تاج الدين الحسيني رئيساً للجمهورية العربية السورية في ٢٢ أيلول أكد أن كلاً من منطقتي جبل الدروز والعلويين جزء متمم لدولة سورية يطلق عليه اسم محافظة تتمتع بنظام مالي إداري خاص.

وفي ١٢ كانون الثاني عام ١٩٤٢م أصدر كاترو بناء على نص استقلال سوريا الصادر عنه بتاريخ ٢٧ أيلول عام ١٩٤١م قراراً ينص على أن المنطقة المدعوة حالياً "منطقة جبل الدروز والمستقلة إدارياً هي جزء متمم لدولة سوريا، ويطلق عليها اسم "محافظة جبل الدروز" تتمتع بنظام خاص إداري ومالي. وتدار وفقاً لدستور الجمهورية السورية وقوانينها وأنظمة إدارتها العمومية. وأطلق على المحافظة "محافظة جبل الدروز الممتازة". وألغي النظام الأساسي القضائي القديم للجبل. وألغيت مديرية العدلية[2] وربطت جميع المحاكم ما عدا المحاكم المذهبية الدرزية بوزارة العدل السورية، بموجب الدستور الاشتراعي رقم ١٠٩ أس تاريخ ١٦ نيسان عام ١٩٤٢م وعين السيد زيد الأطرش قائداً لسرية الدرك السيار في دمشق، وتم توحيد الدرك في جميع المحافظات السورية. ثم جاء المرسوم رقم ٥٥ تاريخ آذار عام ١٩٤٣م ليُلحق دوائر الدرك والشرطة والبرق والبريد بالدوائر المركزية في العاصمة السورية على أن تمنح خزينة الجمهورية السورية. خزينة محافظة الجبل إعانة سنوية قدرها ستون بالمائة من نفقات الدوائر المذكورة اعتباراً من أول كانون الثاني عام ١٩٤٣م.

وتمثل الجبل بالوزارات السورية ـ عبد الغفار الأطرش وزيراً للدفاع في ٢٠ أيلول عام ١٩٤١م. "وزارة حسن الحكيم" بقي فيها حتى وفاته ١١ آذار عام ١٩٤٢م. ثم

---

(١) سعيد الزغير "بنو معروف" ص١٩٤

(٢) النشرة الرسمية للمفوضية العليا عدد ٣١ كانون الثاني ١٩٤٢.

تسلم حسن الأطرش وزارة الدفاع في ١٢ نيسان عام ١٩٤٢م في "وزارة جميل الألشي" تاركاً محافظة جبل الدروز للسيد توفيق الأطرش بالوكالة ثم بالأصالة.

استمر الوطنيون بمواصلة النضال لاستكمال الوحدة. وكانت وزارة عطا الأيوبي قد أشرفت على الانتخابات التي تمت في شهر تموز سنة ١٩٤٣م وأسفرت عن فوز الكتلة الوطنية في سوريا، أما في الجبل فقد فاز للنيابة الأمير حسن الأطرش، ويوسف عبد الغفار الأطرش، عن السويداء، وعلي مصطفى الأطرش عن صلخد وحسن عامر عن شهبا. وعن المسيحيين عُقلة القطامي، وقد خاض التيار الوطني في الجبل هذه الانتخابات على أساس توحيد الجبل مع سوريا وإلغاء ما تبقى من امتيازاته. وقد ورد في بيان المرشح علي مصطفى الأطرش الذي نجح على أساسه، أن هذا التيار الوطني سيعمل للوحدة السورية كمرحلة أولى والوحدة العربية كمرحلة ثانية. وفي أول اجتماع عقده المجلس النيابي في ٢٣ كانون أول عام ١٩٤٣، أعلن رئيس الحكومة تسلم الصلاحيات، ونوه رئيس المجلس فارس الخوري بفضل جهاد بني معروف وشهدائهم، الذين قضوا في سبيل هذا الاستقلال وحيا القائد العام سلطان باشا الأطرش تحية الاحترام والتقدير.

وقد برز في هذا الوقت حزب جديد في الجبل هو "هيئة الشعب الوطنية" الذي قاده زعماء الصف الثاني، وانظم إليه أكثر المثقفين، وعدد كبير من أبناء الجبل وكان يعمل لهدفين رئيسيين:

اجتماعي: يقضي بإنصاف الطبقة الشعبية والحد من هيمنة آل الأطرش، واستئثارهم بالنفوذ والمناصب والمنافع. وسياسي يقضي بدمج الجبل كلياً بالوحدة السورية.

عقد هذا الحزب اجتماعين في السويداء في ١٩ و ٢٠ نيسان سنة ١٩٤٤ ثم تلا ذلك سلسلة اجتماعات مع كافة الوطنيين أقرت استمرار المطالبة بإلغاء النظام الإداري والمالي وتحقيق الوحدة الكاملة[1]. ولا بد لنا من الإشارة لكثرة المناشير

---

(١) **جريدة الجبل عدد ٢٣ نيسان ١٩٤٤ ـ إصدار السيد نجيب حرب جريدة الجبل في شهر آب ١٩٤٢ وقد كانت منبراً سياسياً واجتماعياً بارزاً على الساحة الوطنية والعربية.**

والمظاهرات التي راحت تطالب بتسريع إنجاز الوحدة مع سوريا وساء الأمن وزادت الاضطرابات حتى المواجهات الحادة أحياناً بين طلاب الوحدة والمعارضين لهم الذين راحوا يهاجمون مراكز الحكومة ويكسرون النوافذ والأبواب للتخريب فيها.

مما اضطر الأمير حسن الأطرش لترك المجلس النيابي والعودة لاستلام المحافظة في الجبل. وعقد اجتماعاً في ١٩ أيار في عرى اختلفت فيه الآراء بين مؤيد لإلغاء الامتيازات في الجبل وبين متمسك ببقائها فتشكل وفد للاتصال بعناصر هيئة الشعب الوطنية التي لم تحضر اجتماع عرى إنّما اجتمعت في عرمان في ١٧ نيسان على أثر وفاة حسين الزغير، ثم اجتمعت ثانياً في المشقوق في ١٥ أيار ١٩٤٤ وشكلت وفداً للاتصال بالوفد المنبثق عن اجتماع عرى للمطالبة بالوحدة الشاملة وإلغاء كافة الامتيازات، وأخيراً تم عقد الاجتماع بين الفريقين في ٧ حزيران في السويداء بحضور القائد العام سلطان باشا الأطرش وانتهى الأمر بالاتفاق على إلغاء الامتيازات بشكل ناجز[١] وبصورة نهائية.

وتشكل وفد للاتصال بالحكومة السورية وإعلامها بذلك وطلب المساعدة واتخاذ ما يلزم للتنفيذ، وهكذا تم بعد ذلك إلغاء النظام الإداري والمالي للجبل الذي كان يمثل آخر مظاهر الانفصال والاستقلال، وتم ربط الجبل بالسلطة المركزية لدمشق.

خامساً ـ من الاستقلال حتى الجلاء وطرد الفرنسيين من الجبل

١. قنبلة دمشق والمدن السورية

عندما طلب السوريون واللبنانيون من الفرنسيين تسلم الجيش في بلدهم وجلاء الجيوش الأجنبية عن أراضيهم أنزل الفرنسيون في ٦ أيار ١٩٤٥ قوات جديدة في لبنان وسوريا بحجة أن الحرب مازالت دائرة مع اليابان في الشرق الأقصى وأذاع الجنرال بينيه مذكرة تعترف باستقلال سوريا ولبنان استقلالاً مشروطاً بضمان مصالح فرنسا الجوهرية في البلدين "مصالح ثقافية واقتصادية واستراتيجية". "نص مذكرة

---

(١) **الجبل عدد ١٤ و ١٧ أيار ١٩٤٤.**

بينيه في جريدة النهار عدد ٢٢ أيار ١٩٤٥" وقد رفضت الحكومتان السورية واللبنانية قرار بينيه مع الاستنكار لنزول القوات الفرنسية الجديدة دون موافقتهما، وإعلان عدم الدخول في المفاوضات مع الجانب الفرنسي[١]. فأثار ذلك غضب القادة الفرنسيين في البلاد وبدؤوا باستعمال القوة فاعتدوا على حماه وإدلب، وجسر الشغور، ودير الزور، وقصفوا معظم الأحياء في دمشق حتى مبنى المجلس النيابي. وهنا تحسبت الحكومة السورية من الاعتقال أو الملاحقة فطلب نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والدفاع جميل مردم من زيد وحسن الأطرش القيام بحركة لإزاحة الفرنسيين من الجبل وتأمين اتصال دمشق مع شرق الأردن[٢] أو انتقال الحكومة إليه إذا لزم الأمر فيسهل طردهم من سائر المناطق السورية.

وعندما اشتد القصف في ٢٩ أيار على دمشق قامت ضد الفرنسيين مقاومة نظامية وشعبية وأسرعت فصائل الوطنيين المتطوعين من دمشق والغوطة ولبنان والجبل للدفاع عن سوق الحميدية وقلعة الحميدية، منعت الجنود الفرنسيين من الخروج من ثكناتهم أو التقدم شبراً واحداً.

ولما كان اجتماع الوزراء والنواب بدمشق متعذراً استدعى خالد العظم نواب الجبل إلى منزله حيث عرض عليهم فكرة انتقال الحكومة السورية إلى السويداء. ووافقت الحكومة على إرسال إنذار يوجهه النائب يوسف هلال الأطرش إلى القائد الفرنسي هذا نصه:

"إنّ مدافعكم تطلق على المدينة بدون تقدير، وإنّ جنودنا يتولون الدفاع عن مراكزهم في دور الحكومة، ولهذا فإنّي أعلمكم بأن كل جندي يقتل منهم بقذائف مدافعكم، فإنّنا مضطرون لقتل في مقابله من ضباطكم الأسرى عندنا في السويداء فاقتضى إعلامكم"[٣]. وإن كان هذا الإنذار لم يعط النتيجة المرجوة،

---

(١) النهار عدد ٢٢ أيار ١٩٤٥

(٢) د. حسن البعيني ص ٣٦٨ الذي أجرى مقابلة مع زيد الأطرش في ١٩ تشرين أول ١٩٨٦ ومذكرات خالد العظم الجزء الأول ص ٢٩٩.

(٣) الجبل عدد ١٦ حزيران ١٩٤٥.

لكنه دلّ على الترابط المتين بين أبناء الجبل ودمشق للدفاع عن الاستقلال والوطن.

٢. طرد الفرنسيين من الجبل

كان النشاط الوطني في الجبل في ذروته عندما تم التنسيق بين ثلاث قوى تعمل على طرد الفرنسيين من الجبل هي:

١. المحافظ حسن الأطرش.

٢. عصبة العمل القومي فرع الجبل.

٣. بعض ضباط الكوكبات الدرزية المتواجدة فيه.

وقد سُلمت القيادة إلى حسن الأطرش[١].

العصبة: في ٢٢ أيار حضر من لبنان الأستاذ علي ناصر الدين ممثل عصبة العمل القومي يرافقه فهمي المحايري من دمشق. وعقدت عصبة العمل القومي اجتماعاً في بيت فضل الله أبو منصور في السويداء ضم القيادة مع فضل الله أبو منصور وسعيد أبو الحسن وفايز حديفة وهاني قطينة، واتخذت قراراً للقيام بحركة انقلابية تبدأ بالسويداء. وأنيط العمل بالدكتور توفيق عز الدين وفايز حديفة وفضل الله أبو منصور وهاني قطينة.

حسن الأطرش: كان قد نسق مع وزير الداخلية في دمشق للقيام بحركة انقلابية.

الكوكبات: تم التنسيق مع بعض ضباط الكوكبات الدرزية - يقول سعيد الزغير: "وبعد الإعدادات اللازمة للعمل: عقد الاجتماع للتنفيذ ليل ٢٨ أيار ١٩٤٥ في منزل الدكتور عز الدين"[٢].

ضم الاجتماع: الأمير حسن الأطرش - زيد الأطرش - طرودي عامر - توفيق عز الدين - شكيب وهاب - فضل الله أبو منصور - فايز حديفة - نسيب أبو عسلي - هاني

---

(١) مقالة لسعيد أبو الحسن بعنوان " أسرار آن لها أن تُنشر عن ٢٩ أيار في جبل العرب" في الأمالي عدد أيلول ١٩٦٥. د. حسن البعيني ص٣٦٩.

(٢) سعيد الزغير ص٦٥٥.

قطينة ـ حسن رسلان ـ توفيق حاتم ـ علي مرشد ـ تركي الجرمقاني ـ توفيق الشوفي ـ سلمان الشعراني ـ عبد الله الفرا ـ مسعود الحلبي ـ حمد فرّاج الشوفي ـ توفيق الحجلي ـ سليمان الصباغ ـ حمود جربوع ـ محمود رضوان ـ عبد الكريم الحلبي ـ سليم زين الدين ـ فارس حمزة ـ خليل دوارة ـ سليم الجرمقاني ـ يوسف شيا.

دام الاجتماع حتى الساعة الرابعة من صباح ٢٩ أيار وقد وزعت المهمات على الضباط المجتمعين فذهب كل عضو إلى المهمة المعينة له. وبتمام الساعة الخامسة صباحاً، كانت الأعلام السورية ترفرف على الثكنات العسكرية والمؤسسات الرسمية، واعتقل المندوب سارازان والضباط الفرنسيون ونقلوا إلى منزل الأمير حسن الأطرش حيث احتجزوا مع عائلاتهم. وفي صلخد تم العمل بإشراف القائم مقام صياح الأطرش وفي شهبا بإشراف قائم مقامها طرودي عامر وقد أيدت جماهير الشعب في المراكز والقرى هذا الحدث الوطني الهام.

"ثم أخرج من الجبل الضباط الفرنسيون وعائلاتهم ورجالهم السنغاليون على السيارات البريطانية" وعن الجبل وسواه من المناطق السورية. جاء في مذكرات ديغول ما يلي:

استطاعت القوات الفرنسية مع القوات الخاصة في ٢٧ مايو السيطرة على الفوضى في كافة المناطق السورية ما عدا جبل الدروز، حيث لم يكن لنا فيه سوى بعض المراكز المنعزلة[١]. وفي عشرين أيار أذاعت محطة برازافيل الفرنسية تصريحاً للجنرال ديغول قال فيه:

إن قواتنا استطاعت أن تسيطر على الموقف في جميع البلاد السورية ما خلا جبل الدروز حيث انقلب الجيش على فرنسا ووقع الضباط الفرنسيون أسرى في قبضة القوات الوطنية.

وقد جاء في تصريح رئيس الوزراء عندما زار السويداء في ٧ حزيران ما يلي[٢]:

---

(١) مذكرات الجنرال ديغول "الخلاص". ترجمة خليل هنداوي ص ٢٧٣.

(٢) الزغير ص٦٥٧.

إنّه ليوم أغر الذي حطم فيه شباب المجتمع في الجبل تماثيل الاستعمار والذل وقضوا على الفرنسيين.. كانت هزيمة فرنسا في عرين الأسود دليلاً قوياً على بطولة بني معروف وجهادهم في سبيل العروبة والحرية منذ قبل عام ١٩٢٥.

وقد أذاعت القيادة الوطنية للجيش السوري أول بلاغ جاء فيه:

أضافت الخيالة الدرزية "في الجبل" في ٢٩ و ٣٠ أيار إلى الحقل القومي برهاناً على حيوية الأمة وأهليتها للحياة الحرة، وبدأ التاريخ للجيش الناشئ بقصة ذهبية، هي خير فأل للأيام المقبلة. وما كان عملها هذا الأول من نوعه، بل كان غضبة أخرى من غضبات الجبل الأشم وثورة من ثوراته على قوى الظلم والاستبداد، لقد استحقت الخيالة الدرزية ضباطاً ونقباء وجنوداً شكر البلاد واحترام الجيش وفخره.

(يدون هذا التنويه في سجلات الكتيبة الثانية والكوكبات التي اشتركت في تنفيذ الحركة التحررية يوم ٢٩ و ٣٠ أيار، وتمنح هذه الوحدات الوسام الذي يُنشأ في الجيش العربي السوري لمكافأة مثل هذه الأعمال) (الزغير ص٦٥٧).

وهكذا تم طرد الفرنسيين من الجبل وأبيحت القلعة والثكنات في السويداء للأهلين الذين استولوا على مقادير وافرة من المتاع والسلاح والذخيرة التي استعملت فيما بعد بحرب فلسطين سنة ١٩٤٨. وأعقب ذلك طرد الفرنسيين من كافة أنحاء سوريا دون أن يعطوا أي مركز ممتاز لهم، وبدأ الجلاء في ١٧ نيسان عن سوريا، وفي ٢٨ نيسان عن لبنان وتم جلاء آخر جندي فرنسي عن لبنان في ٣١كانون الأول عام ١٩٤٦.

وجاء في كتاب سعيد الزغير: ص ٦٥٦. ٦٥٧ ما يلي:

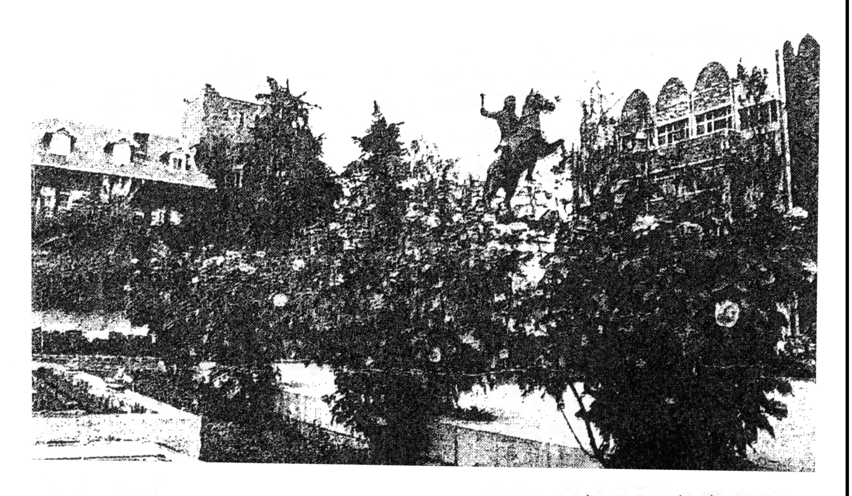
كانت القوات الفرنسية قد نفذت خطتها المقررة يوم انقلاب المجتمع الدرزي فضربت دمشق والمدن السورية بقذائف المدافع والمصفحات والرشاشات وقتلت الرجال والنساء والأطفال، وقد اشتركت قوة من المتطوعين والدرك الدروز بالدفاع عن العاصمة، ولخشية الفرنسيين من النجدات الدرزية المنتظر قدومها للدفاع عن دمشق فقد وجه الجنرال "أوليفار أوجيه" أمراً للقوات الفرنسية قال فيه: إذا لاحظت القوات المرابطة خارج المدينة "دمشق" وصول نجدات من جبل الدروز وجبال العلويين

عليها أن تبيدها دون إنذار سابق، وقد أنشد عضو المجمع العلمي في دمشق في الجامع الأموي عز الدين علم الدين التنوخي قصيدة قال فيها:

يا معشر المستعمرين ترحلوا	قومي الدروز تكفلوا الترحيلا
سيجيئكم سلطان يهزم جمعكم	فيريكم يوم الحساب ثقيلا
وتجيئكم عرمان تترك فيكم	تلك المغاني الآهلات طلولا
وسقى السويداء الحيا فربوعها	كم أنجبت للنائبات فحولا
حيا بني معروف من خلق الورى	طابوا فروعا بيننا وأصولا
ما كنت بالناسي دمشق وأسدها	ثارت فأروت بالدماء غليلا



إحـدى الـلـقـاءات الشعبيـة في مضـافة سلطان باشا الاطرش بالقـريـا، يظهـر في الصـورة الامير مجيد أرسلان، وخلفـه إلى اليسار المرحوم كمال جنبلاط



تمثال يرمز إلى الثورة في السويداء

الفهرس